رسالة في الفرق

للشيخ موفق الدين أبي ذر أحمد بن إبراهيم الطرابلسي
ت ٨٨٤هـ

دراسة وتحقيق

أ.د. حمد بن عبد المحسن التويجري

أكاديمي سعودي، أستاذ بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث

هذا البحث عبارة عن تحقيق لرسالة في الفرق لأبي ذر ، أحمد بن إبراهيم بن محمد، الذي عاش في القرن التاسع، يتكلم فيها المؤلف عن أصول الفرق الإسلامية ، وقد ضمّن كتابه الحديث عن أكثر من ثمانين فرقة.

وكان منهجه العام الاختصار والإيجاز.

فرأيت أن أسهم في إخراج هذه الرسالة إلى عالم النور لتنتظم في عقد ما كتب في هذا المجال - الفرق والمذاهب - .

وقد حاولت أن أسير على منهج المؤلف في تحقيقي للرسالة والتعليق عليها وذلك أن أسلك مسلك الاختصار والإيجاز قدر الإمكان، وفق المنهج العلمي المتبع في مثل هذه الأعمال العلمية، وأحلت في الهامش مع بداية كل فرقة إلى جملة من كتب الفرق والمقالات لمن أراد التوسع، وعلقت على المسائل التي خالف فيها المؤلف منهج أهل السنة في بعض الآراء، وعلقت أيضاً على جملة من المسائل التي أرى أنها تحتاج إلى تعليق متوخياً في هذا كله الإيجاز والاختصار.

Abstract

of the treatise entitled:

A Treatise on the Sects

This research consists in a verification of a treatise about the sects written by Abu Dhar Ahmad bin Ibrahim bin Muhammad, who lived in the ninth century. Where the author speaks about the origins of Islamic sects. The auther has talked about more than eighty sects in his book. The auther has generaliy a method of breifness and conciseness. I thought to share in the bringing out of this treatise to the world of light to be organized into the chain of what is written in this area, i.e sects and methodologies. I have tried to walk on the method of the author in the verification of the treatise and commenting on it. That I will take the method of briefness and conciseness as possible, according to the scientific method used in such scientific works. And I referred, in the margin, at the beginning of each sect, to a number of books written on sects and views for those who wanted further information about it. I have commented on the issues in which the auther goes against the method of Ahl Al Sunnah in some opinions. And also commented on a number of issues that, I think, need to comment, aiming in this whole at the conciseness and briefness.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ، أما بعد:

فإن من سنن الله الكونية أن يجري على هذه الأمة ما جرى على الأمم التي قبلها من التفرق والاختلاف، كما أخبر الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام، كما في حديث الافتراق المشهور [(١)].

وقدر الله واقع لا محالة، وخبر نبيه عليه الصلاة والسلام متحقق بلا شك ولا ريبة.

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ ﴾[يونس: ١٩]، ووقوع هذا الأمر - أعني التفرق والاختلاف - والإخبار عنه لا يدل على الاستسلام لهذه الحتمية القدرية الكونية.

﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾[هود: ١١٨، ١١٩]، ولهذا كان سبيل الله وصراطه واحداً، وسبل الشيطان متعددة: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾[الأنعام: ١٥٣].

---

(١) سيأتي تخريج الحديث في قسم الدراسة في مبحث مستقل.

ونبتت نابتة التفرق وأطلت برأسها في وقت مبكر، حيث بدأت بوادرها في عصر الصحابة، وبالتحديد في أواخر عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم لا زال الخرق يتسع شيئاً فشيئاً حتى كثرت هذه الفرق، وتفرقت فرقها إلى فرق وأحزاب.

وقد كتب أهل العلم قديماً وحديثاً في أمر هذه الفرق وعقائدها، وما تفرع عنها، وفي أصولها وفروعها، واختلفت مناهج أهل العلم في التأليف في أمر هذه الفرق، فاقتصر بعضهم على الجانب الوصفي، وتوسع الآخر فضمن الكتابة عنها التحليل والرد والمناقشة، كما جاءت بعض المؤلفات مختصرة وموجزة، والبعض الآخر سلك مسلك التوسع والإسهاب.

وقد تفضل علي بعض المشايخ - جزاه الله خيراً - وهو زميلي الشيخ الأستاذ الدكتور / يوسف بن محمد السعيد بنسخة خطية لأبي ذر، أحمد بن إبراهيم بن محمد، الذي عاش في القرن التاسع، يتكلم فيها المؤلف عن أصول الفرق الإسلامية، وكان منهجه العام الاختصار والإيجاز، فرأيت أن أسهم في إخراج هذه الرسالة إلى عالم النور لتنتظم في عقد ما كتب في هذا المجال -الفرق والمذاهب -، وقد حاولت أن أسير على منهج المؤلف في تحقيقي للرسالة والتعليق عليها وذلك أن أسلك مسلك الاختصار والإيجاز قدر الإمكان، وفق المنهج العلمي المتبع في مثل هذه الأعمال العلمية بعزو الآيات إلى سورها وأرقامها، وتخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية، فإن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بذلك، وإلا خرّجته من المصادر الأخرى مع نقل كلام أهل العلم عليها من حيث الصحّة والضعف، وأحلت في الهامش مع بداية كل فرقة إلى جملة من كتب الفرق والمقالات لمن

أراد التوسع، وعلّقت على المسائل التي خالف فيها المؤلف منهج أهل السنة في بعض الآراء، وعلّقت أيضاً على جملة من المسائل التي أرى أنها تحتاج إلى تعليق متوخياً في هذا كله الإيجاز والاختصار.

وبما أن النسخة وحيدة وبخط مؤلفها فقد التزمت نصها.

كما قسمت البحث إلى قسمين: قسم الدراسة، وتكلمت فيها عن ترجمة المؤلف باختصار، ووصف النسخة الخطية، والكلام على أهم مسائل حديث الافتراق المشهور.

وأما القسم الثاني فيتعلق بالتحقيق.

وأخيراً هذا هو جهدي المقل، حسبي فيه أني اجتهدت لخدمة القارئ، وتقريب هذه النسخة إليه، فإن أصبت فمن الله وحده، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله من ذلك، وهو حسبي ونعم الوكيل.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، والحمد لله أولاً وأخراً.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف والرسالة المحققة

أولا: ترجمة المؤلف [١]

اسمه ومولده:

أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، الشيخ موفق الدين، أبو ذر، أصله من طرابلس الشام.

ولد في حلب سنة ٨١٨ هـ.

مكانته العلمية وشيوخه:

أخذ العلم عن والده الإمام الحافظ، برهان الدين أبي الوفاء سبط بن العجمي، والحافظ ابن ناصر الدين، والحافظ ابن حجر.

حفظ القرآن في مقتبل عمره، إضافة إلى بعض المتون، واشتغل بطلب العلم، وخلف والده في القراءة بالجامع بحلب واستمر على ذلك إلى أن توفي.

قال عنه ابن العماد: «الإمام العالم».

وقال عنه صاحب نظم العقيان: «الإمام البارع الأديب محدث حلب... هو المشار إليه في الحديث بحلب».

---

(١) مصادر الترجمة:

شذرات الذهب (٧/ ٣٣٩)، الضوء اللامع (٥/ ٢٢٢)، الأعلام (١/ ٨٨)، معجم المؤلفين (١/ ١٤٢)، نظم العقيان في أعيان الأعيان (١/ ٣٠)، مجلة المجمع العلمي العراقي (٢/ ١٠٦)، كشف الظنون (٢٤٩، ٢٩٢، ٥٥٣، ١٠١٢، ١٠٥٤، ١١٤٣، ١١٥١، ١٣٢٥، ١٥٢٠، ١٥٨٣).

شافعي المذهب، له عناية بالأدب والتاريخ، وألّف فيهما.

اختلط قليلاً في آخر أيامه وعمي، ثم عوفي.

وفاته:

توفي بحلب في ذي القعدة سنة ٨٨٤ هـ بالطاعون، وكانت جنازته حافلة جداً.

مؤلفاته:

ترك هذا الإمام مؤلفات كثيرة نظماً ونثراً، منها:

١- عروس الأفراح فيما يقال في الراح.

٢- عقد الدرر واللآل فيما يقال في السلسال.

٣- التوضيح للأوهام الواقعة في الصحيح.

٤- شرح الشفاء والمصابيح.

٥- ذيل على بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم سماه: كنوز الذهب.

٦- قرة العين في فضل الشيخين والصهرين والسبطين.

٧- التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح.

٨- مبهمات مسلم.

٩- رسالة في الفرق - وهي التي بين أيدينا -.

وأكثر هذه المؤلفات لا تزال في عداد المفقود أو المخطوط.

ثانيا: النسخة الخطية:

النسخة الخطية الوحيدة مكونة من خمس لوحات، في كل لوحة صفحتان، وفي كل صفحة اثنان وعشرون سطراً، بخط المؤلف نفسه، خطها جيد ومقروء، لم يذكر فيها تاريخ نسخها، عليها مجموعة من الهوامش والتعليقات والتصحيحات. وبعض هذه التعليقات بخط مغاير للأصل، فلّعلها من بعض من وقعت النسخة بيده. ولم يظهر لي أن في النسخة سقطا، لا من أولها ولا في موضع آخر، وإنما يلاحظ أن المؤلف بدأ بذكر الفرق مباشرة بدون مقدمة، كما لا توجد عليها أي تملكات.

النسخة محفوظة في المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم ٧٩٤٧/ ١٠ فيلم ج ٣٤٣/ ١٩.

وقد اجتهدت وسعي لعلي أجد نسخة أخرى فلم أقف على شيء من ذلك، لكن مما يطمئنني في هذا أن النسخة بخط المؤلف نفسه، وهذا ما لا يتطلب حاجة إلى نسخة أخرى.

ثالثا: اسم الرسالة ونسبتها للمؤلف:

العنوان الذي وضع على جلد الرسالة (رسالة في الفرق) وكذا كل من ذكرها ممن ترجم له يذكر أن له رسالة في الفرق فقط.

أما نسبتها لمؤلفها، فإن الرسالة بخطه، وكل من ذكر مؤلفاته ممن ترجم له يذكر أن له رسالة في الفرق، إضافة إلى أنه لم يشكك أحد فيمن وقفت عليه في نسبتها إليه، أو نسبها لغيره. وهذا مما يطمئن النفس في صحة الرسالة إليه، إذ تمس الحاجة في بذل الوسع لتحقيق النسبة لو وجد من انتحل الرسالة، أو شكك فيها. وكل هذا منتف ولله الحمد والمنة.

المبحث الثاني: دراسة لبعض المسائل المهمة المتعلقة بحديث الافتراق

المطلب الأول: حديث الافتراق:

لقد أخبر النبي ﷺ أن أمته سيأتي عليها ما أتى على الأمم قبلها من التفرق والاختلاف، وهو خبر متحتم الوقوع، لأنه خبر الصادق المصدوق.

وحديث الافتراق ورد بروايات متعددة عن جمع من الصحابة، وبألفاظ متقاربة، منها:

ما رواه معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: قام فينا النبي ﷺ فقال: «ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين: ثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، وهي الجماعة»[1].

---

(١) رواه أبو داود (٥/٥) رقم ٤٥٩٧، كتاب السنة، باب شرح السنة، والإمام أحمد (١٠٢/٤)، والدارمي في سننه (١٥٨/٢) رقم ٢٥٢١، والفسوي في المعرفة والتاريخ (٣٣١/٢)، وابن أبي عاصم في السنة (٣٣/١) رقم ٦٥، ٦٩، وابن نصر في السنة (ص ٢٠) رقم ٥٠، ٥١، والطبراني في الكبير (٣٧٦/١٩) رقم ٨٨٤، ٨٨٥، وفي مسند الشاميين (١٠٨/٢) رقم ١٠٠٥، ١٠٠٦، وابن بطة في الإبانة (٣٧٠/١) رقم ٢٦٦، ٢٦٨، والآجري في الشريعة (ص ١٨)، الحاكم في المستدرك (١٢٨/١)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١٠٢/١) رقم ١٥٠، والبيهقي في دلائل النبوة (٥٤١/٦-٥٤٢)، والأصبهاني في الحجة (٢٥٣/١) رقم ١٠٧.

وقد صححه الحاكم - كما في الإحالة السابقة - وشيخ الإسلام في الاقتضاء (١١٨/١)، وابن كثير في النهاية (٢٣/١)، وابن حجر في تخريج الكشاف (ص ٦٣)، والعراقي في تخريج الإحياء (٢٣٠/٣).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «افترقت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة»[١].

وممن رواه من الصحابة إضافة إلى ما سبق:

عوف بن مالك الأشجعي، وابن مسعود، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وجابر بن عبد الله، وأبو أمامة، وأنس بن مالك، وابن عباس، وابن عمر، وعلي، وعمرو بن عوف، وأبو الدرداء - رضي الله عنهم أجمعين -[٢].

قال شيخ الإسلام عن هذا الحديث: «الحديث صحيح مشهور في السنن والمسانيد»[٣].

---

(١) رواه أبو داود (٥/ ٤) رقم ٤٥٩٦، كتاب السنة، باب شرح السنة، والترمذي (٥/ ٢٥) رقم ٢٦٤٠، كتاب الإيمان، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة، وقال: حسن صحيح. اهـ، وابن ماجة (٢/ ١٣٢١) رقم ٣٩٩١ كتاب الفتن، باب افتراق الأمم، والإمام أحمد (٢/ ٣٣٢)، وأبو يعلى في مسنده (١٠/ ٣١٧) رقم ٥٩١٠، وابن أبي عاصم في السنة (١/ ٣٣) رقم ٦٦، ٦٧، وابن نصر في السنة (ص ٢٣) رقم ٥٨، وابن بطة في الإبانة (١/ ٣٧٥) رقم ٢٧٣، وابن حبان في صحيحه - الإحسان - (١٤/ ١٤٠) رقم ٦٢٤٧، والآجري في الشريعة (ص ١٥)، والحاكم في المستدرك (١/ ٦، ١٢٨)، والبيهقي في سننه (١٠/ ٢٠٨)، وعبد القاهر البغدادي في الفرق بين الفرق (ص ٥).
وصححه الشاطبي كما في الاعتصام (٢/ ١٨٩)، والسيوطي في فيض القدير (٢/ ٢٠).

(٢) وقد ألف بعض أهل العلم في طرق هذا الحديث، كما فعل الحافظ أبو نعيم، فقد ذكر ذلك في الحلية (٣/ ٢٢٧)، وذكره أيضاً السمعاني في التحبير إلى المعجم الكبير (١/ ١٨١)، وألف فيه السخاوي كما في المقاصد الحسنة (ص ١٩٩)، وكتاب حديث افتراق الأمة للصنعاني، ورسالة المباحث العقدية في حديث الافتراق للأخ د. أحمد سردار.

(٣) الفتاوى (٣/ ٣٤٥)، وانظر: اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ١١٦)، منهاج السنة (٥/ ٢٤٩).

وقال ابن كثير: «وحديث افتراق الأمم إلى بضع وسبعين مروي من طرق عديدة»[(١)].

وقال صالح المقبلي: «رواياته كثيرة يشد بعضها بعضاً، بحيث لا يبقى ريبة في حاصل معناها»[(٢)].

وعده الكتاني من الأحاديث المتواترة[(٣)].

ومن أهل العلم من طعن في صحة الحديث منهم: الإمام ابن حزم، حيث قال بعد أن ذكر حديث (القدرية والمرجئة مجوس هذه الأمة) وحديث الافتراق: «هذان حديثان لا يصحان أصلا من طريق الإسناد..»[(٤)].

وتبعه على هذا العلامة ابن الوزير وطعن في سند الحديث[(٥)].

وكلا الإمامين - رحمهما الله - لم يذكرا سببا صريحا في تضعيفهما للحديث، وغاية ما هنالك أن ضعّفا الحديث من بعض الطرق التي ورد منها الحديث، لكن للحديث طرق أخرى ثبت بها.

ولذا قال الشيخ الألباني: «الحديث ثابت لا شك فيه، ولذلك تتابع العلماء خلفا عن سلف على الاحتجاج به، حتى قال الحاكم في أول كتابه المستدرك: إنه حديث كبير الأصول»[(٦)].

---

(١) تفسير ابن كثير (٢/ ٧٧).

(٢) العلم الشامخ (ص ٥١٢).

(٣) نظم المتناثر (ص ٣٢).

(٤) الفصل (٣/ ٢٩٣)

(٥) انظر: العواصم والقواصم (٣/ ١٧٠)

(٦) سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/ ٣٥٧).

أما الإمام الشوكاني فإنه طعن في زيادة «كلها في النار إلا واحدة»[١].

وهذه الزيادة ثابتة من طرق نص أهل العلم عليها كما سبق.[٢].

(١) انظر فتح القدير (٢/ ٨٤).

(٢) وانظر: رسالة المباحث العقدية في حديث الافتراق (ص٢٤٥ وما بعدها).

المطلب الثاني: منهج أهل العلم في تعيين الفرق المشار إليها في الحديث وتحديدها:

من المسائل التي جرى الخلاف فيها بين أهل العلم وممن كتب في الفرق: هذه المسألة - أعني: تحديد وتعيين الفرق التي ذكرها النبي ﷺ في حديث الافتراق -.

قال الطرطوشي: «واعلم أن هذا الحديث قد طاشت فيه أحلام الخلق في معرفة هذه الفرق، وهل كملوا بعد أم لا؟»[١].

وقد رام بعض أهل العلم تحديد هذه الفرق وتعيينها، حيث ذكروا أصول هذه الفرق وما تشعب عنها حتى أوصلوها إلى العدد المذكور، وهؤلاء يرون أن العدد في الحديث مراد لذاته.

وممن ذهب إلى هذا القول:

عبد الله بن المبارك، ويوسف بن أسباط، وابن بطة العكبري، وأبو حاتم، وأبو الحسين الملطي الشافعي والقاضي عبد الجبار، وابن حزم، وعبد القاهر البغدادي، وابن الجوزي، والشهرستاني، وعبد القادر الجيلاني، والفخر الرازي، والمقريزي، والجرجاني، والمناوي، واليافعي، وأبو الفضل السكسكي، وأبو محمد عثمان بن عبد الله العراقي، وغيرهم[٢].

---

(١) كتاب البدع والحوادث (ص ٣١).

(٢) انظر: السنة لابن أبي عاصم (٢/ ٤٦٣)، الشريعة (ص ١٥)، الإبانة (ق ١/ ٣٧٦)، التنبيه والرد (ص ١٢-١٣) الفرق بين الفرق (ص ١٢)، فضل الاعتزال للقاضي عبد الجبار (ص ١٦٤)، الفصل لابن حزم (٢/ ٢٦٥)، تلبيس إبليس (ص ١٤٥)، الملل والنحل (١/ ١٤-١٥)، الغنية للجيلي (١/ ٣٨٦، ٣٩٣)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص =

لكن الذي يظهر - والله أعلم - أن حديث الافتراق خبر محض، وتحديد هذه الفرق وتعيينها أمر غيبي وخبر مطلق من الشارع الحكيم، لم يقيد بزمان ولا مكان، فتحديدها يفتقر إلى دليل، خاصة أن الاحتمال بظهور فرق جديدة باق إلى يوم القيامة.

يقول الطرطوشي: «فإن كان أراد رسول الله بتفرق أمته، أصول هذه البدع التي تجري مجرى الأجناس للأنواع، والمعاقد للفروع، فلعلهم - والعلم عند الله - ما بلغوا هذا العدد إلى الآن، غير أن هذا الزمان باق والتكليف قائم، والخطوات متوقعة، وكل قرن وعصر لا يخلو إلا وتحدث فيه البدع. اهـ»[(١)].

وقد ذكر الشاطبي قوله هذا، وذكر أنه أصح في النظر، وقال: «لأن ذلك التعيين ليس عليه دليل والعقل لا يقتضيه... فالأولى ما قاله من عدم التعيين»[(٢)].

قال شيخ الإسلام: «وأما تعيين هذه الفرق، فقد صنف الناس فيه مصنفات، وذكروهم في كتب المقالات، لكن الجزم بأن هذه الفرقة الموصوفة هي إحدى الثنتين والسبعين لابد له من دليل، فإن الله حرم القول بلا علم عموماً»[(٣)].

وقال العلامة المقبلي: «تعيين الفرق وتعدادها فرقة فرقة، وأنها هي التي أراد رسول الله ﷺ مما لا سبيل إليه البتة»[(٤)].

=

١١٧)، الخطط (٢/ ٣٤٥)، ذكر المذاهب الفرق الثنتين وسبعين (ص ٣٢)، البرهان (ص ١٤) الفرق وأصناف الكفرة (ص ٢٢).

(١) كتاب البدع والحوادث (ص ٣٤).

(٢) الاعتصام (٢/ ٢٢٣-٢٢٤).

(٣) الفتاوى (٣/ ٣٤٦).

(٤) العلم الشامخ (ص ٢٧١).

إذًا فالأولى حمل الحديث على عمومه وإطلاقه، فهذا الذي يظهر من النص، فإن النبي ﷺ لما أراد تعيين الخوارج بعينهم أشار إليهم بالوصف الدقيق الذي لا يحتمل التأويل.

ولهذا فإن بعض العلماء نص على أن من خالف الفرقة الناجية في الأصول الكلية والقواعد العامة فهو داخل تحت هذه الفرق، وعليه فيمكن جعل دلالة الحديث مطلقة لتعم فرقاً ظهرت، أو ستظهر مستقبلاً.

يقول الشاطبي: «الفرق إنما تصير فرقاً بخلافها للفرقة الناجية في معنى كلي في الدين، وقاعدة من قواعد الشريعة، لا في جزئي من الجزئيات، إذ الجزئي والفرع الشاذ لا ينشأ عنه مخالف يقع بسببها التفرق شيعاً وإنما ينشأ التفرق عند وقوع المخالفة في الأمور الكلية..»[(١)].

وقال: «لا يعد من الفرق إلا المخالف في أمر كلي وقاعدة عامة»[(٢)].

---

(١) الاعتصام (٢/ ٢٠٠).

(٢) المصدر السابق (٢/ ٢٥٦).

المطلب الثالث: حكم هذه الفرق:

ذهب بعض أهل العلم إلى أن دلالة الحديث تقتضي القول بتكفير هذه الفرق الثنتين والسبعين، وممن قال بهذا القول: ابن الوزير[(١)].

لكن القول الراجح هو القول بعدم تكفير هؤلاء، وأنهم من أمة محمد ﷺ، وهذا ما ذهب إليه جمهور أهل العلم، وقد حكى بعض أهل العلم الإجماع على ذلك.

نقل البيهقي عن أبي سليمان الخطابي قوله: «(ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة) فيه دلالة على أن هذه الفرق كلها غير خارجين من الدين، إذ النبي ﷺ جعلهم كلهم من أمته، وفيه أن المُتَأَوِّلَ لا يخرج من الملة وإن أخطأ في تأويله»[(٢)].

وقال شيخ الإسلام: «ومن قال إن الثنتين وسبعين فرقة كل واحد منهم يكفر كفراً ينقل عن الملة فقد خالف الكتاب والسنة وإجماع الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - بل إجماع الأئمة الأربعة وغير الأربعة، فليس فيهم من كفر كل واحد من الثنتين وسبعين فرقة»[(٣)].

وقال أيضاً: «فمن كفر الثنتين والسبعين فرقة كلهم فقد خالف الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين لهم بإحسان»[(٤)].

---

(١) انظر: العواصم من القواصم (١/ ١٥٨-١٨٧).

(٢) السنن الكبرى (١٠/ ٢٠٨).

(٣) الفتاوى (٧/ ٢١٨).

(٤) منهاج السنة (٥/ ٢٤٨).

وقال أيضاً: «والخوارج كانوا من أظهر الناس بدعة، وقتالاً للأمة، وتكفيراً لها، ولم يكن في الصحابة من يكفرهم لا علي بن أبي طالب، ولا غيره، بل حكموا فيهم بحكم المسلمين الظالمين المعتدين»[١].

عن طارق بن شهاب قال: كنت عند علي حين فرغ من قتال أهل النهروان، فقيل له: أمشركون هم؟ قال: «من الشرك فروا» فقيل: منافقون؟ فقال: «المنافقون لا يذكرون الله إلا قليلاً» قيل: فما هم؟ قال: «قوم بغوا علينا فقاتلناهم».

وفي رواية: «قوم حاربونا، فحاربناهم، وقاتلونا، فقاتلناهم»[٢].

قال الشاطبي: «وقد اختلفت الأمة في تكفير هؤلاء الفرق، أصحاب البدع العظمى، ولكن الذي يقوى في النظر بحسب الأثر عدم القطع بتكفيرهم، والدليل عليه عمل السلف الصالح فيهم».

وذكر أمثلة على ذلك من فعل الصحابة مع الخوارج، ومع أصحاب البدع الكبرى[٣].

وأما ما ينقل عن بعض السلف من تكفير بعض مقولات هذه الفرق، فلا يلزم منه تكفير الفرقة أو أفرادها بعينها، فإنه من باب التكفير المطلق، مثل الوعيد المطلق تماماً، وهذا المنهج من الأمور التي تميز بها أهل السنة عن غيرهم،

---

(١) كتاب الإيمان (ص ٢٠٥).

(٢) رواه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٢/ ٥٤٣) رقم ٥٩٣، وعبد الرزاق في مصنفه (١٠/ ١٥٠) رقم ١٨٦٥٦، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٥/ ٢٥٦) رقم ١٩٦٠٩، والبيهقي في السنن الكبرى (٨/ ١٤٧).

(٣) الاعتصام (٢/ ١٨٥-١٨٦).

فإن المقولة وإن كانت كفراً، فلا يلزم منها تكفير صاحبها، إذ الحكم إذا تعلق بمن صدرت عنه هذه المقولة أو الفعل بعينه، فإنه يختلف تماماً، إذ يرد عليه مجموعة من الاحتمالات: فربما يكون جاهلاً، أو مُتأوِّلاً، أو مقلداً، ونحو ذلك.

قال شيخ الإسلام: «وإن كان يطلق القول بأن هذا الكلام كفر، كما أطلق السلف الكفر على من قال ببعض مقالات الجهمية، مثل: القول بخلق القرآن، أو إنكار الرؤية، أو نحو ذلك... فإن تكفير صاحب هذه المقالة كان عندهم من أظهر الأمور، فإن التكفير المطلق، مثل الوعيد المطلق، لا يستلزم تكفير الشخص المعين حتى تقوم عليه الحجة التي يكفر تاركها»[1].

ويقول أيضاً: «القول قد يكون كفراً كمقالات الجهمية الذين قالوا: إن الله لا يتكلم، ولا يُرى في الآخرة، لكن قد يخفى على بعض الناس أنه كفر فيطلق القول بتكفير القائل، كما قال السلف: من قال القرآن مخلوق فهو كافر، ومن قال: إن الله لا يرى في الآخرة فهو كافر، ولا يكفر الشخص المعين حتى تقوم عليه الحجة»[2].

ويقول أيضاً: «ولا يلزم إذا كان القول كفراً أن يكفر من قاله، مع الجهل والتأويل، فإن ثبوت الكفر في حق الشخص المعين، كثبوت الوعيد في الآخرة في حقه، وذلك له شروط وموانع»[3].

وعلى هذا فإن الفرق الاثنتين والسبعين لا يحكم عليهم بالخروج عن

---

(١)الاستقامة (١/ ١٦٤).

(٢) الفتاوى (٧/ ٦١٩).

(٣)منهاج السنة (٥/ ٢٤٠).

دائرة الإسلام إلى دائرة الكفر، فإن النبي ﷺ مع أنه ذكر أنها في النار[١]، فقد جعلهم من أمته، ولم يحكم بكفرهم[٢].

إضافة إلى أن هذا النص - حديث الافتراق - يعد من نصوص الوعيد المطلق كغيره من نصوص الوعيد تجرى على ظاهرها، ولا يلزم من دخول النار الخلود فيها، وقد يحجب عنها لوجود مانع، أو فوات شرط - والله أعلم -.

(١) تقدم تخريج الحديث قريباً في حديث الافتراق.

(٢) انظر: منهاج السنة (٥/ ٢٤١).

المطلب الرابع: أسباب التفرق:

حديث الافتراق خبر من الصادق الصدوق، لابد أن يتحقق، وتحققه كبقية سنن الله التي تقتضي وجود الأسباب والمسببات، وإذا كان التفرق مذموماً لما يترتب عليه من مفاسد وآثار سيئة، فإن هذا التفرق له أسباب كثيرة، يمكن إجمالها فيما يلي:

أولاً: الجهل:

إذ هو أصل البلاء، ومنه صدرت بقية الأسباب وإليه تردّ، ولهذا قال الشاطبي بعد ذكر الأسباب: «هذه الأسباب راجعة في التحصيل إلى وجه واحد، وهو الجهل بمقاصد الشريعة والتخرص على معانيها بالظن من غير تثبت»(١).

والجهل نقيض العلم، وهو عدم العلم عمّا من شأنه أن يُعلم(٢).

قال ابن أبي العز الحنفي: «بل سوء الفهم عن الله ورسوله ﷺ، أصل كل بدعة وضلالة نشأت في الإسلام، وهو أصل كل خطأ في الفروع والأصول، ولاسيما إن أضيف إليه سوء القصد»(٣).

ولهذا جاءت الأحاديث الكثيرة التي تبين أن الجهل أمارة من أمارات الساعة، وبسببه تفرقت الأمة إلى فرق وأحزاب.

فعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض

---

(١) الاعتصام (٢/ ١٨٠-١٨٢).

(٢) انظر: لسان العرب (١١/ ١٢٩)، الكليات (ص ٣٥٠).

(٣) شرح الطحاوية (ص ٣٩٢).

العلماء، حتى إذا لم يُبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا، فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا»[(١)] .

وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويثبت الجهل، ويشرب الخمر، ويظهر الزنا»[(٢)] .

قال شيخ الإسلام: «قد تخفى آثار الرسالة في بعض الأمكنة والأزمنة حتى لا يعرفون ما جاء به الرسول ﷺ إما أن لا يعرفوا اللفظ، وإما أن يعرفوا اللفظ ولا يعرفوا معناه، فحينئذ يصيرون في جاهلية بسبب عدم نور النبوة، ومن ها هنا يقع الشرك وتفريق الدين شيعاً»[(٣)] .

ثانياً: إتباع الهوى:

من الأسباب التي أوقعت الأمة في شباك التفرق والاختلاف: اتباع الهوى وتحكيم الرأي في مقابل النص، ولهذا سُمِّي أهل البدع الذين بسببهم صارت الأمة إلى شيع وأحزاب: أهل الأهواء، وصار هذا الوصف علماً عليهم، وسمة من سماتهم.

يقول الشاطبي: «ولذلك سمي أهل البدع أهل الأهواء، لأنهم اتبعوا أهواءهم، فلم يأخذوا الأدلة الشرعية مأخذ الافتقار إليها، والتعويل عليها، حتى يصدروا عنها، بل قدموا أهواءهم، واعتمدوا على آرائهم، ثم جعلوا

(١) رواه البخاري (١/ ١٩٤) رقم ١٠٠، كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم، ومسلم (٤/ ٢٠٥٨) رقم ٢٦٧٣، كتاب العلم، باب رفع العلم.

(٢) رواه البخاري (١/ ١٧٨) رقم ٧٠٦١، كتاب الفتن، باب ظهور الفتن، ومسلم (٤/ ٢٠٥٧) رقم ٢٠٥٧، كتاب العلم، باب رفع العلم.

(٣) الفتاوى (١٧/ ٣٠٧).

الأدلة الشرعية منظوراً فيها من وراء ذلك»[١].

وقال ابن القيم: «وكان السلف يسمون أهل الأهواء المخالفة للسنة وما جاء به الرسول ﷺ في مسائل العلم الخبرية، وأهل مسائل الأحكام العملية، يسمونهم: أهل الشبهات والأهواء، لأن الرأي المخالف للسنة جهل لا علم، وهوى لا دين، فصاحبه ممن اتبع هواه بغير هدى من الله، وغايته الضلال في الدنيا والشقاء في الآخرة»[٢].

وأشار شيخ الإسلام أن التفرق والضلال نابع من اتباع الظن والهوى[٣].

ولهذا ذم الله الهوى في آيات متعددة، بل ما ذكره الله في كتابه إلا في معرض الذم، كما نقل عن طاووس[٤].

قال تعالى: ﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدۡعُۖ وَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡۖ﴾ [الشورى: ١٥].

وقال سبحانه: ﴿فَإِن لَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهۡوَآءَهُمۡ﴾[القصص: ٥٠].

وقال جل وعلا: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡ﴾[محمد: ١٦].

قال أبو العالية: «إياكم وهذه الأهواء التي تلقي بين الناس العداوة والبغضاء»[٥].

---

(١) الاعتصام (٢/ ١٧٦).

(٢) إغاثة اللهفان (٢/ ١٣٩).

(٣) انظر: الفتاوى (٣/ ٣٨٤).

(٤) رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١/ ١٤٧) رقم ٢٢٨.

(٥) رواه المروزي في السنة (ص ١٣).

ثالثاً: البغي والحسد:

إذا كان اتباع الهوى نابعاً من الجهل، فإن البغي والحسد نتيجة حتمية لاتباع الهوى، وهما سبب رئيس للفرقة والاختلاف.

يقول سبحانه: ﴿ وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ ﴾ [الشورى: ١٤].

وقال سبحانه: ﴿وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ ﴾[آل عمران: ١٩].

ويوضح شيخ الإسلام وجه كون البغي والحسد سبباً في التفرق والاختلاف، فيقول: «فهذه المواضع من القرآن تبين أن المختلفين ما اختلفوا حتى جاءهم العلم والبينات، فاختلفوا للبغي والظلم، لا لأجل اشتباه الحق بالباطل عليهم، وهذه حال أهل الاختلاف المذموم من أهل الأهواء كلهم، لا يختلفون إلا من بعد أن يظهر لهم الحق، ويجيئهم العلم..»(١) .

ويقول أيضاً: «يكون سبب الاختلاف المذموم: تارة فساد النية لما في النفوس من البغي والحسد، وإرادة العلو في الأرض ونحو ذلك..» (٢).

رابعاً: التعصب والتقليد الأعمى:

إن مما ساعد على وقوع التفرق والاختلاف في هذه الأمة، ما جرى على الأمم السابقة كما أخبر الله عنهم بقوله: ﴿ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ﴾[الزخرف: ٢٣].

---

(١) منهاج السنة (٥/ ٢٦٤).

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ١٢٧).

فبسبب التعصب والتقليد الأعمى عطل بعض الناس عقولهم، وأعموا بصائرهم عن نصوص الوحي واستسلموا لمشايخهم ومعظميهم وأئمة مذاهبهم وطوائفهم، وقبلوا ما أدلوا به دون تمحيص، ووالوا على هذه الأقوال وعادوا عليها، وأحبوا وأبغضوا لأجلها.

يقول ابن القيم: «لم ينحرف مع المنحرفين الذين كان سبب انحرافهم عدم قبول العهد، أو قبلوه بكره، ولم يأخذوه بقوة ولا عزيمة، ولا حدثوا أنفسهم بفهمه وتدبره والعمل بما فيه، وتنفيذ وصاياه، بل عرض عليهم العهد ومعهم ضراوة الصبا، ودين العادة وما ألفوا عليه الآباء والأمهات، فتلقوا العهد تلقي من هو مكتف بما وجد عليه آباءه وسلفه وعاداتهم..»[(١)] .

وقال الشاطبي: «والثالث من أسباب الخلاف: التصميم على اتباع العوائد وإن فسدت أو كانت مخالفة للحق، وهو اتباع ما كان عليه الآباء والأشياخ، وهو التقليد المذموم..» [(٢)].

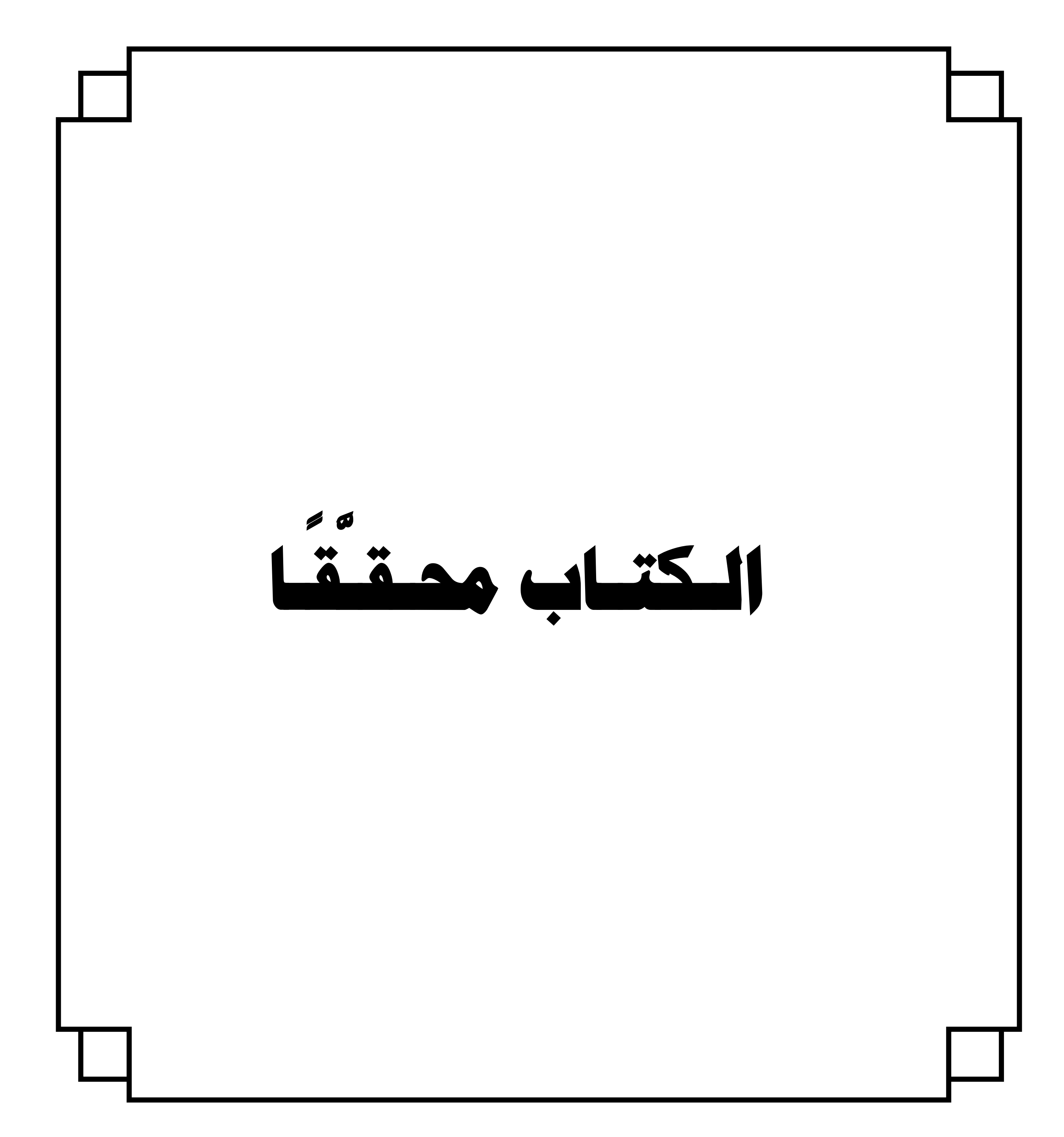
ويبين شيخ الإسلام خطورة التقليد وما ينتج عنه بقوله: «ومن نصب شخصاً كائناً من كان فوالى وعادى على موافقته في القول والفعل فهو: ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا ﴾[الروم: ٣٢]»[(٣)] .

وهناك أسباب أخرى، مثل: اتباع المتشابه، والتحاكم إلى غير الوحي، والخروج عن منهج السلف وغيرها

(١) الفوائد (ص ١٦٥).

(٢) الاعتصام (٢/ ١٨٠).

(٣) الفتاوى (٢٠/ ٨).


الكتاب محققًا

بسم الله الرحمن الرحيم[١]

المعتزلة القائلون: إن المعارف عقلية حصولاً ووجوباً قبل الشرع وبعده[٢].

وبعضهم يرى أن الإمامة بالاختيار[٣] وسموا بذلك لاعتزالهم الحسن البصري[٤] [٥].

---

(١) تقدم الكلام أن المؤلف بدأ بذكر الفرق مباشرة دون مقدمة.

(٢) أي أن المعارف تكتسب بالعقل، وليس هناك ثمة شيء متوقف على الشرع أوغيره.ولا شك أن هذا باطل، إذ العقل ليس أصل المعارف ولا أساسها، بل هو أداة وسبب، فمن المعارف ما يدرك بالحس، وبعضها لا يمكن إلا بطريق السمع.انظر: الفتاوى (١٩/ ٢٣٠)، (الملل والنحل (١/ ٥٨)، أصول الدين (ص ١٥). وانظر: كتاب (المعرفة في الإسلام) للقرني.

(٣) مسألة: هل الإمامة بالاختيار أم بالنص والتعيين؟ من المسائل التي جرى الخلاف فيها في وقت مبكر، وأبرز من خالف فيها الرافضة حيث ذهبوا إلى أنها بالنص والتعيين، وذهب جمهورهم إلى تكفير من لم يقل بذلك.

انظر: أوائل المقالات للمفيد (ص٤١)، نهج البلاغة (ص ١٣٦).

وانظر أيضاً: شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١/ ١٥٦)، نهاية الإقدام (١/ ١٦٨)، السيل الجرار للشوكاني (٤/ ٥١١-٥١٣).

(٤) الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد البصري الأنصاري، كان سيد أهل زمانه علماً وعملاً، توفي سنة عشر ومائة. انظر: السير (٤/ ٥٦٣)، التهذيب (٢/ ٢٦٣).

(٥) المعتزلة: إحدى الفرق التي خالفت أهل السنة والجماعة، ورأس هذه الفرقة وأول من تكلم بأصولها: واصل بن عطاء. سموا بذلك – على القول الصحيح كما ذكر المؤلف – أن واصل بن عطاء كان تلميذاً للحسن البصري، وخالف الحسن في حكم مرتكب الكبيرة، وزعم أنه في منزلة بين المنزلتين، واعتزل حلقة الحسن، فأطلق عليه وعلى أتباعه: معتزلة.

وقيل: سموا بذلك لاعتزالهم أقوال المسلمين ومفارقة ما يعتقدون، وزعم المعتزلة أن تسميتهم بذلك لانتسابهم للصحابة الذين اعتزلوا الفتنة. وقيل غير ذلك من الأقوال الضعيفة.

ولهم أصول خمسة – يتفقون عليها في الجملة على اختلاف فرقهم – جعلوها بمنزلة أركان =

وهم طوائف:

الواصلية: أصحاب واصل بن عطاء[(١)].

= الإيمان عند أهل السنة، وهي: التوحيد، والعدل، والمنزلة بين المنزلتين، والوعد والوعيد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وستروا تحت هذه الأصول معاني باطلة: فقد ستروا تحت مسمى التوحيد: نفي الصفات، ويريدون بالعدل: القول بنفي القدر، والمنزلة بين المنزلتين أرادوا بها: أن مرتكب الكبيرة في الدنيا في منزلة بين الكفر والإيمان، فقد خرج من الإيمان ولم يدخل في الكفر، أما الوعد والوعيد فقصدوا به أن مرتكب الكبيرة إذا مات ولم يتب فهو خالد مخلد في النار، لأن الله يجب عليه إنفاذ وعده ووعيده، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ستروا تحته وجوب الخروج على الأئمة إذا جاروا وظلموا.

ومن أسمائهم: أصحاب العدل، ويلقبون بالقدرية، والعدلية.

انظر: الملل والنحل (١/ ٥٦)، الفرق بين الفرق (ص ٩٣)، التبصير في الدين (ص ٣٧)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص ٣٨)، التنبيه والرد (ص ٣٥)، وانظر: كتاب (شرح الأصول الخمسة) للقاضي عبد الجبار.

(١) واصل بن عطاء: أبو حذيفة، واصل بن عطاء البصري المعتزلي، المعروف بالغزال مولى بني حنيفة، كان من تلاميذ الحسن البصري، واختلف معه في حكم مرتكب الكبيرة، فاعتزل مجلس الحسن فسمي وأصحابه (معتزلة)، توفي سنة ١٣١ هـ.

انظر: وفيات الأعيان (٦/ ٧)، شذرات الذهب (١/ ١٨٢)، الملل والنحل (١/ ٥٩).

- أما الفرقة المنسوبة إليه (الواصلية)، ومن شناعات هذه الفرقة:

قولهم في الفريقين من أصحاب الجمل وأصحاب صفين أن أحدهما مخطئ لا بعينه، وكذلك قولهم في عثمان والخارجين عليه، زعموا أن أحد الفريقين فاسق لا محالة، لكن لا بعينه.

ووافقهم على ذلك العمروية أتباع عمرو بن عبيد.

انظر: الملل (١/ ٦١)، الفرق بين الفرق (ص ١١٧).

الهذيلية: أصحاب أبي الهذيل العلاف[١].

النظامية: أصحاب النظام[٢].

الخابطية: أصحاب أحمد بن خابط[٣].

الحدثية: أصحاب الفضل الحدثي[٤].

---

(١) أبو الهذيل العلاف: محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول، المعروف بالعلاف، من أئمة المعتزلة، توفي سنة ٢٣٥ هـ. انظر: تاريخ بغداد (٣/ ٣٦٦)، الملل (١/ ٦٤).
- أما الفرقة المنسوبة إليه فهي (الهذيلية) ومما ذهب إليه هؤلاء:
أن الله خلق الأجسام دون الأعراض، وأثبتوا إرادات لا محل لها، وزعم شيخهم أبو الهذيل أن حركات أهل الجنة وأهل النار تفنى ويصيرون إلى سكون دائم، وغير ذلك من الأقوال الفاسدة.
انظر: الملل (١/ ٦٤)، مقالات الإسلاميين (ص ٣٤٥)، الفرق بين الفرق (ص ١٢١).

(٢) النظام: أبو إسحاق إبراهيم بن سيار النظام، مولى آل الحارث من شيوخ المعتزلة، اطلع كثيراً على كتب الفلاسفة، وخلط كلامهم بكلام الفلاسفة. توفي سنة ٢٣١ هـ.
انظر: الملل (١/ ٦٧)، السير (١٠/ ٥٤١).
- أما الفرقة المنسوبة إليه (النظامية) فمما انفردت به عن سائر المعتزلة: زعمهم أن الله غير قادر على الخير والشر، وذهبوا إلى أن الله لا يقال له: شيء، ولا لا شيء، والقول بالطفرة، وغير ذلك من الأقوال الباطلة.
انظر: الملل (١/ ٦٧)، اعتقادات فرق المسلمين (ص ٣٣).

(٣) أحمد بن خابط: وقيل: أحمد بن حابط، تلميذ النظام، له مقالات شنيعة، توفي سنة ٢٣٢ هـ.
انظر: لسان الميزان (١/ ٦١)، الوافي بالوفيات (٧/ ٤٤٢).
- أما الفرقة المنسوبة إليه (الخابطية) فمن الشناعات التي انفردت بها: أن للخلق خالقين: أحدهما: قديم، وهو الله، والثاني: محدث، وهو المسيح، ووافقوا النصارى في بعض عقائدهم في المسيح.
انظر: الملل والنحل (١/ ٥٢)، خبيئة الأكوان (ص ١٩).

(٤) الفضل الحدثي: منسوب إلى الحدثية، بلد على شاطئ الفرات، رمي بالإلحاد والزندقة، كان من أصحاب النظام ثم هجره وطرده.
=

المعمرية: أصحاب معمر بن عباد [1].

الثمامية: أصحاب ثمامة بن أشرس [2].

الهشامية: أصحاب هشام بن عمر [3].

=

انظر: الفرق بين الفرق (ص ٢٧٧).

- أما الفرقة المنسوبة إليه (الحدثية) فمذهبهم مذهب الخابطية، إلا أنهم زادوا التناسخ، وزعموا أن كل حيوان مكلف.

انظر: الملل (١/ ٥٩)، الفصل (٥/ ٦٤)، المواقف (٣/ ٦٥٥، ٦٦٦).

(١) معمر بن عباد السلمي، أبو عمرو، كان بشر بن المعتمر، وهشام بن عمر من تلامذته، يقال إن ملك السند دس له السم فمات سنة ٢١٥ هـ.

انظر: لسان الميزان (٦/ ٧١).

- أما الفرقة المنسوبة إليه (المعمرية) فزعموا أن الله لا يخلد شيئاً غير الأجسام، ولا يوصف بالقدم، ولا يعلم نفسه، والإنسان لا فعل له إلا الإرادة.

انظر: التبصير في الدين (١/ ١٢٧)، المواقف (٣/ ٦٥٦)، خبيئة الأكوان (ص ٢٠).

(٢) ثمامة بن أشرس أبو معن النميري البصري، من كبار المعتزلة وغلاتهم، تروى عنه بعض الأقوال الشنيعة، توفي سنة ٢١٣ هـ.

انظر: تاريخ بغداد (٧/ ١٤٥)، السير (١٠/ ٢٠٣)، لسان الميزان (٢/ ٨٣).

- أما الفرقة المنسوبة إليه (الثمامية) فزعموا أن الأفعال المتولدة لا فاعل لها، والمعرفة متولدة من النظر، واليهود والنصارى والمجوس والزنادقة يصيرون تراباً لا يدخلون جنة ولا ناراً، وكذا البهائم والأطفال.

انظر: الفَرق بين الفِرق للبغدادي (١٧٢) الملل والنحل للشهرستاني (١/ ٢٤٤)، المواقف (٣/ ٦٥٦).

(٣) هشام بن عمرو الغوطي الشيباني، من أئمة المعتزلة، توفي سنة ٢٢٦ هـ.

انظر: طبقات المعتزلة (ص ٦١)، الملل (١/ ٨٥).

- أما الفرقة المنسوبة إليه (الهشامية) فمما انفردوا به زعمهم: أنه لا يجوز أن يقول أحد من المسلمين: حسبنا الله ونعم الوكيل.

=

الجاحظية: أصحاب الجاحظ [١].

الخياطية: أصحاب أبي الحسن الخياط [٢].

الجبائية: أصحاب أبي علي الجبائي [٣].

الهاشمية: أصحاب أبي هاشم ابنه [٤].

انظر: التبصير في الدين (١/ ٧٥)، الفرق بين الفرق (١/ ١٤٥)، الملل (١/ ٨٥).

(١) الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، صحب النظام وقرأ عليه، مات سنة ٢٥٥ هـ.
انظر: الفرق بين الفرق (ص ١٧٥)، الأعلام (٥/ ٧٤)، البرهان (ص ٥٦).
- أما الفرقة المنسوبة إليه (الجاحظية) فمن شناعاتهم: أن الله لا يدخل النار أحداً، لكن النار بطبيعتها تجذب إلى نفسها أهلها ثم تمسكهم في جوفها خالدين مخلدين، وأنهم يصيرون من طبيعتها، وذهب إلى استحالة الجواهر من الأجسام.
انظر: البرهان (ص ٥٦)، خبيئة الأكوان (ص ٢١).

(٢) الخياط: عبد الرحيم بن محمد بن عثمان الخياط، شيخ أبي القاسم الكعبي من المعتزلة، توفي سنة ٣٠٠ هـ.
انظر: طبقات المعتزلة (ص ٨٥)، الملل (١/ ٨٩).
- أما الفرقة المنسوبة إليه (الخياطية)، زعموا أن المعدوم شيء، وأنه في العدم جسم.
انظر: الملل (١/ ٨٩)، خبيئة الأكوان (ص ٢١).

(٣) الجبائي: محمد بن عبد الوهاب، أبو علي الجبائي، من معتزلة البصرة، تلقى الاعتزال عن أبي يعقوب الشحام، توفي سنة ٣٠٣ هـ.
انظر: الفصل (١/ ٩٠)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص ٣٩).
- أما الفرقة المنسوبة إليه (الجبائية)، فمما انفردوا به: إثبات إرادات حادثة لا في محل، ويكون الباري بها موصوفاً مريداً، وتعظيماً لا في محل، وجوزوا كون العرض موجوداً معدوماً في آن واحد.
انظر: الفصل (١/ ٩٠)، الفرق بين الفرق (ص ١٨٣)، ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين (ص ٥٠).

(٤) أبو هاشم: عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب الجبائي، تلقى الاعتزال عن والده، توفي =

الكعبية: أصحاب أبي القاسم الكعبي[1] .

وكل طائفة من هذه انفردت بمسائل قليلة مع اشتراكها في الأصل المذكور[2] .

=
سنة ٣٢١ هـ.

انظر: تاريخ بغداد (١١/ ٥٥)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص ٤٠)، الأعلام (٤/ ٧).

- أما الفرقة المنسوبة إليه (الهاشمية)، وذهبوا إلى أن الصفات أحوال، وجوزوا أن يعذب الله العبد من غير ذنب صدر عنه.

انظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص ٤٠)، خبيئة الأكوان (ص ٢٢).

(١) أبو القاسم الكعبي: عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي الكعبي، من أئمة المعتزلة، توفي سنة ٣١٩ هـ، كان الجبائي يفضله على شيخه الحسين الخياط. =

= انظر: العبر (٢/ ١٧٦)، شذرات الذهب (٢/ ٢٨١).

- أما الفرقة المنسوبة إليه (الكعبية)، فقد ذهبوا إلى أن جميع الصفات ترجع إلى العلم، وزعموا أن الله لا يرى نفسه ولا يرى غيره.

انظر: التبصير في الدين (ص ٥١)، الملل (١/ ٨٩)، الفرق بين الفرق (ص ١٨١).

(٢) تقدم ذكر شيء مما انفردت به كل طائفة، أما الأصل الذي اشتركوا فيه وأشار إليه المؤلف هو: أن المعارف عقلية حصولاً ووجوباً قبل الشرع وبعده.

ومما اتفقوا عليه أيضاً في الجملة مما حكاه أصحاب المقالات:

نفي الصفات عن الله جل وعلا، والقول بأن الله لا يُرى، وأن كلام الله مخلوق له، يخلق لنفسه كلاماً في جسم من الأجسام، وأن أفعال العباد مخلوقة لهم، وليس الباري خالقاً لأفعالهم، وأن الفاسق الملّي في منزلة بين المنزلتين، لا هو مؤمن ولا كافر، وأنه إن خرج من الدنيا قبل أن يتوب يكون خالداً مخلداً في النار مع جملة الكفار، ولا يجوز لله أن يغفر له أو يرحمه، وأن الله لم يرد أن يكون الزنا، والقتل ومعصية العصاة، وكفر الكافرين، وأن أصول المعرفة، وشكر النعمة واجبة قبل ورود السمع، والحسن والقبح يجب معرفتهما بالعقل، ونحو ذلك.

انظر: التبصير في الدين (ص ٣٧)، الملل (١/ ٥٦)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص ٢٧).

الجبرية[(١)].

الجبر: هو نفي الفعل وإنكار التعلق ورفع فعل العبد بالجملة، وإضافة كل شيء يظهر عنه لله تعالى[(٢)]، والخالصة منهم لا يثبتون للعبد فعلاً ولا قدرة[(٣)]، ويرون الكسب[(٤)] منزلة بين المنزلتين، والمتوسطة ترى أن للعبد قدرة غير مؤثرة[(٥)]، وغيرهم يقولون بتعلقها في إثبات حال المقدور وقت التعلق[(٦)].

---

(١) الجبرية: سموا بذلك لأنهم يزعمون أن العبد مجبور على فعل نفسه، وليس له اختيار البتة، بل هو كريشة في مهب الريح. وهو مأخوذ من الجبر على ما ذكره المؤلف، وهو نفي الفعل حقيقة عن العبد، وإضافته إلى الرب.

انظر: الفرق بين الفرق (ص ٣٣٩)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص١٠٣)، مدارج السالكين (١/ ٣٠٤)، البرهان (ص ٤٣).

(٢) هكذا عرفه الشهرستاني وغيره.

انظر: الملل (١/ ٩٧)، الفوائد المجتمعة في بيان الفرق الضالة والمبتدعة (ص ٢٨).

ويقول شيخ الإسلام: «والجبر المعقول الذي أنكره سلف الأمة وعلماء السنة هو أن يكون الفعل صادراً على الشيء من غير إرادة ولا مشيئة ولا اختيار». مجموع الفتاوى (٨/ ٣٩٣).

(٣) انظر: الملل (١/ ٩٧).

(٤) الكسب: قيل ما يقع به المقدور من غير صحة انفراد القادر به، وقيل ما يقع به المقدور في محل قدرته. وعلى كل حال فإن كسب الأشعري من الأشياء التي قيل فيها: لا حقيقة لها. وكونه في منزلة بين المنزلتين: أي بين الجبر والاختيار.

انظر: المعتمد في أصول الدين (ص ١٢٨)، شرح جوهرة التوحيد (ص٢١٩)، الفتاوى (٨/ ١٢٨).

(٥) وهؤلاء هم الأشاعرة.

انظر: نهاية الأقدام (ص ٧٣)، المواقف (ص ٤٢٨)، مذاهب الإسلاميين (١/ ٧٣٩).

ويذهب شيخ الإسلام إلى أن مؤدَّى قولهم الجبر، وهو قول الجهم.

انظر: الفتاوى (٨/ ٣٨٧).

(٦) وهذا رأي بعض الأشاعرة.

انظر: الملل (١/ ١٠٩ وما بعدها).

القدرية[١]

يزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أنف[٢]، وظهروا في زمان ابن عمر، وتبرأ منهم[٣].

---

(١) هؤلاء هم قدماء القدرية، الذين نفوا القدر، وجحدوا علم الله ومشيئته، على ما سيأتي في الأسطر التالية.

أما القدرية على وجه العموم، فهم نفاة القدر، وهم المعتزلة وسبق التعريف بهم.

(٢) أي مستأنف، لا علم لله به.يستأنف استئنافا من غير أن يسبق به قضاء أو تقدير.

انظر: غريب الحديث للخطابي (٢/ ٣٩٤)، النهاية لابن الأثير (١/ ٧٥)، القاموس المحيط (٣/ ١١٩).

(٣) كما ثبت في صحيح مسلم (١/ ٣٦-٣٧) رقم ٨، كتاب الإيمان، باب بيان الإسلام والإيمان والإحسان، ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى، عن يحيى بن يعمر، قال: كان أول من قال في القدر بالبصرة: معبد الجهني، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين أو معتمرين، فقلنا: لو لقينا أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر، فوفق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلاً المسجد، فاكتنفته أنا وصاحبي، أحداً عن يمينه والآخر عن شماله، فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلي، فقلت: أبا عبد الرحمن، إنه ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن، ويتقفرون العلم - أي يطلبون العلم ويتتبعونه -، وذكر من شأنهم، وأنهم يزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أُنُفٌ، قال: «فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريئ منهم، وأنهم برآء مني، والذي يحلف به عبد الله بن عمر، لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه، ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر..».

وممن تبرأ منهم أيضاً من الصحابة: ابن عباس، وجابر، وأنس، وأبو هريرة، وعقبة بن عامر، وعبد الله بن أبي أوفى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

انظر: الإبانة لابن بطة-كتاب القدر-(٢/ ٦٩-١٦٦)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة (م٢/ ج٤/ ٧٠١-٧٠٧)

وقد كفرهم على هذا القول بعض الأئمة: كمالك، والشافعي، وأحمد.

انظر: الفرق بين الفرق (ص ١٤-١٥)، التبصير في الدين (ص ١٣-١٤)، الملل والنحل =

الجهمية [١].

أصحاب الجهم بن صفوان[٢]، وافق المعتزلة[٣] في نفي الصفات الأزلية[٤]،

=

(١/ ٤٠)، الفتاوى (٢/ ١٥٢) (٨/ ٢٢٨، ٤٥٠) (١٣/ ٣٦)، والإيمان لشيخ الإسلام (ص ٣٦٨)، التنبيه والرد (ص ١٧٥).

وقد ذكر شيخ الإسلام أن القائلين بنفي العلم قد اندثروا في وقت مبكر، ولم يعد لهم وجود في الجملة، وعلى فرض وجود بقايا لهذا المذهب، فهم نزر يسير.

انظر: الفتاوى (٣/ ١٤٩).

(١) نسبة إلى الجهم بن صفوان، وهذه الفرقة من غلاة المعطلة. يقولون بنفي الأسماء والصفات، وفناء الجنة والنار، والجبر وأن الإيمان هو المعرفة فقط.

انظر: مقالات الإسلاميين (ص ٢٧٩)، التنبيه والرد (ص ٩٦)، الفرق بين الفرق (ص ١٩٩)، التبصير في الدين (ص ٦٣)، الملل (١/ ٨٦)، البرهان (ص ٣٤).

(٢) الجهم بن صفوان الراسبي، أبو محرز مولاهم السمرقندي، رأس الجهمية، ضال مبتدع، يقول بنفي الأسماء والصفات، ويزعم أن القرآن مخلوق، ويقول بالجبر، ويذهب إلى القول بفناء الجنة والنار، قتل سنة ١٢٨ هـ، على يد سلم بن أحوز نائب مرو. انظر: ميزان الاعتدال (٢/ ١٩٧)، السير (٦/ ٢٦)، لسان الميزان (٢/ ١٤٢)، البداية والنهاية (٩/ ٣٥٠)، الأعلام (٢/ ١٤١).

(٣) المعتزلة: تقدم التعريف بها قريباً. وكون الجهمية وافقوا المعتزلة في نفي الصفات، لأن المعتزلة أسبق في النشأة.

وسلسلة التعطيل ذكرها شيخ الإسلام وابن كثير (الجهم، عن الجعد بن درهم، عن بيان ابن سمعان...).

انظر: الحموية (ص ٢٤٣) البداية والنهاية (٩/ ٣٥٠)

(٤) الأزلية: من الأزل، وهو ما ليس له أول. قال شيخ الإسلام: «الأزلي هو الذي لم يزل كائناً». درء تعارض العقل والنقل (٢/ ٢٢٥). وقال أيضاً: «الأزل عبارة عن عدم الابتداء، وما لا ابتداء له فهو أزلي». المصدر السابق (٣/ ٣٧)

وانظر: مجموع الفتاوى (١٢/ ١٤٧) (١٦/ ٣٣٠) (١٨/ ٣٩، ٢٣٩)، الجواب الصحيح

=

وانفرد عنهم بأشياء منها:

منع وصف الخالق بصفة المخلوق[١]، ومنها: إثبات علوم حادثة لا في محل[٢].

ومنها: تناهي أحوال الآخرة[٣].

ومنهم **النجارية** أصحاب الحسين النجار[٤]، ووافقوا المعتزلة في نفي

=

(٤/ ٤٨٣)، الصفدية (١/ ٢٨٣)، مدارج السالكين (٢/ ٧٤)، الحجة في بيان المحجة (١/ ١٢٨).

(١) فقد أدى بهم الغلو في التعطيل أن نفوا عن الله أي شيء اتصف به المخلوق، ذكر البغدادي أن جهماً امتنع من وصف الله - تعالى - بأنه شيء أو حي أو عالم أو مريد ونحو ذلك، وقال: لا أصفه بوصف يجوز إطلاقه على غيره كشيء وموجود وحي وعالم أو مريد ونحو ذلك....

وذكر شيخ الإسلام أن جهماً ينكر أن يسمى الله شيئاً.

وقال الشهرستاني في بيان ما ذهب إليه الجهم في صفات الله، وذكر منها قوله: «لا يجوز أن يوصف الباري تعالى بصفة يوصف بها خلقه، لأن ذلك يقتضي تشبيهاً، فنفى كونه حياً عالماً..». الملل (١/ ٩٧).

وانظر: الفرق بين الفرق (ص ٢١١)، الفتاوى (٦/ ١٣٥)، التدمرية (ص ٣٦، ١٢٦).

(٢) أي إثبات علوم حادثة لله في غير محل.

يقول الجويني: «ذهب الجهم إلى إثبات علوم حادثة للرب تعالى، وزعم أن المعلومات إذا تجددت أحدث للباري علوماً متجددة بها يعلم المعلومات الحادثة، ثم العلوم تتعاقب حسب المعلومات في مرفوعها متقدمة عليها». الإرشاد (ص ١٠٣). وانظر: الملل والنحل (١/ ٩٨).

(٣) من الضلالات التي انفرد بها الجهم بن صفوان: تناهي أحوال الآخرة، أي: فناء الجنة والنار، إذ على زعمه لا يمكن أن تتصور حركات لا تتناهى آخراً، كما لا يتصور حركات لا تتناهى أولاً.

انظر: التنبيه والرد (ص ١٤٠)، الفرق بين الفرق (ص ٢١١)، التبصير في الدين (ص ٦٤)، الملل والنحل (١/ ٩٩)، الأصول والفروع لابن حزم (ص ٤٣)، مقالات الإسلاميين (ص ٢٧٩)، أصول الدين للبغدادي (ص ٢٣٨)، الفصل (٤/ ٨٣)، منهاج السنة (١/ ١٤٦).

(٤) الحسين النجار: الحسين بن محمد بن النجار، أبو عبد الله البصري، جرت بينه وبين

=

الصفات، وخالفوا الصفاتية في خلق الأعمال[1].

ومنهم **الحفصية** أصحاب حفص بن عمرو يرون رأيهم[2].

=

النظام مناظرات عدة، توفي سنة ٢٢٠ هـ. انظر: السير (١٠/ ٥٥٤)، الفهرست لابن النديم (ص ٢٢٩).

- أما الفرقة المنسوبة إليه «النجارية» فيذهبون إلى القول بنفي الصفات، فوافقوا المعتزلة بذلك، وزعموا أن الإيمان عبارة عن التصديق فقط. انظر: الفرق بين الفرق (ص ٢٠٧)، التبصير في الدين (ص ٦١)، الملل (١/ ١٠٠).

(١) هكذا العبارة في الأصل، ولعله خطأ، إذ الصحيح ما ذكره الشهرستاني من أنهم وافقوا الصفاتية - سيأتي التعريف بهم - في خلق الأعمال، إذ ذهبوا إلى أن الله خالق أعمال العباد، خيرها وشرها، حسنها وقبيحها، والعبد مكتسب لها، وأثبت تأثيراً للقدرة الحادثة وسمي ذلك كسباً على حسب ما يثبته الأشاعرة.

انظر: الملل والنحل (١/ ١٠٠).

(٢) حفص بن عمرو: هو حفص الفرد، كان على مذهب ضرار بن عمرو الكوفي، يعد من نفاة الصفات من المعتزلة القائلين بأن الله لا تقوم به صفة، وإن خالفهم في أفعال العباد.

انظر: الفهرست لابن النديم (ص٢٥٥)، مقالات الإسلاميين (١/ ٣٤٠)، تاريخ الإسلام (١٤/ ٣٢١) درء تعارض العقل (٤/ ٤، ٥)، ميزان الاعتدال (١/ ٥٦٤)

الصفاتية[١].

هم السلف، يثبتون لله تعالى صفات أزلية كالعلم والقدرة والحياة والإرادة وصفات يسمونها خبرية كالوجه واليد[٢]، ولا يفرقون بين صفات الذات وصفات الأفعال[٣]

---

(١) الصفاتية: هذا الاسم يطلق على كل من يثبت الصفات أو بعضها، في مقابل المعتزلة والجهمية ومن نحى نحوهم ممن لا يثبت شيئاً منها.
وغالباً ما يطلقه شيخ الإسلام على الأشاعرة والكُلاّبية، ويقيده أحياناً بقوله «متكلمة الصفاتية» أو «أهل الكلام الصفاتية».
انظر: الفتاوى (٦/ ٤٠) (٥/ ٢٩٥، ٣١٧) (٣/ ٣٣٦)، التدمرية (ص ٤٧)، نقض التأسيس (٢/ ٣٥، ٣٦، ١٦٩)، درء تعارض العقل والنقل (١/ ٢٢٦، ٣٠٢، ٣٣٤) (٢/ ٢٧١) (٣/ ٣٨٢) (٤/ ٣١)، الملل والنحل (١/ ٢٠، ٤٢)، الفرق بين الفرق (ص ٩٦)، الخطط (٢/ ٣٥٧)، جلاء العينين (ص ٢٥٢).

(٢) الصفات الخبرية: هي الصفات التي تثبت عن طريق الوحي - الكتاب والسنة - فقط، وليس للعقل مجال في إثباتها، كاليدين والقدمين والوجه ونحو ذلك.وهي في مقابل ما يسمى بالصفات العقلية: الثابتة بالسمع والعقل معاً، كالعلم والقدرة والإرادة....
انظر: التدمرية (ص ١٤٩)، نقض التأسيس (١/ ٧٦)، الملل والنحل (١/ ١٠٤).

(٣) الصفات الذاتية: هي اللازمة لذات الله أزلاً وأبداً لا تنفك عنه بحال من الأحوال. مثل الحياة، والقدرة، والعلم، والوجه، واليدين.
أما الصفات الفعلية: فهي تأتي في مقابل الصفات الذاتية، وهي المتعلقة بالإرادة والمشيئة، كالخلق، والرزق، والمجيء، والنزول.
انظر: الفتاوى (١٦/ ٢١٩)، شرح الطحاوية (١/ ٩٦)، التمهيد للباقلاني (ص ٢٩٨)، الاعتقاد للبيهقي (ص ٢١)، الأسماء والصفات له (١/ ١٨٨)، الملل والنحل (١/ ١٠٤)، شرح الفقه الأكبر لملا القاري (ص ٢٥-٣٦).
أما قول المؤلف: «ولا يفرقون بين صفات الذات وصفات الأفعال»: فلا شك أن السلف لم يكونوا يفرقون بين ما ثبت من الصفات بالعقل والسمع معاً، وبين ما ثبت بالسمع فقط، وما =

ولا يتأولونها[١]، ويجرونها على ظاهرها، بل يتعبدون بتصديقها فقط.

وقالت المعتزلة بالنفي، والأشاعرة بالتأويل، والظاهرية بإجرائها على ظاهرها مع المحافظة على نفي التشبيه[٢].

=

كانوا يطلقون على هذه خبرية وعلى تلك عقلية أو معنوية - كما هي الحال عند المتكلمين -، ولم يقسموا الصفات إلى ذاتية وفعلية، بل كانوا يثبتون ما ثبت بالشرع، ويؤمنون بذلك بلا حرج ولا تحرج، وما نفي في الكتاب والسنة نفوه، وما سكت الله ورسوله عنه أمسكوا عن الخوض فيه.لكن لما ظهرت بعض الفرق والطوائف، وفرقت بين ما ثبت بالسمع وبين ما ثبت بالعقل، وبين الصفات اللازمة لذات الله، والصفات المتعلقة بالإرادة والمشيئة، وحملهم هذا التقسيم المبتدع على إثبات البعض ونفي البعض الآخر، اقتضى ذلك من أهل السنة أن يقسموا هذا التقسيم للرد عليهم بالأسلوب والطريقة التي سلكوها.

وفي الجملة فهذه التقسيمات لا تعدو أن تكون تقسيمات صورية عند أهل الحق.

يقول المقريزي: «من أمعن النظر في دواوين الحديث النبوي، ووقف على الآثار السلفية، علم أنه لم يرد قط من طريق صحيح ولا سقيم عن أحد من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ على اختلاف طبقاتهم وكثرة عددهم أنه سأل رسول الله ﷺ عن معنى شيء مما وصف الرب سبحانه به نفسه.... ولا فرق أحد منهم بين كونها صفة ذات أو صفة فعل، وإنما أثبتوا له تعالى صفات أزلية من العلم والقدرة... وساقوا الكلام سوقاً واحداً،..».

الخطط والآثار (٢/ ٣٥٦)، وانظر: الملل والنحل (١/ ١٠٤).

(١) قوله: «ولا يتأولونها» التأويل على المعنى الذي أراده المتأخرون: من صرف الكلام عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح بغير دليل.

انظر: التدمرية (ص ٩٠-٩٦)، مجموعة الرسائل الكبرى (٢/ ١٧-٢١)، الفتاوى (١٣/ ٢٧٥، ٢٨٤) (١٦/ ٤٠٧-٤٢٢).

(٢) قول المؤلف: أن السلف كانوا يجرون نصوص الصفات على ظاهرها، ويتعبدون بتصديقها فقط، هذا خطأ نشأ عند أهل الكلام، حيث زعموا أن السلف مفوضة، لا شك أن السلف كانوا يجرون هذه النصوص على ظاهرها على المعنى الحق الذي أراده الشارع الحكيم، ولم يفعلوا ما فعله الخلف من تسليط سيف التأويل الباطل عليها، بل

=

وهـؤلاء - أعنـي الظاهريـة المحضـة -: طوائـف، مـنهم: الحنابلـة[1]، والسفيانية[2]، والداودية [3] .

كانوا يفهمون معانيها ويفسرونها.

قال شيخ الإسلام: «فإن هؤلاء المبتدعة، الذين يفضلون طريقة الخلف على طريقة السلف؛ إنما أتوا من حيث ظنوا أن طريق السلف هي مجرد الإيمان بألفاظ القرآن والحديث، من غير فقه لذلك، بمنزلة الأميين الذين قال فيهم: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ [البقرة: ٧٨]، وأن طريقة الخلف هي استخراج معاني النصوص المصروفة عن حقائقها بأنواع المجازات وغرائب اللغات...، فقد كذبوا على طريقة السلف، وضلوا في تصويب طريقة الخلف، فجمعوا بين الجهل بطريقة السلف، في الكذب عليهم، وبين الجهل والضلال بتصويب طريقة الخلف». الحموية (ص ١٨٥-١٨٦).

ويقول ابن القيم: «فالصحابة أخذوا عن الرسول ﷺ ألفاظ القرآن ومعانيه، بل كانت عنايتهم بأخذ المعاني أعظم من عنايتهم بالألفاظ، يأخذون المعاني أولاً، ثم يأخذون الألفاظ». مختصر الصواعق (٢/ ٣٣٩).

وذكر شيخ الإسلام أن مما ترتب على هذا الزعم الباطل: استجهال السابقين الأولين، واستبلاههم، واعتقاد أنهم كانوا قوماً أميين، بمنزلة الصالحين من العامة، لم يتبحروا في حقائق العلم بالله، ولم يتفطنوا لدقائق العلم الإلهي، وأن الخلف الفضلاء حازوا قصب السبق في هذا كله.الحموية (ص ١٨٧)، وانظر: الفتاوى (٥/ ١٥٦-١٦٣).

(١)نسبة إلى الإمام أحمد.

(٢) نسبة إلى سفيان الثوري.

(٣) نسبة إلى داوود الجواربي. يغلب على مذهبه التشبيه

الأشعرية[١] .

أصحاب الإمام أبي الحسن الأشعري[٢]، يثبتون لله تعالى حياة وعلماً وقدرة وكلاماً وسمعاً وبصراً قديمة قائمة بذاته[٣]، لا هي هو ولا غيره [٤]،

---

(١) الأشعرية: هم المنتسبون لأبي الحسن الأشعري، يثبت جمهورهم سبع صفات وينفون ما عداها - كما سيذكر المؤلف -.
انظر في هذه الفرقة: الفرق بين الفرق (ص ٣١٥)، الملل (١/ ١٠٦)، المواقف (ص٤٢٩)، مذاهب الإسلاميين (١/ ٤٨٧)، الفوائد المجتمعة (ص ٣٣).

(٢) أبو الحسن الأشعري: علي بن إسماعيل بن أبي بشر بن سالم الأشعري، نشأ الأشعري على مذهب المعتزلة، ومضى على ذلك صدراً من حياته، إذ تتلمذ على أبي علي الجبائي، حتى ذكر أنه بقي على مذهب الاعتزال نحواً من أربعين سنة، ثم أعلن رجوعه عن هذا المذهب على الملأ، توفي سنة ٣٢٠ هـ.
واختلف في الأطوار التي مر بها بعد أن ترك مذهب الاعتزال:
فقيل إنه تحول إلى التوسط بين مذهب أهل الإثبات ومذهب المعتزلة، وهو ما تمخض عنه ما يسمى بالمذهب «الأشعري»، وهذا رأي جمهور الأشاعرة.
وقيل مَرَّ بطورين بعد تحوله، واختلف هؤلاء على قولين:
١- أن الأشعري انتقل أولاً إلى مذهب السلف، ثم تحول إلى التوسط بين السلف والمعتزلة.
٢- أن الأشعري انتقل أولاً إلى طريقة ابن كلاب، ثم تحول في الأخير إلى مذهب السلف.
يقول شيخ الإسلام: «وأبو الحسن الأشعري لما رجع عن مذهب المعتزلة سلك طريقة ابن كلاب، ومال إلى أهل السنة والحديث، وانتسب إلى الإمام أحمد، كما ذكر ذلك في كتبه كلها، كالإبانة، والموجز، والمقالات، وغيرها..». درء تعارض العقل والنقل (٢/ ١٦).
وانظر: تاريخ بغداد (١١/ ٣٤٦)، وفيات الأعيان (٣/ ٢٨٤)، السير (١٥/ ٨٥)، الفتاوى (١٦/ ٤٧١).

(٣) هذه الصفات بالإضافة إلى الإرادة، هي التي يتفق عليها جمهور الأشاعرة، ويسمونها الصفات الذاتية، أو العقلية.
انظر: أصول الدين البغدادي(ص٩٠)، الإرشاد للجويني(ص١٣٨-١٤٠)، نهاية الإقدام (١٠٦).

(٤) مسألة: هل الصفة هي الموصوف أو غيره؟ من المسائل التي كان العلماء في غنى عن البحث =

ويجرون ما ورد به السمع من الأمور الغائبة على ظاهره، ويتأولون الصفات الخبرية[1].

ويثبتون الإمامة بالاتفاق والاختيار دون النص والتعيين[2].

فيها، لما في ذلك من إجمال؛ ولأن الإجابة بالنفي أو الإثبات مطلقاً يحتمل حقاً وباطلاً، ولذا لابد من التفصيل.

وذلك أن لفظ «الغير» قد يراد به المباين المنفصل، ويعبر عنه بأن الغيرين ما جاز وجود أحدهما وعدمه، أو ما جاز مفارقة أحدهما الأخر بزمان، أو مكان، أو وجود.

وقد يراد به ما ليس هو عين الشيء، ويعبر عنه: بأنه ما جاز العلم بأحدهما دون الآخر.

وذكر شيخ الإسلام أن أهل السنة لا يقولون الصفة لا هي الموصوف ولا هي غيره، فيمتنعون عن الإطلاقين، ثم قال: «وهذا سديد، فإن لفظ الغير لما كان فيه إجمال لم يطلق نفيه، حتى يتبين المراد، فإن أريد بأنه غير مباين له، فليس هو غيره، وإن أريد أنه ليس هو إياه، أو أنه يمكن العلم به دونه، فنعم هو غيره، وإذا فصل المقال زال الإشكال».

بغية المرتاد (ص ٤٢٦-٤٢٧)، وانظر: الفتاوى (١٢/ ١٧٠) (٦/ ٢٠٥-٢٠٦) (٣/ ٣٣٦-٣٣٧)، درء تعارض العقل والنقل (١/ ٢٨١)، جواب أهل العلم والإيمان (ص ١١٣)، بدائع الفوائد (١/ ١٧-١٨).

وانظر في مذهب الأشاعرة في هذه المسألة: مقالات الإسلاميين (ص ١٦٩-١٧١، ٤٨٤-٤٨٦، ٥٤٦)، التمهيد للباقلاني (ص ٢٤١)، الإنصاف له (ص ٣٨)، نهاية الأقدام (ص ١٩٩-٢٠٢)، شرح الأصول الخمسة (ص ١٨٢).

(١) الصفات الخبرية: تقدم التعريف بها قريباً.

أما تأولها: فإن التأويل في اصطلاح هؤلاء: صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به.

انظر: الإحكام لابن حزم (١/ ٤٢)، المستصفى (١/ ٣٨٧)، المحصول (١/ ٣/ ٢٣٢)، أساس التقديس (ص ٢٣٥)، الفتاوى (٦/ ٤٠٨)، التدمرية (ص ٩١-٩٣).

(٢) انظر: الملل والنحل (١/ ١٠١)، التمهيد للباقلاني (ص ٤٦٧)، أصول الدين للبغدادي (ص ٢٧٩).

المشبهة(١)

التزموا ظاهر الكتاب والسنة، ومنعوا التأويل(٢).

---

(١) المشبهة: مأخوذ من التشبيه، وهو مصدر شبه يشبه تشبيهاً، يقال شبهت الشيء بالشيء، أي مثلته به وقسته عليه، إما بذاته، أو بصفاته، أو بأفعاله. (الحجة في بيان المحجة ١/ ٣٠٦).
وذكر ابن حزم أن التشبيه: أن يشبه شيء بشيء في بعض صفاته. (الإحكام ١/ ٤٨).
وعلى هذا فإن التشبيه المنفي عن الله، والمتوجه له الذم: هو مشابهة الخالق للمخلوق في شيء من خصائص المخلوق، أو أن يماثله في شيء من صفات الخالق.
(الصفدية ١/ ١٠٠)، وانظر: منهاج السنة (٣/ ٥٢٦، ٥٩٥) (٨/ ٩)، درء تعارض العقل والنقل (٢/ ٣٢) (٥/ ١٨٣)، الفتاوى (٣/ ١٦٦) (٤/ ١٤٦، ١٥٣) (١٣/ ١٥٤)، وقد انتشر مذهب التشبيه عند بعض الفرق، وعلى رأس هؤلاء: الحكمية أصحاب هشام بن الحكم الرافضي، وقد زعم أن الله - تعالى عن ذلك - جسم له حد ونهاية، وأنه طويل عريض، طوله مثل عرضه. ومنهم الجواليقية: أتباع هشام بن سالم الجوليقي الرافضي، وذهب إلى أن الله - تعالى عن ذلك - على صورة الآدمي. ومنهم الحوارية: أتباع داود الحواري الذي وصف معبوده بجميع أعضاء الإنسان عدا الفرج واللحية. ومن المشبهة أيضاً: بعض غلاة الصوفية أهل الحلول والاتحاد، وبعض الرافضة، والكرامية الذين يزعمون أن الله جسم.
انظر: الفرق بين الفرق (ص ٢١٤-٢١٩)، أصول الدين للبغدادي (ص ٣٣٧)، الملل والنحل (١/ ١١٨-١٣١)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص ٩٧)، التبصير في الدين (ص ٧٠)، منهاج السنة (٢/ ٥٩٨)، مجموعة الرسائل الكبرى (١/ ١١٥).

(٢) هذا من التخليط والتلبيس الذي وقع فيه المؤلف، أو تابع فيه غيره، إذ التزام ظاهر الكتاب والسنة هو النجاة من التمثيل والتشبيه المذموم، فمن المستحيل أن يكون ظاهر الوحيين لا يدلان إلا على الكفر والضلال - الذي هو التمثيل - كما زعم أهل الضلال. ولم يكن السلف يسمون هذا ظاهراً. (انظر: التدمرية (ص ٦٩).
قال شيخ الإسلام: «اسم المشبهة ليس له ذكر بذم في الكتاب والسنة، ولا كلام أحد من الصحابة والتابعين، ولكن تكلم طائفة من السلف مثل عبد الرحمن بن مهدي، ويزيد بن
=

ومنهم: **الكرامية**[(١)] ، أصحاب أبي عبد الله بن كرام[(٢)]، انتهوا إلى التجسيم[(٣)].

=

هارون، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، ونعيم بن حماد وغيرهم بذم المشبهة، وبينوا المشبهة الذين ذموهم أنهم الذين يمثلون صفات الله بصفات خلقه، فكان ذمهم لما في قولهم من مخالفة الكتاب والسنة إذا دخلوا في التمثيل، إذ لفظ التشبيه فيه إجمال واشتراك وإبهام بخلاف لفظ التمثيل الذي دل عليه القرآن، ونفي موجبه عن الله ﷻ». (نقض التأسيس ١/ ١٠٩).

لكن المؤلف - عفا الله عنا وعنه - تبع في ذلك بعض أهل البدع الذين أطلقوا على أهل السنة هذه الأوصاف والألقاب الشنيعة لينفروا عنهم الناس - بناءً على آرائهم الفاسدة، كما ذكر ذلك الإمام أحمد، وأبو حاتم وابن قتيبة، وأبو القاسم الأصفهاني، وغيرهم.

انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (١/ ١١٩)، إبطال التأويلات (ص ٤٥)، تأويل مختلف الحديث (ص ٥٥)، عقيدة السلف للصابوني (ص ١٠٥)، طبقات الحنابلة (١/ ٣٥)، درء تعارض العقل والنقل (٤/ ١٨٤)، الفتاوى (٣٣/ ١٧١)، العلو للذهبي (ص ١٣٩)، الصواعق المرسلة (٣/ ٩٤٠).

أما قوله: «ومنعوا التأويل» فهذا أيضاً فيه تلبيس، لأن السلف لم يمنعوا التأويل بإطلاق، بل منعوا التحريف الذي سماه أصحابه تأويلاً، وهو الذي اتخذه أهل الأهواء سلاحاً لرد كثير من دلالات الكتاب والسنة خاصة المتعلقة منها بصفات الله التي لا يثبتها هؤلاء.

انظر: درء تعارض العقل والنقل (١/ ١٤)، التدمرية (ص ٩١-٩٣)، مجموعة الرسائل الكبرى (٢/ ١٧-٢١)، الصواعق المرسلة (١/ ١٧٥-٢٠١).

(١) أصحاب أبي عبد الله بن كرام، عدادهم في فرق المشبهة، زعموا أن الله جسم لا كالأجسام، ومحل للحوادث، وأقوال شنيعة أخرى.

انظر: الفرق بين الفرق (ص ٢١٥)، التبصير في الدين (ص ١١١)، الملل والنحل (١/ ١٢٤)، اعتقادات فرق المسلمين (ص ١٠١)، البرهان (ص ٣٥).

(٢) أبو عبد الله بن كرام: هو محمد بن كرام السجستاني، أظهر القول بالتجسيم فسجن على ذلك ثمانية أعوام. توفي سنة ٢٥٥ هـ. انظر: لسان الميزان (٥/ ٣٥٣)، البدء والتاريخ (٥/ ١٤١).

(٣) التجسيم: من الألفاظ المجملة المبتدعة لفظ الجسم، وقد بنى عليه كثير من أهل البدع تعطيل الله سبحانه عن أسمائه وصفاته، مع أنهم مختلفون في بيان معنى الجسم. ولهذا القول

=

وهم طوائف: **العابدية**[١]، **والإسحاقية**[٢]، **والواحدية**[٣]، **والهيصمية**[٤]، يجوزون قيام الحوادث بذات الله تعالى[٥].

ومنهم: **المعلومية**[٦]، وهم الذين قالوا: من لم يعرف الله سبحانه وتعالى بجميع أسمائه وصفاته فهو جاهل حتى يصير عالماً بجميع ذلك، فيصير مؤمناً.

=

الصواب في ذلك: أن لا يثبت بإطلاق، ولا ينفى بإطلاق، بل لابد من التفصيل والبيان.
انظر: نقض التأسيس (٢/ ٤٩٨)، الفتاوى (٥/ ٤٢٠)، الدرء (٤/ ١٣٤).

(١) العابدية: ذكرها الشهرستاني من فرق الكرامية، وزعموا أن بين الله وبين عرشه من البعد والمسافة ما لو قدر مشغولاً بالجواهر لاتصلت به.
انظر: الملل (١/ ١٢٤)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص ١٠١).

(٢) الإسحاقية: ذكرها البغدادي من فرق الكرامية، إضافة إلى الحقائقية، والطرئفية.
انظر: الفرق بين الفرق (ص ٢١٥)، الملل (١/ ١٢٤)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص ٩٢)، الأوسط في المقالات (ص ٨٠)، الفرق الإسلامية للكرماني (ص ٤٨)، تلخيص البيان (ص ١٣٥)، الفوائد المجتمعة (ص ٥٥)، المقالات لابن كمال (ص ٩٥).

(٣) الواحدية: ذكرها الشهرستاني ضمن فرق الكرامية. انظر: الملل والنحل (١/ ١٢٤).

(٤) الهيصمية: أتباع محمد بن الهيصم ، زعم أن بين الله وبين عرشه بعداً لا يتناهى.
انظر: المصدر السابق (١/ ١٢٤)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص١٠١)، الكشف والبيان (ص ١٥٦).

(٥) مسألة قيام الحوادث: من الألفاظ المبتدعة المجملة التي جاء بها أهل البدع: وبنوا على ذلك كثيراً من المسائل الباطلة، وفي مقدمة ذلك: نفي الصفات الفعلية الاختيارية عن الله الثابتة بالكتاب والسنة والإجماع. وتقدم الكلام عليها.
انظر: كتاب العظمة (٢/ ٥١٢)، الفتاوى (٣/ ٣١٥)، التسعينية (٣/ ٧٧١)، نقض التأسيس (٣/ ٣١٦)، مختصر الصواعق (٢/ ٤٤٣).

(٦) المعلومية: إحدى فرق الثعالبة من الخوارج، وسبب تسميتها بذلك ما ذكره المؤلف.
انظر: مقالات الإسلاميين (١/ ١٧٩)، الفرق بين الفرق (ص ٩٧)، التبصير في الدين (ص ٥٦)، الملل والنحل (١/ ١٥٦)، البرهان (ص ٢٧)، الفوائد المجتمعة (ص ٣٧).

وقالوا: الاستطاعة مع الفعل[١]، والفعل مخلوق للعبد[٢].

ومنهم: **المجهولية**[٣]، وهم الذين قالوا: من علم أسماء الله وجهل بعضها فقد عرفه. وقالوا: إن أفعال العباد مخلوقة لله ﷻ.

---

(١) الاستطاعة كما عرفها الجرجاني: عرض يخلقه الله في الحيوان يفعل به الأفعال الاختيارية. أو عبارة عن صفة بها يتمكن الحيوان من الفعل والترك. (التعريفات (ص ١٢)).
ومن مرادفاتها: القدرة، القوة، الوسع، الطاقة.
واختلف الناس في علاقتها بالفعل: فما ذكره المؤلف من كونها مع الفعل لا يجوز أن تتقدم عليه ولا أن تتأخر عنه، بل هي مقارنة له، هو قول الأشاعرة ومن وافقهم. وذهب الجهمية إلى نفي استطاعة العبد، لا قبل الفعل ولا معه، بل له قدرة شكلية غير مؤثرة في الفعل، وذهب المعتزلة إلى أن استطاعة العبد قبل الفعل، وهي قدرة عليه وعلى ضده غير موجبة للفعل.
انظر: مقالات الإسلاميين (١/ ٣٠٠)، الإرشاد (ص ٢١٩)، شرح الأصول الخمسة (ص ٣٩٨)، الفرق بين الفرق (ص ٢١١)، الملل (١/ ٨٥).
أما أهل السنة فذهبوا إلى التفصيل في ذلك:
فهناك استطاعة قبل الفعل غير مقترنة به، وهي التي بمعنى الصحة والوسع والتمكين وسلامة الآلات، وهي مناط الأمر والنهي، وهي المصححة للفعل.
أما النوع الثاني فهي المقارنة للفعل، الموجبة له، التي يجب معها وجود الفعل، وهذه الاستطاعة كونية، وهي مناط القضاء والقدر.
انظر: الدرء (١/ ٦١)، الفتاوى (٨/ ١٢٩) (١٠/ ٣٢) (١٨/ ١٧٢)، شرح الطحاوية (٢/ ٦٣٣).

(٢) هكذا في الأصل، وفي الملل، وفي الفوائد المجتمعة، أما في المقالات، والفرق بين الفرق: «وأفعال العباد ليست مخلوقة».

(٣) المجهولية إحدى فرق الثعالبة من الخوارج، وسبب التسمية ما ذكره المؤلف.
انظر: مقالات الإسلاميين (١/ ٧٩)، الفرق بين الفرق (ص ٩٧)، التبصير (ص ٥٦)، الملل (١/ ١٥٦)، الفوائد المجتمعة (ص ٣٨).

ومنهم: **الإباضية**[(١)] ، أصحاب ابن أباض[(٢)]، يرون الاستطاعة عرض[(٣)] يحصل به الفعل، وأفعال العباد مخلوقة ومكتسبة[(٤)] للعبد.

ومرتكب الكبيرة كافر بنعمه لا مشرك[(٥)]، وتوقفوا في أطفال المشركين وأجازوا أن يعذبوا انتقاماً ويدخلون الجنة تفضلاً[(٦)]، ودار المسلمين من

---

(١) الإباضية: أصحاب عبد الله بن إباض، فرقة من فرق الخوارج، وافترقت الإباضية فيما بينهم إلى ثلاث فرق: الحفصية، والحارثية، واليزيدية. وهم مختلفون فيما بينهم.
انظر: مقالات الإسلاميين (١/ ١٨٣)، الفرق بين الفرق (ص ١٠٣)، الملل (١/ ١٥٦)، الفصل (٥/ ٥١)، التبصير في الدين (ص ٥٨)، البرهان (ص ٢٢)، الفوائد المجتمعة (ص ٣٨).

(٢) ابن إباض: هو عبد الله بن إباض، أحد بني مرة بن عبيد من بني تميم، وهو رأس الإباضية من الخوارج، وقد خرج أيام مروان بن محمد وقتل بتبالة من أرض تهامة.
انظر: الملل (١/ ١٥٦)، لسان الميزان (٣/ ٢٤٨).
والذي يظهر من صنيع المؤلف أنه يعد هذه الفرق من فرق المشبهة.

(٣) العرض: جمعها أعراض، وهي التي لا يصح بقاؤها، وتقوم بغيرها، وتعرض في الجواهر والأجسام، تبطل في ثاني حال وجودها.
انظر: التمهيد للباقلاني (ص ٣٨)، المعجم الفلسفي (ص ١١٨).

(٤) المكتسبة: مأخوذة من الكسب، وتقدم التعريف به.

(٥) في الملل «لا كفر الملة».

(٦) اختلف في أطفال المشركين ومن في حكمهم كأهل الفترة على أقوال:
أشهرها: أنهم يعذبون مع آبائهم، والقول الثاني: أنهم في الجنة، أو خدم أهل الجنة، الثالث: التوقف، والرابع: أنهم يمتحنون يوم القيامة.
يقول شيخ الإسلام: «وأما ثبوت حكم الكفرة في الآخرة للأطفال، فكان أحمد يقف فيه، تارة يقف عن الجواب، وتارة يردهم إلى العلم؛ بقوله: «الله أعلم بما كانوا عاملين»، وهذا أحسن جوابيه، كما نقل محمد بن الحكم عنه، وسأله عن أولاد المشركين، فقال: أذهب إلى قول النبي ﷺ: «الله أعلم بما كانوا عاملين» [رواه مسلم (٤/ ٢٠٤٨) كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة]،... ثم قال: وهذا التفصيل يذهب الخصومات التي كره =

مخالفيهم دار توحيد، إلا معسكر السلطان فإنه دار بغي، وتفرقوا فرقاً(١).

ومنهم: **الشيعة**(٢): وهم الذين شايعوا علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية(٣)، وأن الإمامة لا تخرج عن أولاده إلا بظلم من خارج وتقية منهم(٤).

ويرون الإمامة ليست قضية مصلحية تناط باختيار العامة، ويقولون بعصمة الأئمة، والتبري(٥) إلا في حال التقية.

الخوض فيه لأجلها من كرهه، فإن من قطع لهم بالنار كلهم جاءت النصوص تدفع قوله، ومن قطع لهم بالجنة كلهم جاءت النصوص تدفع قوله. ثم إذا قيل هم مع آبائهم لزم تعذيب من لم يذنب، وانفتح باب الخوض في الأمر والنهي.... أما جواب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي أجاب به أحمد آخراً وهو قوله: الله أعلم بما كانوا عاملين: فإنه فصل الخطاب في هذا الباب، وهذا العلم يظهر حكمه في الآخرة، والله تعالى أعلم».

درء تعارض العقل والنقل (٨/ ٣٩٧-٤٠٢)، وانظر: منهاج السنة (٢/ ٣٠٦-٣٠٩)، الجواب الصحيح (٢/ ٢٩٦-٣٠٠)، الفتاوى (٤/ ٢٧٧-٢٨١)، طريق الهجرتين (ص ٦٧٧)، أحكام أهل الذمة (٢/ ٦٢٩).

(١) تفرقوا إلى فرق، منها: الحفصية، الحارثية، اليزيدية.
انظر: الملل (١/ ١٥٨).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين (١/ ٦٥)، الفرق بين الفرق (ص ٢٩)، الملل والنحل (١/ ١٦٩)، البرهان (ص ٦٥)، خبيئة الأكوان (ص ٢٩).

(٣) ومعنى نصاً ووصية: أي نص النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على خلافته وإمامته من بعده، وأوصى بذلك قبل موته.
انظر: مجموع عقائد الرافضة والرد عليها (٢٩/ ٢٤٦).

(٤) التقية: أن يقول العبد خلاف ما يعتقده لاتقاء مكروه يقع به لو لم يتكلم بالتقية.
أحكام أهل الذمة (٢/ ٥٨٠)، وانظر: بدائع الفوائد (٣/ ٦٩).

(٥) التبري: أي البراءة من أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وهذا مذهب الرافضة.
انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١/ ١٦٤، ١٧٠، ١٨٣)، مقالات الإسلاميين (ص ٢٩٦)، شرح الطحاوية (٢/ ٤٣٦).

ومنهم بعد ذلك فرق عديدة ليس هذا موضع ذكرها، بل نذكر الأشهر منها:

منهم **الإمامية الاثنا عشرية**[(١)] ، لقبوا بذلك لقولهم بإمامة اثنى عشر إماما، وهم:

علي المرتضى ، ثم ابنه الحسن المجتبى، وكانت الإمامة عنده مستودعة لا مستقرة، ثم أخوه الحسين شهيد كربلاء ، ثم ابنه علي السجاد زين العابدين[(٢)]، ثم ابنه محمد الباقر[(٣)]، ثم جعفر الصادق[(٤)]، ثم ابنه موسى الكاظم [(٥)]، ثم ابنه علي الرضا[(٦)]، ثم ابنه محمد التقي[(٧)]، ثم ابنه علي النقي[(٨)]، النقي[(٨)]، ثم ابنه الحسن الزكي المعروف بالعسكري[(١)]، ثم ابنه محمد الحجة

(١) انظر: الملل والنحل (١/ ١٦٢)، اعتقادات المسلمين والمشركين (ص ٥٢)، أصول وتاريخ الفرق (١/ ١٦٤).

(٢) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الإمام زين العابدين، توفي سنة ٩٤ هـ.
انظر: الطبقات (٥/ ٢١١)، وفيات الأعيان (٣/ ٢٦٦)، السير (٤/ ٣٨٦).

(٣) محمد الباقر: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر، توفي سنة ١١٤ هـ.
انظر: الطبقات (٥/ ٣٢٠)، تذكرة الحفاظ (١/ ١١٧)، السير (٤/ ٤٠١).

(٤) جعفر الصادق: هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، من سادات أهل العلم في زمانه، توفي سنة ثمان وأربعين ومائة. انظر: السير (٦/ ٢٥٥).

(٥) موسى الكاظم: هو موسى بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عرف بالإمامة في العلم، والكرم، توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة.
انظر: تاريخ بغداد (١٣/ ٧٢).

(٦) علي الرضا: هو علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، طالب، أحد الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإمامية، توفي سنة ٢٠٢ هـ.
انظر: العبر (١/ ٢٤٠)، وفيات الأعيان (٣/ ٢٦٩).

(٧) محمد التقي: هو أبو جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن ابن علي بن أبي طالب.

(٨) علي النقي: هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن =

وهو القائم المنتظر[٢]، والحال في حياته كالحال في الخضر[٣]، ويلقبون **بالموسوية** لقولهم بإمامة موسى الكاظم، والقطعية لقطعهم بموته[٤].

ويقولون: إن هؤلاء الأئمة في بني إسماعيل كالنقباء في بني إسرائيل[٥]، وتمسكوا بإمامته دون إخوته نصاً عليه بقول الصادق: «ألا وهو سمي صاحب التوراة»[٦].

= الحسين بن علي بن أبي طالب.

(١) الحسن العسكري: هو أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بالعسكري، أحد الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإمامية، توفي سنة ٢٦٠ هـ.
انظر: وفيات الأعيان (٢/ ٩٤).

(٢) محمد الحجة: هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، العلوي الحسيني، خاتمة الاثني عشر على اعتقاد الإمامية، يزعمون أنه صاحب السرداب المنتظر، ذكر أن والده توفي من غير أن يعقب، وقيل ولد له بعد موته، فالله أعلم، نسج الرافضة حول شخصيته كثيراً من الأساطير والخرافات.انظر: الوفيات (٤/ ١٧٦)، السير (١٣/ ١١٩)، شذرات الذهب (٢/ ١٥٠).

(٣) الخضر: اسمه على القول المشهور: بليان بن ملكان، ويعرف بالخضر. وهو صاحب موسى، والقول الصحيح أنه متوفى وليس حياً كما يزعم بعض الناس، وجميع الأحاديث المرفوعة والموقوفة، والحكايات الواردة في إثبات حياته جميعها واهية لا تقوم بمثلها حجة.قال شيخ الإسلام: «القول الفصل في الخضر عليه السلام والصواب الذي عليه المحققون أنه ميت، وأنه لم يدرك الإسلام..».
انظر: زيارة القبور (١/ ٧٠)، وللاستزادة ينظر: الزهر النضر في حال الخضر لابن حجر.

(٤) انظر: الفرق بين الفرق (١/ ٤٦)، الملل والنحل (١/ ١٦١).

(٥) انظر: النبوة والأنبياء في القرآن والسنة (١/ ٨٩).

(٦) انظر: الملل والنحل (١/ ٢٠، ١٦١).

ومنهم: **الإسماعيلية**[١]، يوافقون الإمامية في الصادق ومن قبله، ويخالفونهم في الكاظم ومن بعده، ويقولون بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق، وإليه ينتسبون، ويلقبون بالسبعية، لقولهم بسبعة أئمة[٢]، ويرون أن في كل دور سبعة أئمة إما ظاهرون وهو دور الكشف، وإما مخفيون وهو دور الستر، ولابد من إمام: إما ظاهر، وإما مستور، لقول أمير المؤمنين علي - كرم الله وجهه -: «لن تخلو الأرض عن قائم لله تعالى حجة»[٣].

ويلقبون أيضاً بالباطنية [٤]، لقولهم: إن لكل ظاهر باطناً.

وبالتعليمية، لقولهم: إن العلم بالتعلم من الأئمة خاصة [٥].

وربما لقبوا بالملاحدة[٦]، لعدولهم عن ظواهر الكتاب والسنة، لأنهم يتأولون سائر النصوص.

---

(١) سموا بذلك لقولهم بإمامة إسماعيل بن جعفر.
انظر: الملل والنحل (١/ ١٦٧)، فضائح الباطنية (ص ٣٧)، الفرق بين الفرق (ص ٢٩٤)، البدء والتاريخ (٥/ ١٢٤)، أصول وتاريخ الفرق (٢/ ١٥).

(٢) يزعمون أن الدور التام سبعة، بدليل أن السموات والأرضين سبعة، وأيام الأسبوع سبعة... الخ.
انظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص ٨٠)، الملل والنحل (١/ ١٩٢).

(٣) رواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٨٠)، والمزي في تهذيب الكمال (٢٤/ ٢٢١)، وانظر: مصباح الظلام (١/ ١٢٨).

(٤) انظر: الملل والنحل (١/ ١٩٢)، أصول وتاريخ الفرق (٢/ ٥٦).

(٥) وقيل في سبب التسمية نسبة إلى القول بأن الكواكب السبعة المتميزة السائرة مدبرة لهذا العالم فيما يزعمون.
انظر: أصول وتاريخ الفرق (٢/ ٢٣).وقد ذكر الشهرستاني أن هذا الاسم يطلق عليهم بخرسان. انظر: الملل والنحل (١/ ١٩٠).

(٦) انظر: الملل والنحل (١/ ١٩٢).

وعندهم من مات ولم يعرف إمام زمانه، أو ليس في عنقه بيعة إمام، مات ميتة جاهلية[١] .

ومنهم: **الزيدية**[٢] ، القائلون بإمامة زيد بن علي بن الحسين[٣]، وإمامة من اجتمع فيهم العلم والزهد والشجاعة ظاهراً، وهو من ولد فاطمة – عليهما السلام – ويخرج لطلب الإمامة.

ومنهم من زاد: صباحة الوجه، وأن لا يكون مأووفاً[٤]، ويجيزون قيام إمامين معاً بمكانين[٥] .

ومن رفض زيداً هذا فهم الذين أطلق عليهم اسم الرافضة أولاً[٦]،

---

(١) لا يصح حديث بهذا اللفظ. بل الذي ثبت الإطلاق دون تقييد(من مات وليس في عنقه بيعة...).
انظر: الملل والنحل (١/ ١٩٠)، منهاج السنة (١/ ١١٠)، أحاديث يحتج بها الشيعة (١/ ٤٩٤).

(٢) هم المنتسبون لزيد بن علي بن الحسين وهم فرق شتى المتقدمون منهم خير من المتأخرين، تأثر المتأخرون منهم بالمعتزلة انظر: الملل (١/ ١٧٩)، مقالات الإسلاميين (١/ ٦٨، ٧٥)، التنبيه والرد (ص ٤٥)، الفرق بين الفرق (ص ٤٣، ٥١)، الفصل (٣/ ١٠، ٨٩)، الاعتقادات للرازي (ص ٦٠). الزيدية سيأتي التعريف بهم.

(٣) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، كان ذا علم وجلالة وصلاح، قتل سنة ١٢٢هـ.
انظر: الطبقات (٥/ ٣٢٥)، التاريخ الكبير (٣/ ٤٠٣)، وفيات الأعيان (٥/ ١٢٢)، السير (٥/ ٣٨٩).

(٤) مأووفاً: من أوف، أي العاهة، يقال: طعام مؤوف: أصابته آفة.انظر: لسان العرب (١/ ٢٦٣).

(٥) انظر: الملل والنحل (١/ ١٨٠).

(٦) وذلك أن زيد بن علي تولى أبا بكر وعمر، إذ قال له بعض أتباعه أتبرأ من أبي بكر وعمر، قال: معاذ الله، وزيرا جدي. فرفضوه فسموا رافضة.انظر: الفصل (٣/ ٨٩)، الخطط للمقريزي (٤/ ١٧٩).

وهم من طوائف من الشيعة، أعني الإمامية والإسماعيلية والزيدية، هم رؤوس فرقهم، ولهم كلام في الأصول والفروع، وقام بمقالاتهم رجال نذكر سرداً منهم:

المختارية[(١)] ، أصحاب المختار بن أبي عبيد[(٢)]، يقولون بإمامة محمد بن الحنيفة[(٣)] .

ومنهم: **البيانية**[(٤)] ، يقولون بإمامة بيان بن سمعان الملقب بالمهدي[(٥)]، انتقالا إليه من أبي هاشم بن محمد بن الحنيفة[(٦)]، ونسبوا إليه القول بإلهية علي، علي، وظهوره في بعض الأحايين.

---

(١) انظر: التبصير في الدين (ص ٣٣)، الفرق بين الفرق (ص ٣٨).

(٢) المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذاب، ادعى النبوة، أخذ بثأر الحسين، وقتل سنة ٧٤ هـ.
انظر: الكامل (٤/ ٢١١)، البداية والنهاية (٨/ ٢٨٩)، السير (٣/ ٥٣٨).

(٣) محمد بن علي بن أبي طالب، أبو القاسم، ينسب لأمه الحنفية، خولة بنت جعفر من بني حنيفة، توفي سنة ٨١ هـ.
انظر: الطبقات (٥/ ٩١)، المعرفة والتاريخ (١/ ٥٤٤)، السير (٤/ ١١٠)، شذرات الذهب (١/ ٨٨).

(٤) انظر: مقالات الإسلاميين (١/ ٦٦)، التنبيه والرد(ص١٦٥)، الفرق بين الفرق(ص٢٥٥، ٢٣٦). .(٢٣٦

(٥) بيان بن سمعان النهدي التميمي، قال بإلهية علي بن أبي طالب، قتله خالد القسري سنة ١١٩ هـ. هـ.
انظر: مقالات الإسلاميين (ص ٢٥)، الفرق بين الفرق (ص ٢٢٧).

(٦) أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنيفة، الإمام الهاشمي، توفي سنة ٩٨ هـ.
انظر: الطبقات (٥/ ٣٢٧)، العبر (١/ ١١٦)، السير (٤/ ١٢٩)، تهذيب التهذيب (٦/ ١٦).

ومنهم: **الرزامية**[١] ، أصحاب رزام بن سابق[٢]، ساقوا الإمامة من أمير المؤمنين إلى ابنه محمد ثم إلى ابنه أبي هاشم[٣]، ثم إلى علي بن عبد الله بن العباس[٤] بالوصية، ثم إلى محمد بن علي[٥]، ثم إلى أبي عبد الله السفاح[٦] .

ومنهم: **الجارودية**[٧] ، زعموا أن النبي ﷺ نص على إمامة علي بالوصف بالوصف لا بالتعيين [٨]، والناس قصروا حيث لم يجتهدوا في ذلك. واختلفوا

---

(١) انظر: الفرق بين الفرق (ص٢٥٦)، الملل والنحل (١/ ١٥٣)، الخطط للمقريزي (٢/ ٣٥٣)، فرق الشيعة (١/ ٤٧)

(٢) رزام، ذكر الشهرستاني أن اسمه: رزام بن رزم. انظر: الملل والنحل (١/ ١٤٩).

(٣) تقدمت ترجمته قريباً، أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنيفة.

(٤) علي بن عبد الله بن العباس بن المطلب، الهاشمي أبو محمد السجاد، كان عالماً عاملاً، توفي سنة ١١٨ هـ.

انظر: تاريخ الفسوي (٢/ ٣٨١)، الجرح والتعديل (٦/ ١٩٣)، السير (٥/ ٢٨٤)، شذرات الذهب (١/ ١٤٨).

(٥) محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، أبو عبد الله، توفي سنة ١٢٤ هـ.

انظر: تهذيب الكمال (٢٦/ ١٥٣).

(٦) أبو العباس السفاح، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، الخليفة العباسي، توفي توفي سنة ١٣٦ هـ.

انظر: تاريخ بغداد (١٠/ ٥٣)، فوات الوفيات (٢/ ٢١٥)، السير (٦/ ٧٧)، شذرات الذهب (١/ ١٨٣).

(٧) الجارودية: سميت بذلك نسبة إلى الجارود زياد بن أبي زياد المنذر.

انظر: الفرق بين الفرق (ص ٣٠)، الملل والنحل (١/ ١٥٧)، التبصير في الدين (ص ٢٧)، الفصل (٥/ ٣٥).

(٨) أي أن النبي ﷺ لم ينص عليه عيناً، بل أشار إليه بالوصف ولا تنطبق هذه الأوصاف إلا على علي بن أبي طالب. انظر: الملل والنحل (١/ ١٥٣).

في سوق الإمامة بعده[١].

ومن الفرق: **الكيسانية**[٢]، يرون أن الدين طاعة رجل معصوم[٣].

ومن الفرق: **الكثيرية**[٤]، أصحاب كثير النوىٰ والحسن بن صالح، جوزوا إمامة المفضول مع وجود الأفضل تواضعاً، وتوقفوا في أمر عثمان فقط.

ومن الفرق: **السليمانية**[٥]، أصحاب سليمان الكوفي[١]، يقولون: إن

---

(١) فمنهم من زعم أن علياً نص على إمامة الحسن، والحسن نص على إمامة الحسين، ثم هي شورى في ولدهما.
ومنهم من ساقها بعد الحسين إلى علي بن الحسين، ثم إلى زيد بن علي بن الحسين، ثم إلى الإمام محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين. وذهب فريق منهم إلى أن النبي ﷺ نص على علي والحسن والحسين.
انظر: الفرق بين الفرق (ص ٢٢)، الملل (١/ ١٥٣)، الفصل (٤/ ٧٧)، الشيعة والتشيع (١٩٧).

(٢) الكيسانية: أصحاب المختار بن عبيد الثقفي، سموا بذلك لأن المختار كان يسمى بكيسان، بكيسان، وقيل: أخذ مقالته عن مولى لعلي كان اسمه كيسان. تزعم هذه الفرقة أن محمد بن الحنيفة حي محبوس بجبل رضوى وأنه سيرجع، ولذا فهم ينتظرونه.
انظر: الفرق بين الفرق (ص ٥٨)، مقالات الإسلاميين (١/ ٣٥)، التبصير في الدين (ص ٣٠)، الملل والنحل (١/ ١٤٦)، الفصل (٣/ ١١٢)، شرح وبيان الاثنتين والسبعين (ص ١٢٤).

(٣) ذكر الشهرستاني أنهم فرق يجمعهم القول بأن الدين طاعة رجل، وترتب على ذلك اعتقادات باطلة. انظر: الملل (١/ ١٧٠).

(٤) الكثيرية، ويقال لهم أيضاً: البترية، أصحاب كثير النوىٰ الأبتر، يقال لهم: الصالحية نسبة إلى إلى أصحاب الحسن بن صالح بن حي. وهما متفقان في المذهب.
انظر: الملل والنحل (١/ ١٨٧)، مقالات الإسلاميين (١/ ١٤٤)، التبصير في الدين (ص ٢٩).

(٥) السليمانية: انظر: الفرق بين الفرق (ص ٣٢)، مقالات الإسلاميين (١/ ١٤٣)، الملل =

الإمامة شورى، وتنعقد برجلين من خيار المسلمين، ويطعنون في بعض الصحابة، وينكرون على الشيعة القول بالبدا[٢]، والتقية[٣] .

ومن الفرق: **الغالية**[٤] **والغلاة**[٥]، وهم الذين غلوا في أئمتهم، وأخرجوهم عن البشرية، وادعوا فيهم الإلهية، ومن بدعهم: الحلول[٦]، والتناسخ[١]،

والنحل (١/ ١٨٦)، التبصير في الدين (ص ٢٨)، أصول وتاريخ الفرق (١/ ١٤٠)، الفوائد المجتمعة (ص ٤٩).

(١) سليمان بن جرير الزيدي الكوفي.
انظر: التبصير في الدين (ص ٢٨)، المواقف (٣/ ٦٧٧).

(٢) البدا: من عقائد الرافضة تجويز البدا على الله، بمعنى أنه يجوز على الله أن يفعل فعلاً ثم يبدو له عدم صلاحيته، فينتقل منه إلى غيره. انظر: أوائل المقالات للمفيد (ص٣٢٧)
وأجمع أهل العلم على كفر من اعتقد جواز البدا على الله؛ لأنه إنكار لعلم الله الشامل.
انظر: الملل والنحل (١/ ١٤٨)، إتحاف أهل الألباب (ص ١٣٩)، تمام المنة (ص ٤٧).

(٣) التقية عند الشيعة: أن يقول الإنسان بلسانه خلاف ما في قلبه، أو أن يظهر خلاف ما يبطن.
وهي من أصول عقائد الرافضة. انظر: تصحيح اعتقادات الإمامية للمفيد (ص١٣٧)
وانظر: كتاب (التقية عند الشيعة) للدكتور: مجيد الخليفة، وكتاب (التقية الوجه الآخر) لفيصل نور.

(٤) الغالية: انظر: الملل والنحل (١/ ٢٠٣)، الفرق بين الفرق (ص ٢٣)، الفوائد المجتمعة (ص ٥٠).

(٥) الغلو: مجاوزة الحد.
انظر: المحكم والمحيط (٦/ ٥٨)، تاج العروس (٣٩/ ١٨٠).
وهو: مجاوزة حدود الشرع سواء في الجوانب العلمية أو العملية وهو في جانب الاعتقاد باب واسع، وله صور شتى، وما ذكره المؤلف لا شك أنها أمثلة على الغلو.
انظر: الاعتصام للشاطبي (١/ ٣٠٤).

(٦) الحلول: عبارة عن كون أحد الجسمين ظرفاً للآخر، كحلول الماء في الكأس.
انظر: التمهيد للباقلاني (ص ٨٦)، المغني للقاضي عبد الجبار (٥/ ٨٢)، الجواب الصحيح

والرجعة[٢]، والبدا، والتشبيه[٣].

وهم طوائف، فمنهم:

الباقرية[٤]، القائلون بإمامة محمد بن علي بن الحسن ورجعته.

ومنهم: **الجعفرية**[٥]، القائلون بمثل هذه المقالة في جعفر الصادق.

=

(٤/ ٧٩)، التعريفات (ص ٩٨)، المفردات (ص ٢٥١).

ويذكر شيخ الإسلام أن الحلول قسمان: الحلول الخاص، وهو كالحلول الذي يقول به النصارى والغالية من هذه الأمة الذين يقولون بالحلول إما في علي وإما في غيره. والحلول العام، كقول من يقول بالحلول في جميع المخلوقات.

انظر: درء تعارض العقل والنقل (٦/ ١٥١)، الفتاوى (١٠/ ٥٩).

(١) التناسخ: تعلق الروح بعد المفارقة ببدن آخر.وهي: تكرر الأكوار والأدوار إلى مالا نهاية، والثواب والعقاب في هذه الدار

انظر: الملل والنحل(٢/ ٥٤)، الكليات (١/ ٤٦٨)، نهاية الأرب (٢٢/ ١٧٨).

(٢) الرجعة بعد الموت في الحياة الدنيا: تعني العودة بعد الموت، وهي من أصول المذهب الشيعي الاثني عشري.

يقول ابن بابويه في الاعتقادات (ص ٩٠): «واعتقادنا في الرجعة أنها حق».

وقال المفيد في أوائل المقالات (ص ٥١): «واتفقت الإمامية على وجوب رجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة».

(٣) التشبيه: هو تشبيه الخالق بالمخلوق في شيء من خصائصه.

انظر: الفصل (٣/ ١٤٢)، الفتاوى (٤/ ٥٧) (٦/ ٣٦)، منهاج السنة (٢/ ١٠٣، ١٠٥).

(٤) انظر في هذه الفرقة: الكشف والبيان للقلهاني (ص ٢٨٢)، الملل والنحل (١/ ١٦٥)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص ٨٠)، مختصر الفرق للرسعني (ص ٥٥)، الفرق بين الفرق (ص ٥٩)، الفوائد المجتمعة (ص ٥٠).

سموا بذلك نسبة إلى محمد بن علي الباقر.

(٥) نسبة لجعفر الصادق إمامهم السادس. قولهم قريب من قول الإسماعيلية، وهو اسم من =

الواقفية(١) ، وهم المتوقفون في ذلك مع قولهم بالغلو.

ومنهم: **السبئية**(٢) ، أصحاب عبد الله بن سبأ(٣)، قالوا لعلي: أنت أنت، مشيدين بالإلهية، ويزعمون أن علياً حي وأنه في السحاب، وأن الرعد صوته والبرق سوطه، وسينزل إلى الأرض(٤) .

ومن الفرق: **الناووسية**(٥) ، يزعمون أن الأرض تنشق عن علي، فيملأ

=

أسماء الشيعة الاثني عشرية. انظر في هذه الفرقة: الكشف والبيان (ص ٢٨٢)، الملل والنحل الواردة في كتاب الأنساب للسمعاني (ص ٢٦)، الملل والنحل (١/ ١٦٥)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص ٨٤)، الفرق بين الفرق (ص ١٦٧)، خبيئة الأكوان (ص ١٧، ٣٦).

(١) انظر في هذه الفرقة: المقالات والفرق للقمي (ص ٦٢، ٩٠، ٩٣، ١٠٦)، مقالات الإسلاميين (١/ ١٠٣)، الحور العين (ص ٢٢٩)، الملل والنحل (١/ ١٦٥)، الفوائد المجتمعة (ص ٥٠).

(٢) انظر في هذه الفرقة: الفرق بين الفرق (ص ٢٣٣)، التنبيه والرد (ص ٢٩، ٣٠، ١٦٧)، فرق الشيعة للنوبختي (ص ١٩)، والمقالات والفرق للقمي (ص ٢٠، ٥٥)، الحور العين (ص ٢٠٦)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص ٨٦)، عقائد الثلاث والسبعين لأبي محمد اليمني (٢/ ٤٧٢)، البرهان للسكسكي (ص ٨٥)، خبيئة الأكوان (ص ٢٤، ٣٣).

(٣) عبد الله بن سبأ، أصله من اليمن، كان يهودياً وأظهر الإسلام، كانت له اليد الطولى في فتنة مقتل عثمان، غلا في علي حتى ادعى فيه الألوهية، فطلبه علي ليقتله لكنه هرب واختفى، حتى قيل إنه سعى في إفساد عقيدة المسلمين كما صنع بولس في عقيدة النصارى، جمهور الرافضة يشككون في شخصيته.

انظر: اللباب (٢/ ٩٨)، وكتاب (عبد الله بن سبأ وأثره في أحداث الفتنة) لسليمان العودة.

(٤) انظر: مقالات الإسلاميين (١/ ٦٥)، التنبيه والرد (ص ١٨)، الفرق بين الفرق (ص ٢٣٣)، الوافي بالوفيات (١٧/ ٢٠).

(٥) من فرق الإمامية، سميت بذلك إما نسبة إلى رجل يقال له عجلان بن ناوس، وإما إلى قرية ناووسة، يزعمون أن جعفر بن محمد لم يمت، وهو المهدي المنتظر.

=

الأرض عدلاً[(١)] .

ومن الفرق: **الخوارج**، والخارجي: كل من خرج على إمام عادل، صحابياً كان أو غيره. والمراد ها هنا: الذين خرجوا على علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وهم طوائف، ويجمعون على:

التبري من علي وعثمان، ويكفرون أصحاب الكبائر، ويوجبون الخروج على الإمام إذا خالف السنة[(٢)] .

ومنهم: **المحكمة**[(٣)] ، وهم الذين حملوا علياً على القتال، والتحكيم لكتاب الله إلى من حكم بكتاب الله، ثم تبرؤا من التحكيم الذي ولّدوه، وقالوا: لا حكم إلا لله، وخطؤوا علياً وجوزوا الخلو عن الإمام وإمامة غير القرشي[(٤)] .

ومنهم: **الأزارقة**[(٥)] ، أصحاب نافع بن الأزرق[(١)]، يكفرون علياً وجمعاً من

=

انظر: فرق الشيعة للنوبختي (ص ٦٧)، مقالات الإسلاميين (١/ ٣٩)، الفرق بين الفرق (ص ٧٩)، الفصل (٣/ ١١٢)، الملل والنحل (١/ ١٩٥).

(١) انظر: التنبيه والرد (ص ٢٩، ٣٠، ١٦٨)، الخطط للمقريزي (٤/ ١٨٢)، الفوائد المجتمعة (ص ٥١).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين (١/ ٨٤)، التنبيه والرد (ص ٤٧)، التبصير في الدين (ص ٢٦)، الفرق بين الفرق(ص ٥٤)، الفصل (١/ ٣٧٠)، الملل والنحل (١/ ١٣٣)، الخوارج غالب عواجي (ص ٢٥).

(٣) انظر: الملل والنحل (١/ ١١٥)، التنبيه والرد (ص ٥٢)، التبصير في الدين (ص ٤٩)، اعتقادات فرق المسلمين (ص ٥٢)، خبيئة الأكوان (ص ٣٧)، الحور العين (ص ٢٥٥).

(٤) انظر: تاريخ الإسلام (٣/ ٥٨٩).

(٥) انظر: الكشف والبيان للقلهاني (ص ٢٣٠)، الفرق للقمي (ص ٨٥)، الملل والنحل (١/ ١١٨)، اعتقادات فرق المسلمين (ص ٥٤)، التبصير في الدين (ص ٤٩)، الفصل (٥/ ٥٢)، الحور العين (ص ٢٣٢)، خبيئة الأكوان (ص ٣٧)، رسالة في بيان الفرق

=

الصحابة، ويصوبون فعل ابن ملجم[٢]، ويكفرون القعدة عن القتال مع الإمام، ولو قاتل أهل دينه، ويبيحون قتل أطفال المخالفين ونساءهم، ويسقطون [الجلد] عن قاذف المحصن، دون القاذفة، ويرون أن أطفال المشركين في النار[٣]، وأن التقية غير جائزة، ويخرجون أصحاب الكبائر عن الإسلام.

ومن الفرق: **الكاملية**[٤] ، أصحاب أبي كامل[٥]، كفر علياً بتركه حقه.

ومن الفرق: **الغليانية**[٦] ، أصحاب الغليان الأسدي، يزعمون أن علياً

=

الضالة (ص ١٨٣).

(١) نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي، من رؤوس الخوارج، صحب في البداية ابن عباس، قتل سنة ٦٥هـ.

انظر: تاريخ الطبري (٥/ ٦١٣)، البداية والنهاية (٨/ ٢٦١).

(٢) عبد الرحمن بن ملجم المرادي الخارجي، شهد فتح مصر، قرأ على معاذ القرآن، قتل علي بن أبي طالب، وقتل سنة ٤٠هـ.

انظر: الكامل في التاريخ (٣/ ٣٨٩)، البداية والنهاية (٧/ ٣٣١)، شذرات الذهب (١/ ٤٩).

(٣) والقول الراجح في أطفال المشركين أنهم يمتحنون يوم القيامة، وهذا اختيار شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم.

وقد تقدم الكلام عليه تفصيلا (ص ٣٣) تعليق (٣).

(٤) من فرق غلاة الرافضة. انظر: المقالات للقمي (ص ١٤)، الملل والنحل (١/ ١٧٤)، الفرق بين الفرق (ص ١٥٤)، اعتقادات فرق المسلمين (ص ٩١)، الحور العين (ص ٢٠٧)، الفرق المفترقة (ص ٣١)، الفوائد المجتمعة لليازجي (ص ٥٣)، رسالة في بيان الفرق لابن كمال باشا (ص ١٨١).

(٥) انظر: اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (٣/ ٧٨).

(٦) ذكرهم الشهرستاني باسم (العلبائية)، وسماهم البغدادي بالذمية، ويسمون بالذميمة.

انظر: الفرق بين الفرق (ص ٢٥١)، التبصير في الدين (ص ٧٥)، الملل والنحل (١/ ٢٠٦)، الفوائد المجتمعة (ص ٥٣).

بعث محمدا ﷺ يدعو إليه، فدعا إلى نفسه.

ومن الفرق: **المغيرية**(١) ، أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي(٢)، ادعى الإمامة، ثم النبوة، وأصحابه يعتقدون رجعته.

ومن الفرق: **الخطابية**(٣) ، أصحاب أبي الخطاب الأسدي(٤)، عزا نفسه إلى الصادق، فلما غلا فيه تبرأ منه ولعنه، فادعى لنفسه، وأصحابه مختلفون فيه، فقائل بإمامته، وقائل بنبوته، وقائل بإلهيته.

ومن الفرق: **الكيالية**(٥) ، أصحاب الكيال الحصين(٦)، أحد الدعاة إلى نفسه، ويرى أن العوالم ثلاثة: الأعلى، والأدنى، والإنساني، ويقايس بينهما، ويطبق بعضهما على بعض، وله كتب بالفارسية والعربية، وكلامه من السخف

---

(١) انظر: مقالات الإسلاميين (١/ ٦٩)، التنبيه والرد (ص ١٧٠)، فرق الشيعة للنوبختي (ص ٥٢، ٥٣)، المقالات والفرق للقمي (ص ٥٠)، الملل والنحل (١/ ٢٠٧)، اعتقادات فرق المسلمين (ص ٨٨)، ذكر الفرق الثنتين والسبعين لليافعي (ص ٨٤)، الغنية للجيلاني (ص ١٨٣، ١٨٨).

(٢) المغيرة بن سعيد البجلي الكوفي أبو عبد الله، دجال مبتدع، قتله خالد القسري سنة ١١٩ هـ.
انظر: لسان الميزان (٦/ ٧٥)، المحبر (١/ ٤٨٣)، الأعلام (٧/ ٢٧٦).

(٣) إحدى الفرق الغالية. انظر: فرق الشيعة للنوبختي (ص ٣٧، ٥٨)، المقالات والفرق للقمي (ص ٥٤، ٨١)، مقالات الإسلاميين (١/ ٧٦)، الفرق بين الفرق (ص ٢٤٧)، التنبيه والرد (ص ١٧٢)، الملل والنحل (١/ ٢١٠)، اعتقادات فرق المسلمين (ص ٨٧)، الحور العين (ص ٢٢٠)، الفرق المتفرقة للعراقي (ص ٤١)، خبيئة الأكوان (ص ٣١)، الفوائد المجتمعة (ص ٥٤).

(٤) أبو الخطاب: محمد بن أبي زينب الأسدي، الأجدع مولى بني أسد، قتل سنة ٣٤٠ هـ.
انظر: مقالات الإسلاميين (١/ ٧٥)، الفرق بين الفرق (ص ٢٤٧).

(٥) انظر: الملل والنحل (١/ ٢١٢)، اعتقادات فرق المسلمين (ص ٩٢)، الفوائد المجتمعة (ص ٥٥).
٥٥).

(٦) الكيال الحصين، وذكر الشهرستاني أنه: أحمد الكيال، وكذا الرازي.
انظر: الملل والنحل (١/ ٢١٢)، اعتقادات فرق المسلمين (ص ٩٢).

الغريب.

ومن الفرق: **النصيرية**(١) ، ينسبون إلى نصير غلام علي(٢)، ويقولون بإلهية علي، ويخفون مقالتهم وكتبهم.

ومن الفرق: **الإسحاقية**(٣) ، يقولون بمقالة النصيرية في الجملة، وبينهم خلاف لا يظهر عليه غيرهم لإخفائهم كتبهم أيضاً.

ومن الفرق: **النجدات**(٤) ، أصحاب نجدة بن عامر الحنفي(١)، يكفر

---

(١) من الفرق الغالية يعتبرون عقيدتهم سراً من الأسرار، محوطة بالسرية التامة.
انظر: الملل والنحل (١/ ٢٢٠)، اعتقادات فرق المسلمين (ص ٩١)، الملل والنحل الواردة في كتاب الأنساب (ص ٧٩)، تلخيص البيان للفخري (ص ١٣٦)، الفرق الإسلامية للكرماني (ص ٤٨)، البرهان للسكسكي (ص ٦٧)، الفوائد المجتمعة (ص ٥٥).

(٢) وبعض العلماء ينسبون هذه الفرقة إلى أبي شعيب محمد بن نصير مولى بني نمير.
انظر: فرق الشيعة للنوبختي (ص ٩٣)، أصول وتاريخ الفرق (٢/ ٥١)، الشيعة والتشيع فرق وتاريخ (١/ ٢٤٣).

(٣) نسبة إلى إسحاق بن زيد بن الحارث، كان يذهب إلى إسقاط التكاليف، ثم زعم مشاركة علي للنبي ﷺ، ثم قال بمقولة النصيرية بحلول الإله في علي.
انظر: الملل والنحل (١/ ٢٢٠)، اعتقادات فرق المسلمين (ص ٩٣)، الأوسط في المقالات للناشئ الأكبر (ص ٨٠)، الفرق الإسلامية للكرماني (ص ٤٨)، تلخيص البيان للفخري (ص ١٣٥)، الفرق المفترقة للعراقي (ص ٣٤).
أما الإسحاقية الذين ورد ذكرهم (ص٣١) فهم من فرق الكرامية وليسوا من الغلاة كالإسحاقية هنا.

(٤) النجدات: من الفرق الغالية من الخوارج، وقد خرج زعيمهم نجدة بن عامر الحنفي من اليمامة مع عسكره يريد اللحاق بالأزارقة، فاستقبله أبو فديك وعطية بن الأسود في طائفة خالفوا نافع بن الأزرق، فأخبروه بما أحدثه نافع من الخلاف، وبايعوا نجدة، وسموه أمير المؤمنين، ثم اختلفوا على نجدة.
=

بالإصرار على الصغائر دون فعل الكبائر من غير إصرار، ويستحل دماء أهل العهد والذمة وأموالهم في دار التقية، ويتبرأ ممن حرمها، ويعذر بالجهل في الفروع، ولهذا يعرف أصحابه بالعاذرية[٢] .

ومن الفرق: **البيهسية**[٣] ، أصحاب أبي بيهس بن خالد[١]، يرى أن الإيمان

انظر: الفرق بين الفرق (ص ٨٧)، الملل والنحل للبغدادي (ص ٦٥)، مقالات الإسلاميين (١/ ١٧٤)، الملل والنحل للشهرستاني (١/ ١٤١)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص ٥٥)، الكشف والبيان (ص ٢٣٦)، الغنية للجيلاني (ص ١٦٨)، الفرق الإسلامية للكرماني (ص ٦٦)، تلخيص البيان للفخري (ص ٥٢، ٦٣)، عقائد الثلاث والسبعين (٢/ ٣١)، البرهان للسكسكي (ص ٢٥)، الفوائد المجتمعة (ص ٥٦)، خبيئة الأكوان (ص ٣٧).

(١) نجدة بن عامر الحنفي، كان بادئ أمره من أتباع نافع بن الأزرق ثم خالفه واستقل بمذهبه، استقر أيام عبد الله بن الزبير في البحرين، وتسمى بأمير المؤمنين، وأقام بها خمس سنين إلى أن قتل سنة ٦٩ هـ.
انظر: لسان الميزان (٢/ ١٤٨)، الكامل لابن الأثير (٤/ ٧٨)، شذرات الذهب (١/ ٧٦)، الأعلام (٨/ ٣٢٤).

(٢) انظر: الملل والنحل (١/ ١٤١)، كيد الشيطان لابن الجوزي (ص ١٣٣)، الملل والنحل الواردة في كتاب الأنساب (ص ٥١).

(٣) البيهسية: من غلاة الخوارج، من غلوهم أنهم زعموا أن من لم يعرف الحق من الباطل والفريضة من السنة يكون كافراً.
انظر: مقالات الإسلاميين (١/ ١٩١)، التنبيه والرد (ص ١٩٠)، الملل والنحل (١/ ١٤٤)، المقالات والفرق للقمي (ص ٨٥)، اعتقادات فرق المسلمين (ص ٥٦)، الفرق الإسلامية للكرماني (ص ٦٣)، الكشف والبيان للقلهاني (ص ٢٤٢)، الحور العين (ص ٢٣)، عقائد الثلاث والسبعين لليمني (٢/ ٢٨)، شرح وبيان وعلامات وآثار الثنتين والسبعين (ص ٢٢٨)، الفوائد المجتمعة (ص ٥٦)، البرهان للسكسكي (ص ٢٣)، المقالات لابن كمال باشا (ص ١٢٠).

مجموع العلم بالقلب، والإقرار باللسان، والعمل بالجوارح، وأنه لا حرام إلا ما نص عليه لقوله تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ ... الآية ﴾[٢]، وتكفر الرعية بكفر الإمام.

ومن الفرق: **العجاردة**[٣] ، أصحاب عبد الكريم بن عجرد[٤]، ينكر سورة يوسف[٥]، ويزعم أنها ناقصة، ولا يرى المال فيئاً [١] حتى يقتل صاحبه.

=

(١) وذكر غير واحد: أبو بيهس هيصم بن عامر.
انظر: التبصير في الدين (ص ٦٠)، الفرق بين الفرق (ص ٨٧).
أما الشهرستاني فذكره باسم أبي بيهس هيصم بن جابر، وكذا الإيجي.
انظر: الملل (١/ ١٤٤)، المواقف (٣/ ٦٩٦).
أما ابن الجوزي فذكره باسم بيهس ين الهيصم.
انظر: تلبيس إبليس (ص ٢١).
وكان أبو بيهس هذا في زمن الحجاج، وقتل سنة ٩٤هـ بأمر الخليفة الوليد بن عبد الملك، وصلب.
انظر: الملل والنحل (١/ ١٤٤)، رغبة الأمل (٧/ ٢١٩).

(٢) وهي آية الأنعام (١٤٥): ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.
وانظر في تفسير الآية ومعناها الصحيح: تفسير ابن جرير (٨/ ٥٨)، تفسير الماوردي (٢/ ١٨١)، زاد المسير (٢/ ٤٢٧)، الدر المنثور (٦/ ٢٣٧).

(٣) العجاردة: فرقة من فرق الخوارج، انظر: مقالات الإسلاميين (١/ ١٧٧)، التبصير في الدين (ص ٥٤)، الفرق بين الفرق (ص ٩٣)، الملل والنحل (١/ ١٤٨)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص ٥٦)، تلخيص البيان للفخري (ص ٥٢)، الغنية للجيلاني (ص ١٦٩)، الحور العين (ص ٢٢٦)، الفوائد المجتمعة (ص ٥٧)، البرهان للسكسكي (ص ٢٣)، خبيئة الأكوان (ص ٣٨).

(٤) عبد الكريم بن عجرد، أحد رؤوس الخوارج، كان من أتباع عطية بن الأسود الحنفي.
انظر: الوافي بالوفيات (٦/ ٢٢٠).

(٥) أنكر سورة يوسف على حدّ زعمه لأنها في شرح العشق والعاشق والمعشوق، وهذا لا يجوز بزعمه في كلام الله.

=

ومن الفرق: **الصلتية**(٢)، أصحاب عثمان بن أبي الصلت(٣)، انفرد بأن الرجل إذا أسلم يتولى ويتبرأ من أطفاله حتى يبلغوا الحلم.

ومن الفرق: **الميمونة**(٤) ، أصحاب ميمون بن خالد(٥)، يقولون إن الله تعالى أراد الخير دون الشر، ولا مشيئة له في المعاصي، ويجوز نكاح بنات البنات، وبنات أولاد الإخوة والأخوات(٦)، ويوجب قتال السلطان المخالف، ومن رضي بحكمه.

=

انظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص ٥٧)، الوافي بالوفيات (٦/ ٢٢٠).

(١) الفيء: هو ما أخذ من مال المشركين بغير قتال.
انظر: مختصر الإنصاف والشرح الكبير (١/ ٣٩١)، الاختيارات الفقهية (١/ ٦١٦).

(٢) ذكر الشهرستاني أن العجاردة من الخوارج انقسموا إلى فرق، لكل فرقة مذهب على حياله، وذكر أن الصلتية إحدى هذه الفرق.انظر: الملل والنحل (١/ ١٤٩)، مقالات الإسلاميين (١/ ٧٩)، الفرق بين الفرق (ص ٩٧)، اعتقادات فرق المسلمين (ص ٥٧)، الحور العين (ص ٢٢٥)، ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين لليافعي (ص ٤٦)، البرهان (ص ٢٩)، الفوائد المجتمعة (ص ٥٧)، رسالة في بيان الفرق الضالة (ص ١٧٧).

(٣) عثمان بن أبي الصلت، وذكر الإيجي أنه قد يقال له: الصلت بن أبي الصلت، أما بقية كتب الفرق فذكروا أن الفرقة تنتسب لهذين الرجلين: عثمان بن أبي الصلت، والصلت بن أبي الصلت.انظر: المواقف (٣/ ٦٩٥).

(٤) الميمونية، فرقة أخرى من فرق العجاردة من الخوارج.انظر: مقالات الإسلاميين (١/ ١٧٧)، الفرق بين الفرق (ص ٢٨٠)، الملل والنحل (١/ ١٤٩)، اعتقادات فرق المسلمين (ص ٥٧)، الحور العين (ص ٢٢٥)، الفرق الإسلامية للكرماني (ص ٧٢)، الفرق المتفرقة (ص ٢٤)، الفوائد المجتمعة (ص ٥٨).

(٥) هكذا اسمه في أكثر كتب الفرق، غير أن الرازي سماه: ميمون بن عمران. انظر: اعتقادات فرق المسلمين (ص ٥٧).

(٦) ذكر العراقي أن هذه الأقوال كفر، وأنها تنزع إلى المجوسية، حيث أجاز نكاح بنات الأولاد، وشبهتهم في هذا: أنه لم تثبت حرمتهن بنص القرآن.
انظر: الفرق وأصناف الكفرة للعراقي (ص ٩٣).

ومن الفرق: **الحمزية**[١] ، أصحاب حمزة بن إدريس[٢]، يقولون بالقدر، ويجوز قيام إمامين معاً، ما لم تجتمع الكلمة، ولم تقهر الأعداء.

ومن الفرق: **الخلفية**[٣] ، أصحاب خلف بن عمرو[٤]، وخالف الحمزية في القدر[٥]، ويرى أن أطفال المشركين في النار، ولا عمل لهم ولا ترك [٦] .

ومن الفرق: **الأطرافية**[٧] ، لقبوا بذلك لأنهم عذروا أهل الأطراف في ترك

---

(١) الحمزية: إحدى فرق العجاردة من الخوارج.
انظر: مقالات الإسلاميين (١/ ١٧٧)، الفرق بين الفرق (ص ٩٨)، الملل والنحل (١/ ١٥٠)، اعتقادات فرق المسلمين (ص ٥٨)، الفرق المتفرقة (ص ١٦)، الفوائد المجتمعة (ص ٥٨)، خبيئة الأكوان (ص ٣٨).

(٢) حمزة بن إدريس. هكذا في الأصل، وأشار في هامش المخطوط: حمزة بن أدرك، وهكذا عند الشهرستاني والعراقي وغيرهما.
وهو: حمزة بن أدرك الشامي، عاش بمنطقة سجستان، خرج في هذه المنطقة وهزم الجيوش وذلك في أواخر السنة الثانية.
انظر: تاريخ الطبري (٨/ ٢٦١-٢٧٣)، الكامل لابن الأثير (٦/ ١٦٨)، البداية والنهاية (١٠/ ١٨٦)، الخطط (٤/ ١٧٩).

(٣) الخلفية: إحدى فرق العجاردة من الخوارج.
انظر: التبصير في الدين (ص ٥٦)، اعتقادات فرق المسلمين (ص ٥٩)، الملل والنحل (١/ ١٥٠)، الفرق بين الفرق (ص ٩٦)، الفوائد المجتمعة (ص ٥٨)، الفرق الإسلامية للكرماني (ص ٧٥).

(٤) هو الذي اختلف مع حمزة بن إدريس وقاتله.
انظر: المواقف (٣/ ٧٠٢)، تلبيس إبليس (١/ ٢٠).

(٥) حيث أضافوا القدر خيره وشره إلى الله تعالى.
انظر: الملل (١/ ١٥٠)، المواقف (٣/ ٧٠٢).

(٦) تقدم الكلام عن حكم أطفال المشركين.

(٧) الأطرافية: إحدى فرق العجاردة من الخوارج، رئيسهم غالب بن شاذك من أهل سجستان.
انظر: الملل والنحل (١/ ١٥٠)، الفرق الإسلامية للكرماني (ص ٧٥)، الفوائد =

ما لم يعرفوا من الشريعة إذا عرفوا ما يلزم بالعقل، وأثبتوا واجبات عقلية[١] .

ومن الفرق: **الشعيبية**[٢] ، أصحاب شعيب بن محمد[٣]، وهو على بدع الخوارج في الإمامة، والوعيد، وعلى بدع العجاردة، في حكم الأطفال والقعدة، والتولي والتبري.

ومن الفرق: **الحازمية**[٤] ، أصحاب حازم بن علي، يقولون بالموافاة[٥]، وأن الله يجزي العباد بما هم صائرون إليه، وأنه تعالى لم يزل محباً لأوليائه مبغضاً

=

المجتمعة (ص ٥٩).

(١) أثبتوا الواجبات العقلية، كما هو مذهب القدرية المعتزلة.
انظر: الملل والنحل (١/ ١٥١)، المواقف (٣/ ٣٥١)، درء تعارض العقل والنقل (٩/ ٥٩).

(٢) الشُّعيّبية: إحدى فرق العجاردة من الخوارج.
انظر: مقالات الإسلاميين (١/١٧٨)، الفرق بين الفرق (ص ٩٥)، الملل والنحل (١/ ١٥١)، اعتقادات فرق المسلمين (ص ٦٠)، الفرق الإسلامية للكرماني (ص ٧٣)، الفوائد المجتمعة (ص ٥٩)، خبيئة الأكوان (ص ٣٨).

(٣) شعيب بن محمد، كان مع ميمون من جملة العجاردة، إلا أنه برئ منه حيث أظهر القول بالقدر.
انظر: الملل والنحل (١/ ١٥١)، المواقف (٣/ ٦٩٥).

(٤) الحازمية: إحدى فرق العجاردة من الخوارج.
انظر: الملل والنحل للبغدادي (ص ٧٠)، الملل والنحل (١/١٥١)، اعتقادات فرق المسلمين (ص ٦٠)، الفرق بين الفرق (ص ٩٤)، الكشف والبيان (ص ٢٤٩)، الفوائد المجتمعة (ص ٥٩)، المقالات في بيان البدع (ص ٨٩)، خبيئة الأكوان (ص ٣٩).

(٥) مسألة الموافاة هي: أن الإيمان والمحبة والبغض إنما يكون ما مات عليه الإنسان، فيكون مؤمناً عند الله محبوباً له، أو كافراً مبغضاً له باعتبار الموافاة وما سبق في علم الله أنه يكون عليه، وما قبل ذلك لا عبرة به، فمن علم الله أنه يوافيه بالإيمان فإنه لا يزال محبوباً له حتى حال كفره، والعكس بالعكس.
انظر: كتاب الإيمان لشيخ الإسلام (ص ٢٢٧)، الفتاوى (٢/ ٤٢٩).

لأعدائه، ويتوقف في البراءة من علي دون غيره.

ومن الفرق: **الثعالبية**[١]، أصحاب ثعلبة بن عامر[٢]، يرى ولاية الطفل حتى يظهر عليه إنكار الخالق فيتبرأ منه، ويرى أخذ الزكاة من العبيد إذا استغنوا وإعطاءهم منها إذا افتقروا.

ومن الفرق: **الأخنسية**[٣]، أصحاب الأخنس بن قيس[٤]، يحرم الاغتيال[٥]، ولا يبدأ أحداً من أهل القتال بالقتال حتى يدعى إلى الدين، إلا من عرف

(١) كانوا مع عبد الكريم بن عجرد إلى أن وقع الخلاف بينهم في أمر الأطفال.
انظر: التبصير في الدين (ص ٥٧)، الفرق بين الفرق (ص ١٠٠)، مقالات الإسلاميين (١/ ١٧٩)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص ٦١)، الملل والنحل (١/ ١٥٢)، الفرق الإسلامية للكرماني (ص ٧٧، ٨١)، الحور العين (ص ٢٢٦)، الفوائد المجتمعة (ص ٦٠)، ذكر مذاهب الثنتين والسبعين لليافعي (ص ٤٦)، البرهان للسكسكي (ص ٢٦)، المقالات لابن كمال باشا (ص ٨٩).

(٢) انظر: الوافي بالوفيات (٣/ ٤٩١).

(٣) الأخنسية: فرقة من فرق الثعالبة، هم على أصول الخوارج في سائر المسائل، وانفردوا عنهم في المسائل التي ذكرها المؤلف، إضافة إلى التوقف في جميع من كان في دار التقية من أهل القبلة، إلا من عرف الإيمان فيتولونه عليه، أو كفر فيتبرؤون منه.
انظر: مقالات الإسلاميين (١/ ١٨٠)، الفرق بين الفرق (ص ١٠١)، الملل والنحل (١/ ١٥٣)، اعتقادات فرق المسلمين (ص ٦٢)، الغنية للجيلاني (ص ١٧١)، الفرق الإسلامية للكرماني (ص ٧٨)، تلخيص البيان للفخري (ص ٣١، ٥٢، ٦٦)، الحور العين (ص ٢٢٦)، الفوائد المجتمعة (ص ٦٠)، ذكر مذاهب الثنتين والسبعين لليافعي (ص ٤٣)، رسالة في تفصيل الفرق لابن كمال باشا (ص ٩١)، خبيئة الأكوان (ص ٣٩).

(٤) الأخنس بن قيس، دعا قومه إلى القول بأن الخير والشر لا ينفع صاحبه في الآخرة، كان على مذهب الثعالبة في موالاة الأطفال ثم خنس عنهم. انظر: الخطط للمقريزي (٤/ ١٨٦)

(٥) الاغتيال: الإهلاك في خفية واحتيال. انظر: التوقيف على مهمات التعاريف (١/ ٧٧)، الصحاح (٢/ ٣١).

بعينه أنه على خلاف دينه، ويرى تزويج المسلمات من كفار قومهم الذين كفرهم بالكبائر.

ومن الفرق: **المعبدية**، أصحاب معبد بن عبد الرحمن[١]، يجوزون كون سهام الصدقة سهماً واحداً في حال التقية.

ومن الفرق: **الرشيدية**[٢]، أصحاب الرشيد الطوسي، ويعرفون بالعشرية لقولهم بالعشر فيما سقي بالأنهار والقنى[٣] [٤]، وكان جبرياً مجسماً[٥].

ومن الفرق: **المكرمية**[٦]، أصحاب المكرم العجلي[١]، يقول

---

(١) المعبدية: أصحاب معبد بن عبد الرحمن، كان من جملة الثعالبة، خالف الأخنس في مسائل. انظر: الملل والنحل (١/ ١٥٣)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي (٦٢)،خبيئة الأكوان لصديق حسن (٣٩).

(٢) الرشيدية: فرقة في الأصل من فرق الثعالبة.
انظر: مقالات الإسلاميين (١/ ١٨١)، الفرق بين الفرق (ص ١٠٢)، الملل والنحل (١/ ١٥٣)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص ٦٣)، الفوائد المجتمعة (ص ٦١)، الحور العين (ص ٢٢٦)، مختصر الفرق (ص ٨٦)، البرهان (ص ٢٦).

(٣) القنى: هي القناة التي يجري فيها الماء في باطن الأرض.انظر: المخصص لابن سيده (٢/ ٢٤)، تاج العروس (٣٩/ ٣٥٠).

(٤) والأصل نصف العشر، لحديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ أنه قال: «وفيما سقي بالسانية نصف العشر» رواه مسلم (٢/ ٦٧٥) رقم ٩٨١، كتاب الزكاة، باب ما فيه العشر أو نصف العشر.

(٥) أي يقول بالجبر والتجسيم.

(٦) المكرمية: فرقة في الأصل من فرق الثعالبة. انظر: مقالات الإسلاميين (١/ ١٨٢)، التبصير التبصير في الدين (ص ٥٨)، الفرق بين الفرق (ص ١٠٣)، الملل والنحل (١/ ١٥٥)، اعتقادات فرق المسلمين (ص ٦٣)، الفوائد المجتمعة (ص ٦٢)، الحور العين (ص ٢٢٦)، خبيئة الأكوان (ص ٤٠)، الملل والنحل الواردة في كتاب الأنساب للسمعاني (ص =

بالموافاة [٢] كالحازمية [٣]، ويرى أن مرتكب الكبيرة كافر بجهله بالله حال ارتكابه.

ومن الفرق: **الشيبانية** [٤]، أصحاب شيبان ابن سلمة [٥]، وكان جبرياً وخارجياً، ويقول: إن الله إنما علم بعد أن خلق له علماً، وأنه إنما يعلم الأشياء عند حدوثها.

ومن الفرق: **الحفصية** [٦]، أصحاب حفص بن أبي المقدام [٧]، يرى أن

=

(٧٥).

(١) ذكره الشهرستاني أنه مكرم بن عبد الله العجلي، وأنه كان من جملة الثعالبة، ثم تفرد عنهم، وفي التبصير ذكره بأبي مكرم.
انظر: الملل (١/ ١٥٥)، التبصير (ص ٥٨).

(٢) الموافاة: تقدم الكلام عنها، وأن المقصود بها بأن الله يتولى عباده أو يعاديهم بناء على ما هم صائرون إليه من موافاة الموت، لا على أعمالهم التي هم فيها.

(٣) الحازمية: تقدم الكلام عنها قريباً.

(٤) الشيبانية: إحدى فرق الثعالبة.
انظر: مقالات الإسلاميين (١/ ١٨٠)، التبصير في الدين (ص ٥٧)، الفرق بين الفرق (ص ١٠٢)، الملل والنحل (١/ ١٥٤)، الخطط للمقريزي (٢/ ٣٥٥)، المواقف (ص ٤٢٦)، الفوائد المجتمعة (ص ٦٠)، الفرق الإسلامية للكرماني (ص ٧٩)، خبيئة الأكوان (ص ٣٩).

(٥) شيبان بن سلمة السدوسي الحروري، أول من أظهر مذهب التشبيه، قتل سنة ١٣٠ هـ.
انظر: تاريخ الطبري (٩/ ١٠٢)، الخطط (١/ ٣٥٥).

(٦) فرقة من فرق الإباضية من الخوارج.
انظر: مقالات الإسلاميين (١/ ١٨٣)، التبصير في الدين (ص ٥٨٢)، الفرق بين الفرق (ص ١٠٤)، الملل والنحل (١/ ١٥٨)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص ٦٦)، الحور العين (ص ٢٢٩)، الفوائد المجتمعة (ص ٦٢)، خبيئة الأكوان (ص ٤٠).

(٧) في المواقف: أبو حفص بن أبي المقدام، كان ينفي الصفات، ويشكك في سائر عقائد

=

بين الإيمان والشرك منزلة هي معرفة الله فقط، ونقل عنه القول بالمثل الأفلاطونية(١).

ومن الفرق: **اليزيدية** (٢)، أصحاب يزيد بن أنيسة، زعم أن الله تعالى سيبعث رسولاً من العجم، وينزل عليه كتاباً كتبه في السماء على ملة الصابئة(٣)،

=

المسلمين، ويقول: لا أدري لعل سرائرهم شرك وكفر، ويتأول كثيراً من الآيات القرآنية أن المقصود بها علي بن أبي طالب.

انظر: المواقف (٣/ ٦٩٤)، الفهرست لابن النديم (ص ٢٢٩).

(١) المثل الأفلاطونية: هي الكليات المجردة عن الأعيان، وإثبات هذه الكليات في الخارج، مثل: الإنسان المطلق، والحيوان المطلق.أو هي: الماهيات المجردة، والهيولى المجردة، والمدة المجردة، والخلاء المجرد.

انظر: الملل والنحل (٢/ ٨٧)، درء تعارض العقل والنقل (١/ ٢٨٦) (٥/ ١٧٤)، مدخل إلى الفلسفة لإمام عبد الفتاح (ص ٢٥٤)، الفكر الفلسفي لمحمد نصار (ص ٩٧).

(٢) اليزيدية إحدى فرق الإباضية من الخوارج.

انظر: التبصير في الدين (ص ١٤٠)، مقالات الإسلاميين (١/ ٨٤)، الفرق بين الفرق (ص ٢٧٩)، الملل والنحل (١/ ١٥٨)، المواقف (١/ ١٣٣)، الفرق الإسلامية للكرماني (ص ٧٠)، الفرق المتفرقة (ص ٢٨)، عقائد الثلاث والسبعين فرقة (٢/ ٣٨)، تلخيص البيان للفخري (ص ٣١، ٥٢، ٧٠)، الفوائد المجتمعة (ص ٦٢)، الحور العين (ص ٢٢٩)، رسالة في بيان الفرق الضالة (ص ١٨٤)، خبيئة الأكوان (ص ٤٠).

(٣) الصابئة: الصابئة قسمان: صابئة حنفاء، وصابئة مشركون، وهم الذين ينكرون الخالق ويعبدون الكواكب، ويزعمون أنها المدبرة لهذا العالم، ولعلهم الذين بعث إليهم الخليل عليه الصلاة والسلام، وقد جاء ذكرهم في القرآن مع الأمم التي تنقسم كل أمة منهم إلى مؤمن وكافر: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٦٢].

انظر: الملل والنحل (٢/ ٣٠٧)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص ٩٠)، البرهان في

=

وتولى من شهد الرسول من أهل الكتاب وإن لم يدخل في دينه، وكل الذنوب عنده شرك، وتولى المحكمة الأولى [١]، وتبرى ممن بعدهم إلا الإباضية.

ومن الفرق: **الصفرية**[٢]، أصحاب زياد ابن الأصفر[٣]، يرى أن كل ما كان من الأعمال عليه حد كالزنا والقذف فيسمى به فاعله لا كافراً ولا مشركاً. وما كان من الكبائر لا حد فيه كترك [الصلاة][٤] فيكفر به، ويرى أن الشرك شركان، عبادة الأوثان، وطاعة الشيطان.

ويرى أن الكفر كفران: إنكار الربوبية، وإنكار النعمة.

والبراءة براءتان: من أهل الجحود فريضة، ومن أهل الحدود سنة.

ومن الفرق: **المرجئة**[٥] ، القائلون: أنه لا يضر مع الإيمان معصية، كما لا

=

معرفة عقائد أهل الأديان (ص ٩٢)، إغاثة اللهفان (٢/ ٢٤٩).

(١) المحكمة الأولى: اسم من أسماء الخوارج الأوائل، وذلك بسبب قولهم بعد قصة التحكيم: لا حكم إلا لله.

انظر: الفرق بين الفرق (ص ٧٤)، الملل والنحل (١/ ١١٥).

(٢) فرقة من فرق الخوارج.

انظر: التنبيه والرد (ص ٦٧، ١٨٨)، الفرق بين الفرق (ص ٩٠)، مقالات الإسلاميين (١/ ١٨٢، ١٩٧)، الملل والنحل (١/ ١٥٩)، الفرق الإسلامية للكرماني (ص ٦٨)، الكشف والبيان للقلهاني (ص ٢٤٥)، الأوسط في المقالات للناشئ الأكبر (ص ٦٨)، الحور العين (ص ٢٣١)، تلخيص البيان (ص ٣١، ٥٢، ٦٠)، ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين (ص ٣٩)، الفوائد المجتمعة (ص ٦٣)، خبيئة الأكوان (ص ٣٨).

(٣) انظر: الوافي بالوفيات (٤/ ٤٩٤)، الأعلام (٤/ ٩٣)، اللباب (٢/ ٥٨).

(٤) ما بين المعكوفتين بياض في الأصل، وما أثبت من كتاب الملل والنحل، والفوائد المجتمعة.

(٥) المرجئة: من الإرجاء وهو التأخير، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَأَرۡسِلۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾ [الأعراف: ١١١]، سموا بذلك لأنهم أخروا العمل عن مسمى الإيمان، وقيل: سموا بذلك

=

ينفع مع الكفر طاعة.

وقيل: الإرجاء تأخير حكم صاحب الكبيرة فلا يقضى عليه بجنة أو نار.

والوعيدية مقابل هذه الفرقة[١].

ومن الفرق: **النميرية**[٢]، أصحاب يونس النميري، عنده الإيمان: هو

=

لإعطائهم الرجاء، حيث قالوا: لا يضر مع الإيمان معصية.انظر: التبصير في الدين (ص ٥٩)، مقالات الإسلاميين (١/ ٢١١)، التنبيه والرد (ص ٥٧، ١٥٥)، الفرق بين الفرق (ص ٢٠٢)، الملل والنحل (١/ ١٦١)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص ١٠٧)، الأوسط في المقالات (ص ٢٠، ٢١، ٦٢، ٦٤، ٩١)، الفرق الإسلامية للكرماني (ص ٨١، ٨٦)، الحور العين (ص ٢٥٧)، عقائد الثلاث والسبعين (٢/ ٢٧١)، ذكر مذاهب الفرق الثنتين والسبعين (ص ١٣٢)، الفوائد المجتمعة (ص ٦٤)، المقالات لابن كمال (ص ٨٥، ٨٧، ١٨٨)، خبيئة الأكوان (ص ٢٥).

(١) الوعيدية: هم القائلون بوجوب إنفاذ الله وعيده في أهل الكبائر، وهم الخوارج والمعتزلة، ممن أخرجوا مرتكب الكبيرة عن الإيمان، وسلبوه مطلق الإيمان وحكموا عليه في الآخرة بالخلود في النار. وأنكروا نصوص الشفاعة. وقيل سموا بذلك لأنهم أعملوا نصوص الوعيد، وأهملوا نصوص الوعد.
انظر: رفع الاستار (١/ ١٢١)، شرح الواسطية لهراس (ص ٢٤٨)، نهاية الإقدام (ص ١٦٦)، فرق معاصرة للعواجي (٣/ ٢٠٢).

(٢) النميرية: هذا الاسم غلب على النصيرية، نسبة لمؤسسها «محمد بن نصير النميري»، والغالب أنها تسمى «نصيرية».
انظر: مقالات الإسلاميين (١/ ٨٦)، التبصير في الدين (ص ١٢٩)، الفرق بين الفرق (ص ٢٥٢).
أما الفرقة التي أشار إليها المصنف، وهي من فرق المرجئة، فتسمى عند أكثر أصحاب المقالات بـ «اليونسية» نسبة إلى يونس بن عون النميري.
انظر: الفرق بين الفرق (ص ٧٠، ٢٠٢)، الملل والنحل للبغدادي (ص ١٢٩)، الملل والنحل (١/ ١٦٢)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص ٩٨، ١٠٧)، الغنية للجيلاني (ص ١٩٨)، الفوائد المجتمعة (ص ٦٤)، تلخيص البيان (ص ٢٦، ٣٢، ١٨٨)، خبيئة الأكوان (ص ٢٤، ٢٦، ٣٥)، عقائد الثلاث والسبعين (٢/ ٢٨٦).

المعرفة بالله والخضوع له وإخلاص المحبة، وما سوى المعرفة من الطاعة فلا يضر تركه، وزعم أن إبليس إنما كان عارفاً بالله، وإنما كفر باستكباره، ودخول الجنة بالإيمان لا بالعمل والطاعة.

ومن الفرق: **العبيدية**[١] ، أصحاب عبيد الملتهب[٢]، يقول: بالإرجاء والتشبيه[٣].

ومن الفرق: **الغسانية**[٤] ، أصحاب غسان الكوفي[٥]، يرى أن الإيمان: المعرفة بالله وبرسوله، وما أنزل جملة لا تفصيلاً، وأنه يزيد ولا ينقص[٦]،

---

(١) العبيدية: من فرق المرجئة، زعموا أن ما دون الشرك مغفور لا محالة ، وإذا مات العبد على توحيده لا يضره أي ذنب اقترفه.
انظر: الملل والنحل (١/ ١٦٣)، المواقف (٣/ ٧٠٥، ٧٠٧)، الفرق الإسلامية للكرماني (ص ٨٢)، كيد الشيطان لابن الجوزي (ص ٧١، ١٤٧)، الفوائد المجتمعة (ص ٦٥).

(٢) في الملل: عبيد المكتئب، وفي الانتصار: عبيد المكبت، وفي المواقف: عبيد المكذب، وفي لوامع الأنوار (١/ ٨٩): عبيد المكتب، وكذا في تهذيب التهذيب (٧/ ٧٤)، وفي الفوائد الملتهب ولعله هو الذي يتوافق مع ما ذكره المؤلف.

(٣) حيث زعم أن الله – تعالى – على صورة إنسان.
انظر: الملل والنحل (١/ ١٦٣).

(٤) الغسانية: فرقة من فرق المرجئة.
انظر: التبصير في الدين (ص ٩٨)، الفرق بين الفرق (ص ٢٠٣)، الملل والنحل للبغدادي (ص ١٤٠)، الملل والنحل (١/ ١٦٣)، المواقف (٣/ ٧٠٥)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص ١٠٧)، الفرق الإسلامية للكرماني (ص ٨٣)، كيد الشيطان لابن الجوزي (ص ١٤٨)، الفوائد المجتمعة (ص ٦٥)، خبيئة الأكوان (ص ٢٦).

(٥) غسان الكوفي المرجئ زعم أن الإيمان يزيد ولا ينقص. انظر: ميزان الاعتدال (٢/ ٣٢١).

(٦) وكذا في الفرق بين الفرق، والمواقف، والتبصير في الدين، أما في الملل والنحل، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين فإن العبارة جاءت هكذا «لا يزيد ولا ينقص» =

ونقل عنه إنكار نبوة عيسى - عليه الصلاة والسلام -.

ومن الفرق: **التومنية**[(١)] ، أصحاب أبي معاذ التومني[(٢)]، يرى أن الإيمان ما عصم من الكفر، وهو مجموع المعرفة بالله، والتصديق والمحبة والإقرار والإخلاص بما جاء به الرسول.

ونقل أن ابن الراوندي[(٣)] كان يميل إلى هذا الرأي.

ومن الفرق: **الصالحية**[(٤)] ، أصحاب صالح بن عمرو، يقول بالإرجاء والتشبيه، ويرى أن الإيمان هو معرفة الله تعالى على الإطلاق، والكفر هو

وفق مذهب جمهور المرجئة.

(١) التومنية: من فرق المرجئة.
انظر: مقالات الإسلاميين (١/ ٢٢١)، الفرق بين الفرق (ص ٢٠٣)، الملل والنحل (١/ ١٦٦)، كيد الشيطان(ص ١٥٠)، الفرق الإسلامية للكرماني (ص ٨٥)، الفوائد المجتمعة (ص ٦٥).

(٢) أبو معاذ التومني من أئمة المرجئة، ينتسب إلى قرية من قرى مصر.
انظر: مقالات الإسلاميين (١/ ٢٢٦)، التبصير في الدين (ص ٩٨)، الأنساب للسمعاني (٣/ ١١١).

(٣) ابن الراوندي: هو أحمد بن يحيى بن إسحاق، أبو الحسن الراوندي، رمي بالإلحاد والزندقة. قال ابن الجوزي: «معتمد الملاحدة والزنادقة». اهـ، وقال الصفدي: «كان من متكلمي المعتزلة، ثم فارقهم، وصار ملحداً زنديقاً، وقد ألف كتاباً في الطعن على الإسلام والأنبياء والقرآن». اهـ. مات سنة ٢٩٨ هـ.
انظر: المنتظم (٦/ ٩٩)، البداية والنهاية (١١/ ١٢٧)، الوافي بالوفيات (٨/ ٢٣٢).

(٤) الصالحية: إحدى فرق المرجئة. انظر: مقالات الإسلاميين (١/ ٢١٤)، الفرق بين الفرق (ص ٣٣)، الملل والنحل (١/ ١٦٧)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص ٧٨)، كيد الشيطان (ص ١٢٣)، الكشف والبيان للقلهاني (ص ٢٤٠، ٢٨٠)، الفرق الإسلامية للكرماني (ص ٢٣)، تلخيص البيان (ص ٢٥، ٣٢، ١٠٨، ١١٣، ١١٥)، عقائد الثلاث والسبعين فرقة (٢/ ٤٥٦)، الفوائد المجتمعة (ص ٦٦).

الجهل به على الإطلاق.

ومن الفرق: **المنصورية**[(١)]، أصحاب أبي منصور العجلي[(٢)]، ادعى الإمامة، وأنه عرج به إلى السماء، وأن معبوده مسح على رأسه، وقال له: يا بني انزل فبلغ عني، وأنه الكسف الساقط[(٣)].

ومن الفرق: **الهشامية**[(٤)]، أصحاب هشام بن الحكم[(١)]، صاحب المقالة في

---

(١) المنصورية: إحدى فرق غلاة الشيعة، وإضافة إلى ما ذكره المصنف فقد أباحوا الزنا واللواط، ولهم أقوال شنيعة.
انظر: التنبيه والرد (ص ١٦٨)، مقالات الإسلاميين (١/ ٧٤)، التبصير في الدين (ص ١٢٥)، الملل والنحل (١/ ٢٠٩)، المقالات والفرق للقمي (ص٤٦)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص ٨٨)، كيد الشيطان لابن الجوزي (ص ٩٧)، الفرق بين الفرق (ص ٢٤٣)، فرق الشيعة للنوبختي (ص ٣٤)، الغنية للجيلاني (ص ١٨٣)، الأوسط لناشئ الأكبر (ص ٤٠)، الفرق الإسلامية للكرماني (ص ٣٩)، تلخيص البيان للفخري (ص ٣٢، ١١٦، ١٢٣)، الحور العين للحميري (ص ٢٢٢)، الفرق المفترقة للعراقي (ص ٤١)، عقائد الثلاث والسبعين فرقة (٢/ ٤٧١)، ذكر مذاهب الثنتين والسبعين لليافعي (ص ٨٦)، الفوائد المجتمعة (ص ٦٦)، البرهان للسكسكي (ص٧٦)، رسالة في بيان الفرق الضالة (ص١٨١)، خبيئة الأكوان (ص٣٤).

(٢) أبو منصور العجلي: رجل من عبد القيس، أميّ نشأبالبادية ادعى أنه وصي محمد بن علي بن الحسين، ثم ادعى النبوة، إلى أن صلبه يوسف الثقفي. انظر: الفرق بين الغرق (ص٢٤٣)، الملل والنحل (١/ ٢٠٩).

(٣) ادعى ذلك أولاً لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فزعم أنه الكسف الساقط في قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴾ [الطور: ٤٤]، ثم ادعاها لنفسه كما ذكر المصنف.
انظر: الملل والنحل (٢٠٩-٢١٠).

(٤) الهشامية: إحدى فرق الغلاة من الرافضة، وقد نسبها الشهرستاني إلى ما اسماه بالهشاميين: هشام بن الحكم، وهشام بن سالم الجواليقي.
انظر: التبصير في الدين (ص ٢٩)، التنبيه والرد (ص ٣٦)، الفرق بين الفرق (ص ١٥٩)، اعتقادات فرق المسلمين (ص ٣٨، ٩٧)، الملل والنحل (١/ ٢١٦)، الفرق الإسلامية =

التشبيه، والرد على أهل التنزيه، وهشام بن سالم[٢] نهج على منواله.

ومن الفرق: **النعمانية**[٣]، أصحاب النعمان بن جعفر، الملقب بشيطان الطاق[٤]، يشبه، ويرى أن الله سبحانه وتعالى إنما يعلم الأشياء بعد كونها،

=

للكرماني (ص ٢١، ٤٤)، الأوسط في المقالات (ص ٥٥، ٥٦)، الفوائد المجتمعة (ص ٦٧)، البرهان (ص ٦٢)، خبيئة الأكوان (ص ١٨، ٣٣).

أما الهشامية الذين تقدم ذكرهم في (ص١٩) فهم من فرق المعتزلة وليسوا في الغلو كحال هؤلاء.

(١) هشام بن الحكم الرافضي، أبو محمد، كان شيخ الإمامية في وقته، من غلاة المشبهة، زعم أن ربه طوله سبعة أشبار بأشبار نفسه، وأنه لم يعلم شيئاً في الأزل فأحدث لنفسه علماً، ذكر الذهبي أن له مؤلفات كثيرة، توفي نحو سنة ١٩٠ هـ.

انظر: لسان الميزان (٦/ ١٩٤)، السير (١٠/ ٥٤٣)، الفهرست (ص ٢٢٣)، الأعلام (٨/ ٨٥).

(٢) هشام بن سالم الجواليقي، أبو محمد وأبو الحكم، مولى بشر بن مروان، من شيوخ الرافضة، ورأس من رؤوس التشبيه والتجسيم، كان يزعم أن معبوده على صورة إنسان، ولكن نصفه الأسفل مصمت، ونصفه الأعلى مجوف، وله شعر أسود - تعالى الله عما يقوله الظالمون علواً كبيراً -، قال عنه البغدادي: «هذا الجواليقي مع رفضه على مذهب الإمامية، مفرط في التجسيم والتشبيه».

انظر: الفرق بين الفرق (ص ٥١-٥٢)، مقالات الإسلاميين (ص٢٠٩)، الفهرست (ص ٢٠٥).

(٣) النعمانية: إحدى فرق الرافضة الغلاة، وتسمى الشيطانية.

انظر: التبصير في الدين (ص ٤٠)، الفرق بين الفرق (ص ٧١)، اعتقادات فرق المسلمين (ص ٩٩)، الملل والنحل (١/ ٢١٨)، كيد الشيطان (ص ١٠٢)، الفوائد المجتمعة (ص ٦٧)، المقالات لابن كمال باشا (ص ١٠٤)، خبيئة الأكوان (ص ٢٢، ٣٥).

(٤) كذا في الأصل، ولعل الصواب: أن اسمه، محمد بن علي بن النعمان بن أبي طريفة البجلي الكوفي، أبو جعفر الملقب بشيطان الطاق - نسبة إلى سوق الطاق المحامل في الكوفة كان يجلس للصرف بها - يقال إن الرافضة سموه: مؤمن الطاق. كان له مناظرات مع الإمام أبي حنيفة. له أقوال شنيعة في التشبيه.

انظر: لسان الميزان (٥/ ٣٠٠-٣٠١)، الملل والنحل (١/ ٢١٨).

والتقدير عنده الإرادة.

ومن الفرق: **الحلولية**[1] **والاتحادية**[2]، ومقالتهم متقاربة إلا أن تصورها عسر، فيقال: إن الحلولية يدعون حلول القدس في قلوبهم عند نهاية العرفان والتجرد، والحسين بن منصور الحلاج[3] يقال عنه هذه

---

(١) الحلولية: هم الذين يزعمون أن الله يحل في بعض العباد، أو كما يقول النصارى: «حلول اللاهوت في الناسوت»، وهذا المذهب قد انتحله بعض الفرق، منهم غلاة الصوفية، واشتهر هذا القول عن الحلاج الذي يروى عنه أنه قال: «من هذب نفسه بالطاعة، وصبر عن الشهوات والملذات، وارتقى إلى مقام المقربين، ثم لا يزال يصفو عن البشرية، فإذا لم يبق فيه شيء من البشرية حظ، حل فيه روح الإله الذي حل في عيسى بن مريم، ولم يرد شيئاً إلا كان كما أراد، وكان جميع فعله فعل الله تعالى». وقال: «أنا الحق وسبحاني».
انظر: أخبار الحلاج (ص ٧٣، ٩٣، ١٠٨)، الطبقات الكبرى للشعراني (١/ ٢٠١)، المعجم الفلسفي (ص ٥٧)، مقالات الإسلاميين (ص ٢٨٨)، الفرق بين الفرق (ص ٢٤٦-٢٤٨)، التبصير في الدين (ص ٨٧)، اعتقادات فرق المسلمين (ص ١١٦)، الفتاوى (٢/ ١٧١-١٧٢، ٢٩٦-٢٩٩، ٤٨٠-٤٨٨).

(٢) الاتحادية: هم الذين يقولون: اتحاد الخالق بالخلق، وأن عين وجود الخالق هو عين وجود المخلوق، والفرق بين الحلول والاتحاد: أن الحلول يقبل الانفصال، بخلاف الاتحاد فإنه لا يقبل الانفصال، والحلول إثبات موجودين، أما الاتحاد فهو إثبات موجود واحد، ومذهب الحلول والاتحاد من أفسد المذاهب التي حدثت في هذه الأمة.
انظر: الصفدية (٢/ ٣٣٢-٣٣٨)، الفتاوى (٥/ ٤٦٥)، الكليات للكفوي (ص ٣٨٩)، التعريفات للجرجاني (ص ٩٢).

(٣) الحلاج: أبو مغيث الحسين بن منصور الحلاج، ولد بفارس لرجل زرادشتي، من أشهر من قال بالحلول والاتحاد، كفره أهل العلم لشناعات نقلت عنه، قتل سنة ٣٠٩ هـ، قال عنه الذهبي: «تبرأ منه سائر الصوفية والمشايخ والعلماء لسوء سيرته ومروقه».انظر: سير أعلام النبلاء (١٤/ ٣١٣)، وفيات الأعيان (٢/ ١٤٠)، ميزان الاعتدال (١/ ٥٤٨)، البداية والنهاية (١١/ ١٣٢)، لسان الميزان (٢/ ٣١٤)، الفهرست =

المقولة[١].

ويقال: إن الاتحادية يدعون اتحاد من العبد بالمعبود عند نهاية عبادته.

وبالجملة فالتعبير عن مذهبهم مستحيل، فكيف بحقيقته.

فهذه الآراء المشهورة والمقالات المذكورة، والله هو الحق، وهو يهدي السبيل.

علقها أبو ذر غفر الله له ولوالديه.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(١/ ١٩٠)، شذرات الذهب(٢/ ٢٥٣)، الأعلام (٢/ ٢٦٠)، المختصر في أخبار البشر (١/ ١٩٦).

(١) فقد نقل عنه أنه قال:

أأنت أم أنا هذا في إلهين حاشاك حاشاك من إثبات اثنين

قال عبيد الله بن طاهر: «كان الحلاج مشعبذاً محتالاً، يدعي عند أصحابه الإلهية، ويقول بالحلول، ويظهر التشيع للملوك، ومذاهب الصوفية للعامة، يدعي أن الإلهية حلت فيه».
قال الفقيه أبو علي بن البناء: «كان الحلاج ادعى أنه إله، وأنه يقول بحلول اللاهوت في الناسوت».
انظر: أخبار الحلاج (ص ٥٧)، السير (١٤/ ٣١٨).

فهرس المراجع والمصادر

١) **الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية** لابن بطة، ت / رضا نعسان، ط الأولى ١٤٠٩ هـ، دار الراية للنشر والتوزيع.

٢) **إبطال التأويلات** للقاضي أبي يعلى، ت / محمد النجدي، ط الأولى ١٤١٠ هـ، مكتبة دار الإمام الذهبي للنشر والتوزيع.

٣) **أحاديث يحتج بها الشيعة**، لعبد الرحمن دمشقية، ط الأولى.

٤) **الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان**، ترتيب: علاء الدين الفارسي، تقديم: كمال الحوت، ط الأولى ١٤٠٧ هـ، دار الكتب العلمية – بيروت.

٥) **أحكام أهل الذمة** لابن القيم، ت / صبحي الصالح، ط دار العلم للملايين.

٦) **الأحكام في أصول الأحكام** لابن حزم، ت / أحمد شاكر، ط مطبعة الإمام بمصر.

٧) **الإرشاد** للجويني، ت / محمد يوسف موسى، علي عبد المنعم، ط ١٣٦٩ هـ، مطبعة السعادة.

٨) **أساس التقديس** للرازي – **مع كتاب الدرة الفاخرة**، ط ١٣٢٨ هـ، كردستان العلمية.

٩) **الاستقامة** لشيخ الإسلام، ت / محمد رشاد سالم، ط الأولى ١٤٠٣هـ، جامعة الإمام.

١٠) **الأسماء والصفات** للبيهقي، ت / عماد الدين أحمد حيدر، ط الأولى ١٤٠٥ هـ، دار الكتاب العربي – بيروت.

١١) **أصول الدين** للبغدادي، ط الثالثة ١٤٠١ هـ، دار الكتب العلمية –

بيروت.

١٢) **الأصول والفروع** لابن حزم، صححه جماعة من العلماء، ط الأولى ١٤٠٤ هـ، دار الكتب العلمية – بيروت.

١٣) **أصول وتاريخ الفرق**، جمع وترتيب: مصطفى بن محمد بن مصطفى.

١٤) **الاعتصام** للشاطبي، ط ١٤٠٢ هـ، دار المعرفة – بيروت.

١٥) **الاعتقاد** للبيهقي، تصحيح: أحمد محمد مرسي، ط المطبعة العربية – باكستان.

١٦) **اعتقادات فرق المسلمين والمشركين** للرازي، مراجعة: علي النشار، ط ١٤٠٢ هـ، دار الكتب العلمية – بيروت.

١٧) **الاعتقادات** لابن بابويه، مصورة عن الطبعة العراقية الثانية.

١٨) **الأعلام**، للزركلي، ط الخامسة ١٩٨٠ م، دار العلم للملايين.

١٩) **إغاثة اللهفان** لابن القيم، ت / محمد حامد الفقي، الناشر دار المعرفة – بيروت.

٢٠) **اقتضاء الصراط المستقيم**، لشيخ الإسلام، ت / ناصر العقل، ط الأولى – بيروت.

٢١) **الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به**، للباقلاني، ت / حيدر، ط الأولى ١٤٠٧ هـ، عالم الكتب.

٢٢) **أوائل المقالات** للمفيد. ت/ إبراهيم الأنصاري ط الثانية دار المفيد، بيروت.

٢٣) **الأوسط في المقالات** للناشئ الأكبر.

٢٤) **الإيمان** لشيخ الإسلام، ط الثانية ١٣٩٢ هـ، المكتب الإسلامي – بيروت.

٢٥) **البداية والنهاية** لابن كثير، مصورة عن ط الأولى ١٩٦٦ م، الناشر مكتبة المعارف.

٢٦) **بدائع الفوائد** لابن القيم، تصحيح وتعليق: إدارة الطباعة المنبرية، دار الكتاب العربي – بيروت.

٢٧) **البدع والحوادث** للطرطوشي. ط الثالثة المكتب الإسلامي

٢٨) **البرهان في عقائد أهل الأديان** للسكسكي، ت / بسام سلامة، ط الأولى ١٤٠٨ هـ، مكتبة المنار – الأردن.

٢٩) **بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الإلحاد** لشيخ الإسلام، ت / موسى الدويش، ط الأولى ١٤٠٨ هـ، مكتبة العلوم والحكم.

٣٠) **تاج العروس** للزبيدي، ت / مصطفى حجازي، ط الثانية ١٤٠٧ هـ، مطبعة حكومة الكويت.

٣١) **تاج العروس** للزبيدي، ط دار مكتبة الحياة.

٣٢) **تاريخ الإسلام** للذهبي، ت / مجموعة من المحققين، ط الثانية ١٤٠٩ هـ، دار الكتاب العربي.

٣٣) **تاريخ الطبري**، ت / محمد أبو الفضل، دار سويدان – بيروت.

٣٤) **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي، الناشر دار الكتاب العربي – بيروت.

٣٥) **تأويل مختلف الحديث** لابن قدامة، دار الكتاب العربي – بيروت.

٣٦) **التبصير في الدين** للأسفراييني، ت / محمد زاهد الكوثري، ط الأولى ١٣٥٩ هـ، مطبعة الأنوار.

٣٧) **تخريج أحاديث الإحياء** للعراقي.استخراج محمود الحداد ط الأولى

دار العاصمة

٣٨) **التدمرية** لشيخ الإسلام، ت / السعوي، ط الأولى ١٤٠٥ هـ، شركة العبيكان.

٣٩) **تذكرة الحفاظ** للذهبي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٤٠) **التسعينية** لشيخ الإسلام، ت / محمد العجلان، ط الأولى ١٤٢٠ هـ، دار المعارف - الرياض.

٤١) **التعريفات** للجرجاني، ط الثالثة ١٤٠٨ هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

٤٢) **تعظيم قدر الصلاة** للمروزي، ت / عبد الرحمن الفريوائي، ط الأولى ١٤٠٦ هـ، دار الأرقم للطباعة والنشر - مكتبة الدار.

٤٣) **تفسير القرآن العظيم** لابن كثير، ت / عبد العزيز غنيم، محمد عاشور، محمد البنا.

٤٤) **تفسير الماوردي - النكت والعيون -**، ت / خضر محمد، ط الأولى ١٤٠٢ هـ، مطابع مقهوي - الكويت.

٤٥) **تلبيس إبليس** لابن الجوزي، ط دار الكتب العلمية - بيروت.

٤٦) **تلخيص البيان** للفخري. ت/ رشيد البندر ط الأولى دار الحكمة.

٤٧) **تمام المنة**، جمع: وليد بن راشد السعدان. ط المكتب الإسلامي.

٤٨) **تمهيد الأوائل** للباقلاني، ت / عماد الدين أحمد حيدر، ط الأولى ١٤٠٧ هـ، مؤسسة الكتاب الثقافية - بيروت.

٤٩) **التنبيه والرد** للملطي، تقديم وتعليق / محمد الكوثري، ط ١٣٨٨ هـ، مكتبة المثنى - بغداد.

٥٠) **تهذيب التهذيب** لابن حجر، مصورة عن ط الأولى ١٩٦٨ م - بيروت.

٥١) **تهذيب الكمال** للمزي، ط الأولى ١٤٠٢ هـ، دار المؤمن للتراث – دمشق.

٥٢) **الجواب الصحيح** لشيخ الإسلام، ت / علي حسن، العسكر، الحمدان، ط الأولى ١٤١٤ هـ، دار العاصمة – بيروت.

٥٣) **جواب أهل العلم والإيمان** لشيخ الإسلام، تصحيح: محب الدين الخطيب، ط الثالثة ١٤٠٥ هـ، المطبعة السلفية.

٥٤) **الحجة في بيان المحجة** للأصبهاني، ت / محمد أبو رحيم، محمد المدخلي، ط الأولى ١٤١١ هـ، دار الراية للنشر والتوزيع.

٥٥) **حلية الأولياء** لأبي نعيم، ط الثالثة ١٤٠٠ هـ، دار الكتاب العربي – بيروت.

٥٦) **الحموية الكبرى** لشيخ الإسلام، ت / التويجري، ط الأولى، دار الصميعي.

٥٧) **الحور العين** لأبي سعيد نشوان الحميري الزيدي.

٥٨) **خبيئة الأكوان** لمحمد صديق حسن خان، ط الأولى ١٤٠٥ هـ، دار الكتب العلمية – بيروت.

٥٩) **الخطط** للمقريزي – المواعظ والاعتبار، دار صادر – بيروت.

٦٠) **الخوارج** لغالب عواجي.

٦١) **درء تعارض العقل والنقل** لشيخ الإسلام، ت / محمد رشاد سالم، ط الأولى ١٣٩٩ هـ، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٦٢) **الدرر المنثور** للسيوطي، ط الأولى ١٤٠٣ هـ، دار الفكر – بيروت.

٦٣) **دلائل النبوة** للبيهقي، تعليق: عبد المعطي قلعجي، ط الأولى ١٤٠٥ هـ، دار الكتب العلمية – بيروت.

٦٤) **ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين** لليافعي، ت / محموس الدويش، ط الأولى، دار البخاري للنشر والتوزيع.

٦٥) **رسالة في بيان الفرق الضالة** لابن كمال باشا.

٦٦) **روضة الناظر** لابن قدامة، ط الثانية ١٤٠٤ هـ، مكتبة المعارف - الرياض.

٦٧) **زاد المسير في علوم التفسير** لابن الجوزي، ط المكتب الإسلامي - بيروت.

٦٨) **سلسلة الأحاديث الصحيحة** للألباني، منشورات المكتب الإسلامي.

٦٩) **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة** للألباني، ط الأولى ١٤٠٨ هـ، مكتبة المعارف.

٧٠) **السنة** لابن أبي عاصم، ط الأولى ١٤٠٠ هـ، المكتب الإسلامي - بيروت.

٧١) **السنة** لابن نصر، ت / سالم السلفي، ط: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت.

٧٢) **السنة** لعبد الله بن الإمام أحمد، ت / محمد القحطاني، ط الأولى ١٤٠٦ هـ، دار القيم.

٧٣) **السنة** للخلال، ت / عطية الزهراني، ط الأولى ١٤١٠ هـ، دار الراية للنشر والتوزيع.

٧٤) **السنة** للمروزي، تخريج وتعليق سالم السلفي، ط الأولى ١٤٠٨ هـ، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت.

٧٥) **سنن ابن ماجة**، ت / محمد فؤاد عبد الباقي، ط ١٣٩٥ هـ، دار إحياء التراث العربي.

٧٦) **سنن أبي داود**، تعليق: الدعاس، ط الأولى ١٣٨٨ هـ، نشر وتوزيع: محمد علي السيد.

٧٧) **سنن الترمذي**، ت / أحمد شاكر، الناشر: المكتبة الإسلامية.

٧٨) **سنن الدارمي**، طبع بعناية: محمد أحمد دهمان، دار الكتب العلمية – بيروت.

٧٩) **السنن الكبرى**، للبيهقي، دار الفكر.

٨٠) **سنن النسائي**، دار الفكر – بيروت، ١٣٩٨ هـ.

٨١) **سير أعلام النبلاء**، ت / جماعة من العلماء، ط الأولى ١٤٠١ هـ، مؤسسة الرسالة.

٨٢) **السيل الجرار** للشوكاني، ت / محمود زايد، ط الأولى ١٤٠٥ هـ، بيروت.

٨٣) **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لابن العماد الحنبلي، ط الثانية ١٣٩٩ هـ، دار المسيرة – بيروت.

٨٤) **شذرات الذهب** لابن العماد الحنبلي، ط الثانية ١٣٩٩ هـ، دار المسيرة – بيروت.

٨٥) **شرح أصول اعتقاد أهل السنة**، اللالكائي، ت / أحمد سعد حمدان، ط الأولى ١٤٠٩ هـ، دار طيبة للنشر والتوزيع.

٨٦) **شرح الأصول الخمسة** للقاضي عبد الجبار، ت / عبد الكريم عثمان، ط الثانية ١٤٠٨ هـ، أم القرى للطباعة والنشر، مكتبة وهبة – مصر.

٨٧) **شرح الأصول الخمسة** للقاضي عبد الجبار، تعليق / الإمام أحمد بن الحسين، ت / عبد الكريم عثمان، ط الثانية ١٤٠٨ هـ، أم القرى – مكتبة وهبة.

٨٨) **شرح العقيدة الطحاوية** لابن أبي العز الحنفي، ت / عبد الله التركي، شعيب الأرنؤوط، ط الأولى ١٤٠٨ هـ، مؤسسة الرسالة – بيروت.

٨٩) **شرح الفقه الأكبر** لملا علي القاري، ط الأولى ١٤٠٤ هـ، دار الكتاب

العلمية - بيروت.

٩٠) **شرح الواسطية** لهراس، ضبط وتخريج: علوي السقاف، ط الأولى ١٤١١ هـ، دار الهجرة.

٩١) **شرح جوهرة التوحيد** للبيجوري، ط الأولى ١٤٠٣ هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

٩٢) **شرح وبيان الثنتين والسبعين** لأبي الثناء شرف الدين البلخي.

٩٣) **الشريعة** للآجري، ت / محمد حامد الفقي، ط الأولى ١٤٠٣ هـ، مطابع الأشراف.

٩٤) **الشيعة والتشيع فرق وتاريخ**، لإحسان إلهي ظهير، ط الأولى ١٤٠٤هـ.

٩٥) **صحيح البخاري - مع فتح الباري**، ت / الشيخ عبد العزيز بن باز، نشر وتوزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء - الرياض.

٩٦) **صحيح مسلم**، ت / محمد فؤاد عبد الباقي، ط الثانية ١٣٩٨ هـ، دار الفكر - بيروت.

٩٧) **الصواعق المرسلة** لابن القيم، ت / علي الدخيل الله السويلم، ط الأولى ١٤٠٨ هـ، دار العاصمة - الرياض.

٩٨) **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، للسخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.

٩٩) **طبقات الحنابلة** لأبي يعلى، الناشر دار المعرفة - بيروت.

١٠٠) **الطبقات الكبرى** لابن سعد، دار صادر - بيروت.

١٠١) **الطبقات الكبرى** للشعراني، ط ١٢٨٦ هـ - حجرية قديمة.

١٠٢) **طبقات المعتزلة** لأحمد بن يحيى المرتضى، ط دار الحياة - بيروت.

١٠٣) **طريق الهجرتين** لابن القيم، تصحيح: محب الدين الخطيب، ط الثالثة ١٤٠٠ هـ، المطبعة السلفية.

١٠٤) **عبد الله بن سبأ وأثره في أحداث** الفتنة لسليمان العودة، ط دار طيبة.

١٠٥) **العبر في خبر من غبر**، للذهبي، ت / زغلول، ط الأولى ١٤٠٥ هـ، دار الكتب العلمية – بيروت.

١٠٦) **العظمة** لأبي الشيخ الأصبهاني، ت / رضاء الله بن محمد إدريس، ط الأولى ١٤٠٨ هـ، دار العاصمة – الرياض.

١٠٧) **عقائد الثلاث والسبعين فرقة.**

١٠٨) **عقيدة السلف أصحاب الحديث** للصابوني، ت / بدر البدر، ط الأولى ١٤٠٤ هـ، الناشر الدار السلفية – الكويت.

١٠٩) **العلم الشامخ** للحقبلي، ط دار الحديث – بيروت.

١١٠) **العلو للعلي الغفار** للذهبي، تقديم وتصحيح / عبد الرحمن عثمان، ط الثانية ١٣٨٨ هـ، مطبعة العاصمة – القاهرة.

١١١) **العواصم من القواصم**، لابن العربي، ت / محب الدين الخطيب، ط المطبعة السلفية.

١١٢) **الغنية** للجيلاني، ط ١٣٢٢ هـ، المطبعة الإسلامية – لاهور.

١١٣) **الغنية** للجيلاني – مع كتاب فتوح الغيب، ط ١٣٢٢ هـ، المطبعة الإسلامية – لاهور.

١١٤) **الفرق الإسلامية** للكرماني – **ذيل كتاب شرح المواقف.**

١١٥) **فرق الشيعة** للنونجتي، ط ١٤٠٤ هـ، دار الأضواء – بيروت.

١١٦) **الفرق المفترقة** لأبي محمد عثمان بن عبد الله العراقي.

١١٧) **الفرق بين الفرق** للبغدادي، ط الثالثة ١٩٧٨ م، منشورات دار الأفاق – بيروت.

١١٨) **الفرق وأصناف الكفرة** للعراقي – رسالة ماجستير، ت / عبد الله العمر، جامعة الإمام ١٤٠٩ هـ.

١١٩) **الفصل** لابن حزم، ط الثانية ١٣٩٥ هـ، دار المعرفة – بيروت.

١٢٠) **فضائح الباطنية** للغزالي، ط مؤسسة دار الكتب الثقافية – الكويت.

١٢١) **فضل الاعتدال وطبقات المعتزلة** للبلخي، والقاضي عبد الجبار، والجشيمي، ت / فؤاد سيد، ط الدار التونسية.

١٢٢) **الفهرست** لابن النديم، ط دار المعرفة – بيروت.

١٢٣) **فوات الوفيان** للكتبي، ت / إحسان عباس، دار صادر – بيروت.

١٢٤) **الفوائد المجتمعة في بيان الفرق الضالة والمبتدعة**، لليازجي، تحقيق وتعليق أ.د يوسف السعيد، ط الأولى ١٤٢٤ هـ، دار أطلس.

١٢٥) **الفوائد** لابن القيم، ط الثانية ١٣٩٣ هـ، دار الكتب العلمية – بيروت.

١٢٦) **فيض القدير** للمناوي، ط الثانية ١٣٩١ هـ، دار المعرفة – بيروت.

١٢٧) **الكافي** لابن قدامة، ت / زهير الشاويش، ط الثانية ١٣٩٩ هـ، المكتب الإسلامي.

١٢٨) **الكامل في التاريخ** لابن الأثير، ط ١٣٨٦ هـ، دار صادر – بيروت.

١٢٩) **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، لحاجي خليفة، ط ١٤٠٢ هـ، دار الفكر.

١٣٠) **الكشف والبيان** – قسم الفرق – لأبي سعيد الأزدي القلهاني الإباضي.

١٣١) **الكشف والبيان** للقلهاني.

١٣٢) **الكليات** للكفوي. ت|عدنان درويش، ط الثانية مؤسسة الرسالة.

١٣٣) **كيد الشيطان لنفسه قبل خلق آدم - ومعه بيان الفرق الضالة - لأبي** الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي. ت/ الزهيري، ط الأولى مكتبة ابن تيمية.

١٣٤) **اللباب في تهذيب الأنساب** لابن الأثير الجزري، ط ١٤٠٠ هـ، دار صادر - بيروت.

١٣٥) **لسان العرب** لابن منظور، دار صادر - بيروت.

١٣٦) **لسان الميزان** للحافظ ابن حجر، ط الثانية ١٣٩٠ هـ، شركة علاء الدين للطباعة.

١٣٧) **مجموع فتاوى شيخ الإسلام**، جمع وترتيب / عبد الرحمن بن قاسم، ط الأولى ١٣٨١ هـ، مطابع الرياض.

١٣٨) **مجموعة الرسائل الكبرى** لشيخ الإسلام، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٣٩) **المحصول في علم أصول الفقه** للرازي، ت / طه جابر العلواني، ط الأولى ١٣٩٩ هـ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

١٤٠) **المحكم والمحيط** لأبي الحسن الموسى، ت / عبد الحميد هنداوي، ط ٢٠٠٠ م، دار الكتب العلمية - بيروت.

١٤١) **مختصر الصواعق المرسلة** للموصلي، الناشر مكتبة الرياض الحديثة.

١٤٢) **مختصر الفرق**.

١٤٣) **المختصر في أخبار البشر**، ط دار المعرفة - بيروت.

١٤٤) **مدارج السالكين لابن القيم**، ت / محمد حامد الفقي، ط ١٣٩٢ هـ، دار الكتاب العربي.

١٤٥) **المستدرك على الصحيحين** للحاكم، الناشر: مكتبة ومطابع النصر الحديثة - الرياض.

١٤٦) **المستصفى من علم الأصول** للغزالي، ط الأولى ١٣٥٦ هـ، مصطفى محمد بمصر.

١٤٧) **مسند الشاميين** للطبراني، ت / حمدي السلفي، ط الأولى، مؤسسة الرسالة.

١٤٨) **مصباح الظلام،** لعبد اللطيف آل الشيخ، ت / عبد العزيز آل حمد، ط الأولى ١٤٢٤ هـ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف.

١٤٩) **مصنف ابن أبي شيبة،** ت / الأعظمي، ط الثانية ١٤٠٣ هـ، المكتب الإسلامي - بيروت.

١٥٠) **مصنف عبد الرزاق،** ت / الأعظمي، ط ١٤٠٣ هـ، المكتب الإسلامي - بيروت.

١٥١) **المعتمد في أصول الدين.**

١٥٢) **المعجم الفلسفي،** مجمع اللغة العربية، ط الهيئة العامة ١٣٩٩ هـ.

١٥٣) **المعجم الكبير** للطبراني، ت / حمدي السلفي، ط الأولى ١٤٠٠ هـ، الدار العربية.

١٥٤) **معجم المؤلفين،** لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر - بيروت.

١٥٥) **المعرفة والتاريخ** للفسوي، ت / أكرم ضياء العمري، ط الثانية ١٤٠١ هـ، مؤسسة الرسالة.

١٥٦) **المقاصد الحسنة** للسخاوي، تصحيح وتعليق: عبد الله الصديق،

عبد الوهاب عبد اللطيف، ط الأولى ١٣٩٩ هـ، دار الكتب العلمية – بيروت.

١٥٧) **مقالات الإسلاميين** لأبي الحسن الأشعري، عنى بتصحيحه / هلحوت ريتر، ط الثالثة، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٥٨) **المقالات في بيان البدع**.

١٥٩) **المقالات في بيان البدع والضلالات** لابن كمال باشا، أحمد بن سليمان.

١٦٠) **المقالات والفرق** للقمي الرافضي.

١٦١) **الملل والنحل الواردة في كتاب الأنساب** لعبد الله بن صالح البراك.

١٦٢) **الملل والنحل** للبغدادي. ت/ ألبير نصر، ط دار الشرق

١٦٣) **الملل والنحل** للشهرستاني، ت / عبد الأمير مهنا، علي فاعور، ط الأولى ١٤١٠ هـ، دار المعرفة – بيروت.

١٦٤) **المنتظم** لابن الجوزي، ت / محمد عطا، مصطفى عطا، ط الأولى ١٤١٢ هـ، دار الكتب العلمية – بيروت.

١٦٥) **منهاج السنة** لشيخ الإسلام، ت / محمد رشاد سالم، ط الأولى ١٤٠٦ هـ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

١٦٦) **المواقف في علم الكلام** للإيجي، عالم الكتب – بيروت.

١٦٧) **ميزان الاعتدال** للذهبي، ت / علي البجاوي، مصورة عن ط الأولى ١٣٨٢ هـ، دار المعرفة – بيروت.

١٦٨) **نظم العقيان في أعيان الأعيان**.

١٦٩) **نظم المتناثر من الحديث المتواتر** للكتاني، ط ١٤٠٠ هـ، دار الكتب العلمية – بيروت.

١٧٠) **نقض التأسيس** لشيخ الإسلام، تصحيح وتعليق: محمد بن قاسم،

مؤسسة قرطبة.

١٧١) **نهاية الأرب** للنويري، ط الأولى ١٤٢٤ هـ، دار الكتب العلمية – بيروت.

١٧٢) **نهاية الإقدام في علم الكلام** للشهرستاني، تصحيح / الفرد جيوم، مكتبة المتنبي – القاهرة.

١٧٣) **النهاية** لابن كثير، تصحيح وتعليق / إسماعيل الأنصاري، ط الأولى ١٣٨٨ هـ.

١٧٤) **نهج البلاغة**، ينسب لعلي بن أبي طالب، ت / صبحي الصالح، ط ١٣٨٧ هـ، دار الكتاب اللبناني

١٧٥) **الوافي بالوفيات** للصفدي، اعتناء / إحسان عباس، ط ١٤٠٢ هـ، دار النشر فرانز شتايز.

١٧٦) **وفيات الأعيان** لابن خلكان، ت / إحسان عباس، دار صادر – بيروت.

فهرس الموضوعات

الموضوع .... رقم الصفحة

ملخص البحث ٥١٣

المقدمة ٥١٥

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف والرسالة المحققة ٥١٨

أولا: ترجمة المؤلف ٥١٨

ثانيا: النسخة الخطية: ٥٢٠

ثالثا: اسم الرسالة ونسبتها للمؤلف: ٥٢٠

المبحث الثاني: دراسة لبعض المسائل المهمة المتعلقة بحديث الافتراق ٥٢١

المطلب الأول: حديث الافتراق: ٥٢١

المطلب الثاني: منهج أهل العلم في تعيين الفرق المشار إليها في الحديث وتحديدها: ٥٢٥

المطلب الثالث: حكم هذه الفرق: ٥٢٨

المطلب الرابع: أسباب التفرق: ٥٣٢

أولاً: الجهل: ٥٣٢

ثانياً: اتباع الهوى: ٥٣٣

ثالثاً: البغي والحسد: ٥٣٥

رابعاً: التعصب والتقليد الأعمى: ٥٣٥

الكتاب محقَّقاً ٥٣٧

المعتزلة ٥٣٩

الواصلية ٥٤٠

الهذلية ٥٤١

النظامية.. ٥٤١
الخابطية.. ٥٤١
الحدثية.. ٥٤١
المعمرية.. ٥٤٢
الثمامية.. ٥٤٢
الهشامية.. ٥٤٢
الجاحظية.. ٥٤٣
الخياطية.. ٥٤٣
الجبائية.. ٥٤٣
الهاشمية ٥٤٣
الكعبية.. ٥٤٤
الجبرية.. ٥٤٥
القدرية ٥٤٦
الجهمية ٥٤٧
النجارية ٥٤٨
الحفصية ٥٤٩
الصفاتية.. ٥٥٠
الأشعرية.. ٥٥٣
المشبهة.. ٥٥٥
الكرامية.. ٥٥٦
العابدية.. ٥٥٧
الإسحاقية ٥٥٧

الواحدية.................................... ٥٥٧
الهيصمية.................................... ٥٥٧
المعلومية ٥٥٧
المجهولية.................................... ٥٥٨
الإباضية ٥٥٩
الشيعة ٥٦٠
الإمامية الاثناعشرية.................................... ٥٦١
الموسوية ٥٦٢
الإسماعيلية.................................... ٥٦٣
الزيدية.................................... ٥٦٤
المختارية ٥٦٥
البيانية ٥٦٥
الرزامية.................................... ٥٦٥
الجارودية ٥٦٦
الكيسانية ٥٦٧
الكثيرية.................................... ٥٦٧
السليمانية.................................... ٥٦٧
الغالية.................................... ٥٦٨
الباقرية.................................... ٥٦٩
الجعفرية ٥٦٩
الواقفية ٥٦٩
السبئية.................................... ٥٧٠

الناووسية.. ٥٧٠
الخوارج.. ٥٧٠
المحكمة.. ٥٧١
الأزارقة.. ٥٧١
الكاملية.. ٥٧٢
الغليانية.. ٥٧٢
المغيرية.. ٥٧٢
الخطابية.. ٥٧٣
الكيالية ٥٧٣
النصيرية ٥٧٣
الإسحاقية ٥٧٤
النجدات.. ٥٧٤
البيهسية.. ٥٧٥
العجاردة.. ٥٧٦
الصلتية ٥٧٦
الميمونية.. ٥٧٧
الحمزية ٥٧٧
الخلفية.. ٥٧٨
الأطرافية.. ٥٧٨
الشعبية ٥٧٨
الحازمية.. ٥٧٩
الثعالبية.. ٥٧٩

الأخنسية ٥٨٠
المعبدية ٥٨٠
الرشيدية ٥٨٠
المكرمية ٥٨١
الشيبانية ٥٨١
الحفصية ٥٨٢
اليزيدية ٥٨٣
الصفرية ٥٨٣
المرجئة ٥٨٤
النميرية ٥٨٥
العبيدية ٥٨٥
الغسانية ٥٨٦
التومنية ٥٨٦
الصالحية ٥٨٧
المنصورية ٥٨٧
الهشامية ٥٨٨
النعمانية ٥٨٩
الحلولية ٥٨٩
الاتحادية ٥٨٩
فهرس المراجع والمصادر ٥٩٢
فهرس الموضوعات ٦٠٦